

354

مجلة إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن جمعيـة المعـارف الإسلاميــة الثقافيــة



المشرف العام: السيّد على عبّاس الموسويّ رئيس التحريد: الشيخ بسّام محمّد حسين مديــرة التحـريــر: نـــهـــى عـــبــد الـــلـــه المدير المسؤول: الشيخ محـمـود كرنــيــب إخـراج وطباعــة: DB◘UH

لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ المعمورة ـ الشارع العام ـ مبنى جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة ـ ط: 2 تلفاكس: 466740 1 00961 \_ ص.ب: 24/53

للاشتراك: 76 960347 للاشتراك

#### مندوبا البحرين:

\* مكتبة بنت الهدى: البحرين ـ سوق واقف. هاتف: 0097333341234

\* دار العصمة: البحرين ـ السنابس. هاتف نقال: 0097339214219 ـ فاكس: 0097317795025









4	وِّل الكلام: هل كافأتها حقّها؟
6	الشيخ بسّام محمّد حسين مع إمام زماننا: شروط الانتظار الحقيقيّ (3)  آية الله الشيخ عبد الله جوادي الآمليّ
10	ور روح الله: من آداب القراءة: عظمة القرآن
13	مع الإمام الخامنئيّ: البعثة: بناءُ المجتمع الرساليّ
16	خلاقنا: النسل الصالح: رعاية وصيانة آية الله الشيخ حسين مظاهريّ
18	قِقه الوليّ: من أحكام السفر: حدّ الترخُص والوطن
22 26	الشيخ علي معروف حجازي المحية شهيد: وصال (8) - شرح وصيّة الشهيد الحاجّ قاسم سليماني الشيخ أبو صالح عبّاس الشيخ أبو صالح عبّاس لى كلّ القلوب: الإمام المهديّ الوعدُ الإلهيّ سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)
31	فهرس الملف: أمّي أجمل النِعَم
32	الجنّة تحت أقدام الأمهات الشخ محمود كرزير
37	بُنيّ، لقد كبرنا بُنيّ، لقد كبرنا
42	السيح موسى حساب الإمام الخامنئي والله: تعلّمتُ من أمّي 2
48	السيد علي مرتضى
52	لامي في يوم عيدها زينب فهدا أمّهات مفقودي الأثر: عيدنا بعودتكم (1) تحقيق: ولاء حمود

58	<mark>مقابلة:</mark> بين يدَي الظهور المسؤوليّة والثبات- حوار مع الشيخ معين دقيق
63	ُسرتي: الزوجان والحوار السلبيّ
68	فاطمة نصر الله حذر عدوّك: العدوّ والفضاء الافتراضيّ (1)
72	تكنولوجيا: نحو تربية رقميّة أخلاقيّة
78	د. ليلى صالح د. ليلى صالح الجراح: سُبْحة العبّاس عَلِيّة - لقاء مع الجريح المجاهد محمّد أحمد دبوق حنان الموسويّ حنان الموسويّ
82	مراء الجنّة: شهيد الدفاع عن المقدّسات علي موسى موسى (عليّ الأكبر)
86	ي نسرين إدريس قازان نسرين إدريس قازان (2)- فقيد الجهاد القائد أبو علي فرحات حكايا الشهداء: سكن في القلب (2)- فقيد الجهاد القائد أبو علي فرحات
91	محمّد لمع صناعات غذائيّة: أجبان منزليّة
94	م. إيمان قصير القرصيفي تغذية: وزنك أيّام الحجر الصحيّ رجاء العنان
98	مناسبات العدد
104	بأقلامكم
108	لواحة
112	
	نهى عبد الله

# هل كافأتها حقها؟

#### الشيخ بسّام محمّد حسين

روي أنّ رجلاً قال لرسول الله الله الله الكير، وهي عندي الآن، أحملها على ظهري، وأطعمها من كسبي، وأميط عنها الأذى بيدي، وأصرف عنها مع ذلك وجهي استحياءً منها وإعظاماً لها، فهل كافأتُها؟ قال: «لا؛ لأنّ بطنها كان لك وعاء، وثديها كان لك سقاء، وقدمها لك حذاء، ويدها لك وقاء، وحجرها لك حواء، وكانت تصنع ذلك لك وهي تمنّى حياتك، وأنت تصنع هذا بها وتحبّ مماتها» (أ).

تختلف قيمة الأعمال ودرجاتها باختلاف دوافعها وغاياتها. وبالمقارنة بين ما تقدّمه الأمّ إلى أولادها وبين ما يقابلونها به من خدمة عند الحاجة، كما في المرض أو الكبر، نجد فارقاً كبيراً لا يمكن المقايسة معه بين الأمرين.

ففى الوقت الذي نرى فيه الأمّ تقدّم بدافع الرحمة والمحبة والعطاء غير المحدود، بلا منٍّ، ولا توقّع عوض، ولا رجاء مقابل، ثمّ تبذل كلّ ما لديها من غذاء وصحّة ونوم وراحة ووقت وعمل، وتعطى ذلك كلّه لولدها، لأجل أن يكون في راحة وصحة وعافية، وتسهر على دوام ذلك، لينشأ في جوّ من العاطفة والمحبّة والرعاية الكاملة، حتّى يستقلّ في أمره وشؤونه، ثمّ لا يكون لها همّ بعد ذلك إلّا أن يبقى ويعيش وهو أمام ناظرَيها، حتّى يأتيها الموت وهي تتمنّي بقاءه، وتسمعه بين الفترة والأخرى كلماتها المشهورة بجميع اللهجات: «تقبرني»، «يا بعد عيني»، «تشكل آسي»، وأمثالها ممّا تقوله أمهاتنا بألسنتهنّ المختلفة. في مقابل هذا، ماذا يفعل هذا الإنسان عندما يحتاج إليه أحد والدّيه أو كلاهما؟ يخدمهما ويطعمهما ويقوم بما يلزمهما من حاجات ماديّة، هذا قد يكون صحيحاً، إلّا أنّ الشعور الذي يتحلّى به الوالدان، لا يمكن للولد أن يعيشه تجاه والديه مهما فعل، فهو ينظر إلى امرأة أو رجل كبير في السنّ، أو مريض، سيعيش أيّامه المعدودة مهما طالت، ثمّ سيرحل، فهذه هي سنّة الحياة، فهو شاء أم أبي ينتظر موتهما، ويتوقّع ذلك، بل قد يكون يطلبه تحت عناوين الراحة لهما أو ما أشىه ذلك.

وأين هذا ممّا نرى من الأمّ والأب، اللذّين يقدّمان روحَيهما فداءً لولدهما، وخصوصاً الأم، التي نجدها مستعدة لتقديم كلّ شيء ليبقى ولدها، وليس لديها أغلى من أن تراه يعيش بعدها.

فلكل واحد منّا ممّن تغرّه نفسه، يظنّ أنّه بقليل من الهدايا، وإن كانت أمراً حسناً يدخل السرور على قلب أمّه أو أبيه، أو بقليل من المال ممّا يجب علينا تجاه أمّنا أو أبينا بلا منّة، أو بخدمة من هنا أو هناك نقدّمها لهما، أنّنا وفينا بعضاً من حقّهما، فهيهات هيهات أن يساوي ذلك تعب ليلة واحدة من الليالي التي سهرت فيه الأمّ على أحدنا، أو همَّ ساعة من الساعات التي عاشتها وهي خائفة علينا من ألم أو أذى.

مهما طالت أعمارنا وشابت لحانا يبقى لحنان الأم دفئه الطفوليّ في وجداننا، نكبر أمام الجميع إلّا أمام أمّهاتنا نبقى أطفالاً، ولنعم ما قال شيخٌ فقد أمّه: الآن فقدت طفولتى، الآن أدركت شيخوختى.

«اللهم اغفر لي ولوالديّ، وارحمهما كما ربّياني صغيراً، واجزهما بالإحسان إحساناً، وبالسيئات عفواً وغفراناً».





# شروط الانتظار الحقيقي"(3)<sup>(\*)</sup>

آية الله الشيخ عبد الله جوادي الآمليّ

مَن أراد أن ينجو بنفسه من ميتة الجاهليّة إبّان ظلمات عصر غيبة إمام عصره، وأن ينال حياةً عقليّةً، فيندرج في زمرة السعداء، ليس له إلّا أن ينال المعرفة بوجود إمام معصوم في زمانه. ومعه، فلو أحاط بالإمامة وبإمام زمانه في إطار معرفة التوحيد والنبوّة، أدرك سرّ برنامج الحكومة والدولة الكريمة لإمامه، فيعرف حينئذٍ أيّ وظيفة وتكليف ينتظرانه في ظلّ هذه الحكومة.

ومن أحاط علماً بتكليفه في إطار تحقّق حكومة إمام زمانه، سعى جاهداً إلى إحياء أمر هذا الإمام باطناً وظاهراً، كما سعى إلى تهيئة نفسه ومجتمعه لظهوره المبارك. ومعه، ينال هذا الفرد الأهليّة ليسير على سنّة قوله تعالى: ﴿ يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾ (الأنبياء: 73)، ومجرى لفيض عنايات وليّه، فيستنير قلبه بنور المعرفة والإيمان، وإذ ينال القلب الهداية، يتبعه القالب في المسير نفسه.

#### • النجاة من اليأس

لا شكّ في أنّ الوجود المبارك لإمام العصر الله يمثّل الصراط المستقيم، والخروج القويم من الجاهليّة إلى الحياة العقليّة والعقيدة الحقّة، وعلى

عم إمام زماننا 🎇

مَــن نــال فــؤاده الحياة إثر الانتظار

المحيي للنفوس

والقلوب، لن يُصاب

قلبه بسأيّ نحو

من أنحاء اليأس

هذا الأساس، يكون انتظار هذا الوجود المبارك محيياً للنفوس.

ومَن نال فؤاده الحياة إثر هذا الانتظار المحيي للنفوس والقلوب، لن يُصاب قلبه بأيّ نحو من أنحاء اليأس؛ وذلك أنّ هذا القلب سمع الوعد بالنصر الإلهيّ وسلّم به، فلن يدعه أمل تحقّق ذلك الوعد أن يتوقّف عن الحركة والنشاط؛ لأنّه يدرك أنّ الله لا يُخلف وعده، وأنّ الوعد ناجزٌ قطعاً. ومنه يتّضح أنّ الفرد طالما أصلح نفسه المتعلّقة بإنجاز الوعد الإلهيّ، كان لائقاً بنيل هذه البشارة الواردة في

قوله تعالى: ﴿ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَ لَهُمْ وَلَيْبَدِّلَنَهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ﴾ لَلهُمْ وَلَيْبَدِّلْنَهُم مِّن بَعْدِ حَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ﴾ (النور: 55). لقد وعد الله سبحانه أهل الإيمان والعمل الصالح بالنصر، وبشرهم بخلافة عباد الله الصالحين السابقين عليهم؛ وعليه، كان هؤلاء مطمئنين بالنصر الإلهيّ، ومستبشرين ببشارة القرآن؛ ولذا، فهم مبرّؤون من اليأس، مع استنارة قلوبهم بنور الأمل.

إنّ روح الأمل والثقة بنصر الله تعالى جوهرة ثمينة سعى جميع الأنبياء والأولياء والله تعزيزها والحفاظ عليها؛ ولذا دأب كلّ نبيّ على التبشير بمن يلحقه، وانعقدت هذه السيرة، إلّا أنّه لوحظ التأكيد على البشارة بنبوّة خاتم الأنبياء وفي شمّ بشارة كلّ إمام بإمامة خاتم الأنبياء وفي الله الله المام المام المام المام المام المناب المنا

إنّ ثمرة هذه البشارة هي تقوية الأمل وطرد اليأس والقنوط عن قلوب المشتاقين والمنتظرين. والأُمّة المتحلّية بهذا الأمل، الموقنة أنّ الله ناصرها وظهيرها، لن تضعف ولن تقصّر في أداء وظائفها، كما يكون النصر حليفاً لها.

#### • فضائل المنتظرين

إنّ المنتظرين لصاحب العصر ﴿ حقّاً، هم العارفون بولاية الأولياء الإلهيّين ممّن نالوا فيض ﴿ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ ﴾ (التوبة: 52).

وقد بيَّن الإمام الباقر ﷺ فضائل المؤمنين المنتظرين في حديث له قائلاً: «العارف



منكم هذا الأمر، المنتظر له، المحتسب فيه الخير، كمن جاهد -والله- مع قائم آل محمّد بيب بسيفه»، ثمّ قال: «بل والله كمَن جاهد مع رسول الله بسيفه»، ثمّ قال: «بل والله كمَن استشهد مع رسول الله في أية من كتاب الله». قلت [الحارث بن المغيرة]: أيّ آية، جُعلت فداك؟ قال: «قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ أُوْلِئِكَ هُمُ الصِّدِيقُونَ وَالشُّهَدَاء عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجُرُهُمْ وَنُورُهُمْ ﴾ (الحديد: 19)، ثمّ قال: «صرتم والله صادقين شهداء عند ربَّكم» (أ.

لقد عبر القرآن الكريم عن هؤلاء الأفراد أنّهم من مصاديق المؤمنين بالغيب، كما ذكرهم نبيّ الإسلام و بكلّ خير: «يغيب عنهم الحجّة، لا يسمّى حتّى يُظهره الله، فإذا عجّل الله خروجه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً،

مَــن كــانــوا دومـــأ قابضين على الزناد، وكانوا من أهل الذكر والمناجاة، فهم -بحقّ-المنتظرون الحقيقيون لصاحب العصر 💮 كما ملئت ظلماً وجوراً»، ثمّ قال على السلام «طوبي للصابرين في غيبته، طوبي للمقيمين على محجّتهم، أولئك وصفهم الله في كتابه فقال: ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ (البقرة: 3)، وقال: ﴿ أُوْلَـئـكَ حـزْبُ الله أَلَا إِنَّ حـزْبَ الله هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (المحادلة: 22)».

#### • المنتظرون الحقيقيّون

لا ريب في أنّ ظهور إمام العصر ﴿ وإيجاد حكومة العدل المهدويّ ﴿ ﴿ ، سيرافقهما حروبٌ ومنازعاتٌ عديدة؛ نظراً إلى أنّ حكَّام الجَور والظلم لن يسلّموا يسهولة لراية سلطان العدل

والحقّ على يد صاحب العصر ﴿ بل سيواجهونه ويحاربونه، وعندها تبدأ ثورة القائم رضي المجاهدة والإيثار والبذل والعطاء.

وليس المنتظرون الحقيقيّون في عصر الغيبة إلّا أهل معرفة وفكر وذكر ودعاء، فيصدق عليهم قوله تعالى:

﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْق السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضُ ﴾ (آل عمران: 191)؛ فالذين جمعوا إلى جانب الزهد والتقوى نصيباً من الجهاد وطلب الشهادة في النواحي العلميّة والعمليّة، وهيّأوا في أنفسهم كلّ ما يساهم في حفظ إمامهم (ولو بإعداد سهم) دفاعاً عن حريم الدين والقرآن والعترة، ولا يخشون إلَّا الله، فكانوا دوماً قابضين على الزناد، وكانوا من أهل الذكر والمناجاة، فهم -بحقّ-المنتظرون الحقيقيّون لصاحب العصر ، والمشتاقون بصدق إلى قائم آل محمّد ﷺ.

والغرض، أنّ من أراد أن يمتحن صدق انتظاره، فعليه أن ينظر: هل هو متطلّع إلى الإمام الغائب أم إنّه مشتاقٌ إلى الإمام القائم؛ لينتهى إلى معرفة أنّه منتظرٌ حقيقيّ لإمام العصر، أم إنّه أطلق على نفسه -بلا حقِّ-عنوان انتظار الححّة؟

<sup>(1)</sup> بحار الأنوار، المجلسي، ج24، ص38 - 39.

<sup>(\*)</sup> مقتبس من كتاب: الإمام المهدى الموجود الُموعود ﴿ مَا أَيَّة الله الشَّيخ عبد الله الجوادي الآملي، الفصل الثالث الباب الثاني بتصرّف. (2) (م. ن.)، ج52، ص143.



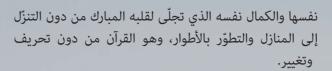


## من أداب القـراءة عظمــة القــرأن

من الآداب المهمّة لقراءة الكتاب الإلهيّ، الذي يشترك فيه العارف والعامّيّ، وتحصل منه النتائج الحسنة، ويوجب نورانيّة القلب والحياة الباطنيّة، التعظيم؛ وهو الوقوف على فَهم عظمته ونبالته وجلالته وكبريائه.

#### • في محفل الأنس

حقيقة القرآن لا تحصل لأحد، لا بالعلوم الرسميّة ولا بالمعارف القلبيّة ولا بالمكاشفة الغيبيّة، إلّا بالمكاشفة التامّة الإلهيّة لذات النبيّ الخاتم المباركة في محفل أنس وقاب قوسين، بل في خلوة سرّ مقام أو أدنى، وأيدي آمال العائلة البشريّة قاصرة عنها إلّا الخُلّص من أولياء الله، الذين اشتركوا في روحانيّة تلك الذات المقدّسة بحسب الأنوار المعنويّة والحقائق الإلهيّة، وفنوا بواسطة التبعيّة التامّة فيه، فإنّهم يتلقّون علوم المكاشفة بالوراثة منه في وتنعكس حقيقة القرآن في قلوبهم بالنورانيّة



#### • مَن يتحمّل هذا القرآن؟

مَن يقدر على تحمّل هذا القرآن -بعد النبي الله النفس الشريفة لوليّ الله المطلق عليّ بن أبي طالب عليه وأمّا سائر الخلق فلا يقدرون على أخذ هذه الحقيقة إلّا مع التنزّل عن مقام الغيب إلى موطن الشهادة، والتطوّر بالأطوار الملكيّة، والتكسّي بكسوة الألفاظ والحروف الدنبويّة.

#### • عظمة الكتاب

اعلم، أيّها العزيز، أنّ عظمة كلّ كلام وكلّ كتاب إمّا بعظمة متكلّمه وكاتبه، وإمّا بعظمة المرسَل إليه وحامله، وإمّا بعظمة حافظه وحارسه، وإمّا بعظمة شارحه ومبيّنه، وإمّا بعظمة وقت إرساله وكيفيّة إرساله.

1- عظمة صاحبه: أمّا عظمة متكلّمه ومنشئه وصاحبه، فهو العظيم المطلق، الذي جميع أنواع العظمة المتصوّرة في الملك والملكوت، وجميع أنواع القدرة النازلة في الغيب والشهادة، رشحة من تجلّيات عظمة فعل تلك الذات المقدّسة. ولا يمكن أن

يتجلّى الحقّ تعالى بالعظمة لأحد، وإنّما يتجلّى بها من وراء آلاف الحجب والسرادقات، كما في الحديث: «إنّ لله تبارك وتعالى

سبعين ألف حجاب من نور وظلمة لو كشفت لأحرقت سبحات وجهه دونه»(١).

2- عظمـــة الوحي: وأمًا عظمة رسول الوحــي وواسطة

بعد النبي أن يقدر على تعدر على تحمّل هذا القرآن، هو النفس الشريفة لولي الله المطلق علي بن أبي طالب المنالة المنالية الم



- الإيصال، فهو جبرائيل الأمين، والروح الأعظم، الذي يتصل بذاك الروح الأعظم الرسولُ الأكرمُ على بعد خروجه عن الجلباب البشريّ وتوجيه شطر قلبه إلى حضرة الجبروت.
- 3- عظمة متحمّله: وأمّا عظمة المرسَل إليه ومتحمّله، فهو القلب التقيّ النقيّ، الأحمديّ الأحديّ، الجمعيّ المحمّديّ، الذي تجلّى له الحقّ تعالى بجميع الشؤون الذاتيّة والصفاتيّة والأسمائيّة والأفعاليّة، وهو صاحب النبوّة الختميّة والولاية المطلقة، وهو أكرم البريّة، وأعظم الخليقة، وخلاصة الكون، وجوهرة الوجود، وعصارة دار التحقّق، واللبنة الأخيرة، وصاحب البرزخيّة الكبرى، والخلافة العظمى.
- 4- عظمة حافظه: وأمّا حافظه وحارسه، فهو ذات الحقّ جلّ جلاله، كما قال في الآية الكريمة المباركة: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: 9).
- 5- عظمة شارحه: وأمّا شارحه ومبيّنه، فالذوات المطهّرة المعصومون؛ من رسول الله في إلى حجّة العصر في الذين هم مفاتيح الوجود، ومخازن الكبرياء، ومعادن الحكمة والوحي، وأصول المعارف والعوارف، وأصحاب مقام الجمع والتفصيل.
- 6- عظمة وقت إرساله: وأمّا وقت الوحي، فليلة القدر، أعظم الليالي وخير من ألف شهر، وأنور الأزمنة، وهي في الحقيقة وقت وصول الوليّ المطلق والرسول الخاتم

#### • كتاب هداية

إنّ الله تبارك وتعالى لسعة رحمته إلى عباده، أنزل هذا الكتاب الشريف من مقام قربه وقدسه، وتنزّل به على حسب تناسب العوالم حتّى وصل إلى هذا العالم الظلمانيّ وسجن الطبيعة، وصار على كسوة الألفاظ وصورة الحروف لاستخلاص المسجونين في سجن الدنيا المظلم وخلاص المغلولين بأغلال الآمال والأماني، وإيصالهم من حضيض النفس والضعف والحيوانيّة إلى أوج الكمال والقوّة الإنسانيّة، ومن مجاورة الشيطان إلى مرافقة الملكوتيّين، بل الوصول إلى مقام القرب وحصول مرتبة لقاء الله ومطالبهم.

#### الممامش

القراءة وقطعة من أسرارها، الفصل الأول (بتصرُّف). (1) بحار الأنوار، المجلسيّ، ج 55، ص 45.

<sup>(\*)</sup> من كتاب: الآداب المعنويّة للصلاة، الإمام الخمينيّ وَرَبَّنْ الله الرابع، في ذكر نبذة من آداب



حمل المبعث النبوي الشريف باقةً من القيم والمعارف الإنسانية والأخلاقية والعملية، هدفها تحقيق رقي الإنسان وسعادته في الدنيا والآخرة، وصولاً إلى خلق مجتمع إسلاميّ يستند إلى مبادئ وأهداف رسالة النبيّ الأكرم وفي فما هو هذا المجتمع؟ وما هي صفاته وميزاته؟

### • قوّة سياسيّة

إذا أردنا للمعارف والقيم التي جاء بها الرسول محمّد أن تتحقّق في أجواء المجتمع العقائديّة بكلّ معنى الكلمة، وأن تظهر آثار هذه القيم في أفعال الناس وسلوكهم، وإذا أردنا أن تكون هذا الأحكام وسيلة للتقدّم والحركة؛ فإنّنا نحتاج إلى القوّة السياسيّة؛ إذا لم يكن هناك قوّة سياسيّة، فإنّ المتغطرسين لن يرضخوا لها، والكسالى لن يطبّقوها، وسوف يمشي فإنّ المتغطرسين المستكبرين والمتفرعنين وعبّاد المال وراءهم، وبذلك لن جيشٌ من أتباع المستكبرين والمتفرعنين وعبّاد المال وراءهم، وبذلك لن

تتحقّق غاية النبوّة والأنبياء. ولهذا فإنّ الله يقول في القرآن: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطاعَ بِإِذْنِ اللهِ ﴾ (النساء: 64)، وهذا ينطبق على جميع الرسل وليس فقط على رسولنا، فيجب على الناس إطاعة هؤلاء الرسل في البلاد. لذلك، عندما جاء وفد من يثرب لدعوة الرسول الأكرم ﴿ إلى الهجرة إلى مدينتهم، قام ﴿ إلم بإجراء مراسم البيعة معهم فوراً.

والبيعة تعني أنّكم تحت أمرنا، نحن نأتي إليكم بهذا الشرط. عندما دخل النبيّ الأكرم على إلى المدينة، أوّل عمل قام به كان تأسيس قوة سياسية واجتماعيّة؛ أي بناء دولة وتشكيل نظام حكم، وهذا الأمر من مستلزمات عمل النبوّة. وبالطبع، كان لدى الأنبياء أعداء كثر: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ بَعِلْنَا لِكُلِّ بَعِلْنَا لِكُلِّ بَعِلْنَا لِكُلِّ بَعِلْقًا لِلْكُلِّ بَعِلْنَا لِكُلِّ بَعِلْمُ النبياء ولي النبياء ولي المنافي الإنس وَالْجِنِّ ﴾ (الأنعام: 112)، وعندما يؤسّس الأنبياء ولي عدولة، سوف يضاف إليهم العدوّ الخارجيّ؛ وهذا واضح، فالعدوّ الخارجيّ إن رأى أنه لا يوجد شكل سياسيّ ولا قدرة سياسيّة، لن يهتم كثيراً بما يجري، وليتكلّم كلّ أحد بما يشاء، فلن يلتفت لأمره بجديّة؛ ولكن مَن يمل إلى القدرة السياسيّة، فحينئذٍ سيشهد بالطبع مخالفة العدوّ الخارجيّ له، وكلّ مَن يرفض العدالة والحريّة وحقّ كلّ إنسان في الحياة الجيّدة والمستقلّة.

#### • تطوّرٌ وتنمية

المجتمع الإسلاميّ الأوّل -أي المجتمع الذي أسّسه الرسول من بضعة آلاف نسمة في المدينة؛ فالناس الذين كانوا يعيشون في المدينة لم يتجاوزوا السبعة أو الثمانية أو العشرة آلاف نسمة منذ بداية تأسيس المدينة- قد نشأ ببركة إرشاد النبيّ في، وببركة أحكامه والمعارف التي أهداهم إيّاها. وعلى الرغم من حصول بعض الإشكالات الأساسيّة بعد رحيل النبيّ في، ولكن هذه الحركة كانت حركة متجذّرة وقويّة بحيث ظلّت تسير نحو الاقتدار وأضحت أقوى يوماً بعد يوم.

ففي القرن الرابع الهجريّ -وهذه من المسلّمات في التاريخ-؛ أي بعد ثلاثمائة سنة من بعثة النبيّ في وظهور المجتمع الإسلاميّ، كان المجتمع الإسلاميّ يتمتّع بأكبر انتشار اجتماعيّ في العالم على المستوى السياسيّ، وأقوى جيش على المستوى العسكريّ، وبأعلى مستوى تقدّم في مجال العلم والثقافة. فبعد ثلاثة قرون من البعثة النبويّة، تحرّك هذا المجتمع الإسلاميّ بحيث كان السبّاق من الناحية العسكريّة والسياسيّة والعلميّة والثقافيّة، ووصل إلى تلك المراتب كلّها. وبالمناسبة، فقد حصل هذا كلّه



• ... ولربّك فاصبر

لقد أعطى الله تعالى للنبي خطّة عمل لمواجهة العداوات. منذ بداية البعثة، أمر الله تعالى رسوله بالصبر. فقال تعالى في سورة المدّثر، وهي من أولى سور البعثة النبويّة: ﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴾ (المدثر: 7)؛ اصبر من أجل ربّك. وقال في سورة المزمّل، وهي من أولى سور القرآن أيضاً: ﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ ﴾ (المزمّل: 10)، وكذلك: ﴿وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ﴾ (الشورى: 15) في سورة هود وفي سورة الشورى كذلك «استقم».

هذه هي طبيعة حركة الإسلام؛ طبيعة تقدّميّة ومتضاعفة القوّة.

والآن ما هو معنى الصبر؟ الصبر يعني الصمود والمقاومة، الصبر يعني عدم تغيير حساباتنا الدقيقة بسبب خدع العدوّ، الصبر يعني متابعة الأهداف التي رسمناها لأنفسنا، الصبر هو السير والاستمرار بمعنويّات عالية. إذا ترافق هذا الصمود والمقاومة مع العقل والتدبير والمشورة -كما قال في القرآن: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾ (الشورى: 38)- فإنّ النصر سبكون من نصينا حتماً.

ثمّة شبّان مؤمنون، حاضرون في ميادين الثقافة والعلم والتقنيّات والسياسة، وفي الوعي العالميّ للقضايا؛ أي إنّهم يدركون ويفهمون القضايا الدوليّة بشكل صحيح. فالصبر يعني عدم الاستسلام، وعدم الضعف والتردّد، والتصدّي للعدوّ بشجاعة وعقل، والانتصار عليه، حيث قال تعالى في القرآن في ذلك: ﴿إِن يَكُن مُّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَعْلِبُواْ مِئتَيْن﴾ (الأنفال: 55).



## النسل الصالح: رعاية وصيانة

آية الله الشيخ حسين مظاهريّ

قلب الطفل كالصفحة البيضاء النقيّة، ولكن كثيراً ما يحدث أن يكتسي هذا البياض بالنقاط السوداء القاتمة، التي تبدأ بالازدياد شيئاً فشيئاً، لدرجة أنّها قد تطغى على تلك الساحة المشرقة.

فما سبب هذه المشكلة؟ وكيف نحول دون الوقوع فيها؟

#### • الأذان والإقامة

إنّ الإسلام العظيم يحثّ المسلمين على قراءة الأذان في أذن المولود اليمنى، وقراءة الإقامة في أذنه اليسرى كي يقيه من شرّ الشيطان.

قال رسول الله عليّ: «يا عليّ! إذا ولد لك غلام أو جارية، فأذّن في أذنه اليمنى، وأقم في اليسرى، فإنّه لا يضرّه الشيطان أبداً» (أ.

وعن مولانا عليّ بن الحسين عِيْدُ قال: «حدّثتني أسماء بنت عميس قالت: حدّثتني فاطمة عَيْدُ لمّا حملت بالحسن بن عليّ عِيْدُ وولدته جاء النبيّ في أذنه اليمنى، وأقام في اليسرى.. فلمّا كان بعد حَول (سنة)، ولد الحسين عَيْدُ، وجاءني النبيّ فقال: يا أسماء، هلمّي ابني، فدفعته إليه في خرقة بيضاء، فأذن في أذنه اليمنى، وأقام في اليسرى، ووضعته في حجره فبكى...»(2).

وعن الصادق جعفر بن محمد عَلَيْ أنّه قال: «من ساء خلقه، فأذّنوا في أذنه» $^{(3)}$ .

#### • خصوصيّة لبن الأمّ

مَن أراد أن يكون ابنه من المقرّبين إلى الإمام الحسين عَلَيْهُ، فليمسح بتربة الإمام الحسين عَلَيْهُ على لسانه ثمّ يسقيه لبن أمّه.

وليحذر المرء من إطعام ابنه طعاماً محرّماً، أو مشبوهاً، وليحاول جهده أن يسقيه لبن أمِّه، وليعلم أنَّ لبن الأمِّ يسهم كثيراً في سلامة الطفل ووعيه وفهمه

#### • احذروا الكلام النابي

علينا أن نحذر ونحتاط من أن نستخدم الكلام النابي أمام أبنائنا؛ لأنّ ذلك سيجرّ الطفل إلى أن يكون هو الآخر سبّاباً أو لعّاناً. وهذا ما سيكتبه الحفظة الكرام في وثيقة أعمالنا، كلمّا سبّ الأبناء أحداً من الناس: «من سنّ سنّة سيّئة، کان علیه وزرها، ووزر من عمل بها»<sup>(4)</sup>.

#### • امرأة ذكتة

من الطريف أنّ إحدى السبّدات كانت تقول إنّها عندما كانت تشعر بحدوث نزاع في دارها مع زوجها، ترسل أبناءها إلى منزل أهلها، ولا تدعوهم إلى المنزل ثانية، إلَّا بعد انتهاء ذلك النزاع. إنَّها حقًّا امرأة ذكتَّة!

#### • لئلًا تموت روحه

أيِّها السيّد! أيِّتها السيّدة! إذا أردتم التنازع أو التخاصم، أو ما شابه، فما عليكما إلّا أن تُخرجا ابنكما الذي هو في المهد وتضعاه خارج منزلكما، كي لا يتعلُّم منكما الكلام البذيء، أفضل من أن تموت روحه؛ لذا عليكما أن تفكّرا قليلاً في الجيل القادم قبل أن تشرعا في كلّ مرّة بالتعرّض للآخرين بالسوء، أو بالتحدّث بما لا يرتضيه الشرع المقدّس.

إنّ الطفل الذي ينشأ في حجر أمّ، أو ينشأ في بيت يسمع فيه صوت الغناء والموسيقي صباحاً ومساءً، أو تُعرض فيه الأفلام المبتذلة، أو تُسمع فيه الغيبة والتهمة والنميمة، والنزاع والخلاف والضرب، يصعب أن يكون من النسل الصالح! لذا ينبغى لكم أن تحذروا حدوث مثل هذه القضايا في منازلكم.

وفي يوم القيامة تنادى الأمّ بـ«يا أيّتها القاتلة» أو ينادى الأب «أيّها القاتل»،

قد يقول: لم أكن أتمكّن من فعل هذا، فأنا أقلّ من أن أقتل أحداً، عندها يأتيه الجواب: إنَّك قتلت العالم بأسره؛ لأنَّك لم تقدّم إلى المجتمع البشريّ نسلاً صالحاً.

#### الهوامش

- (\*) من كتاب الأخلاق البيتيّة، الفصل الرابع -
  - (1) تحف العقول، ابن شعبة الحرّانيّ، ص13.



- (2) عيون أخبار الرضا عُلِيسٌ لار ، الصدوق، ج2، ص29.
  - (3) البيان، الشهيد الأدل، ص84 (4) بحار الأنوار، المجلسيّ، ج71، ص204.



## مـن أحـكـام السفر: حـدّ الترخّص والوطن

الشيخ علي معروف حجازي

طرأت بعض التعديلات على فتاوى سماحة الإمام السيد الخامنئيّ في باب صلاة المسافر؛ اقتضت إعادة التذكير ببعض أحكام السفر. وهذا هو المقال الثاني.

#### • حدّ الترخّص

- 1- لا يصحِّ تقصير الصلاة قبل الوصول إلى حدّ الترخّص. ويكفي في تحقَّق الوصول إليه خفاء أذان آخر البلد من الجهة التي يخرج منها المسافر أو يدخل.
- 2- إذا وصل المسافر إلى مكان يسمع فيه صوتاً ولكن لا يمكن تشخيص كونه أذاناً أو لا، فالأحوط وجوباً أن يجمع بين القصر والتمام، أو ينتظر حتّى يصل إلى حدّ الترخّص.
- 3- ما دام المسافر -الذي يريد الخروج من وطنه- ضمن حدود الوطن وحد الترخّص، لا يجري عليه حكم المسافر، ويبقى على التمام.
- 4- ما دام المسافر ضمن نطاق حدّ الترخّص في المحلّ الذي قصد فيه إقامة عشرة أيّام متتالية، فالأحوط وجوباً أن يجمع بين القصر والتمام،



العدد 354 /اذار 2021 | 354 ما إيم

أو ينتظر الوصول إلى حدّ الترخّص في حال الخروج، وإلى محلّ الإقامة في حال القدوم.

وكذلك من بقي متردّداً في مكان واحد ثلاثين يوماً، فإنّه يجمع بين القصر والتمام على الأحوط وجوباً في حال الخروج قبل أن يصل إلى حدّ الترخّص، أو ينتظر الوصول إلى حدّ الترخّص.

#### • قواطع السفر

ينقطع السفر الشرعيّ ويجب التمام إذا حصل أحد أمور ثلاثة، وتسمّى قواطع السفر، وهي:

الأوّل: الوصول إلى الوطن.

الثاني: العزم على الإقامة عشرة أيّام متتالية في مكان المادد. واحد.

الثالث: البقاء ثلاثين يوماً متردّداً في مكان واحد.

#### • القاطع الأوّل: الوصول إلى الوطن

ينقسم الوطن إلى قسمين:

القسم الأوّل: الوطن الأصليّ، وهو المكان الذي نشأ فيه الإنسان في بداية حياته وترعرع وكبر (يعني مرحلتيّ الطفولة والمراهقة)، فيكفي البقاء فيه خمسة عشر عاماً فصاعداً، مع عدم الإعراض عنه بعد ذلك. وفيه مسائل:

- 1- المكان الذي ينوي الإنسان العيش فيه مدّة لا تقلّ عن سنة أو سنتين بحيث لا يعدّ فيه مسافراً (يعني لا يصدق عليه أنّه مسافر)، يكون بحكم الوطن، فيصلّي فيه تماماً ويصحّ صومه، ولكنّه لا يصير وطناً.
- 2- مجرّد التولّد في بلد أو كونه وطنَ الوالدين، لا يعني صيرورته وطناً أصليّاً، بل يجب أن يبقى فيه مدّة، وينشأ وبترعرع فيه.

على سبيل المثال: مَن ولد في مكان، ولم ينشأ ويترعرع فيه، لا يكون وطناً أصلياً له، بل وطنه الأصليّ هو المكان الذي نُقل إليه بعد الولادة، ونشأ وترعرع فيه. القسم الثانى: الوطن الاتّخاذيّ (المستجدّ)، وهو

المكان الذي ينوي الإنسان العيش فيه مدة لا تقلّ عن سنة أو سنتين بحيث لا يعد فيه مسافراً عليه أنه مسافراً يكون بحكم الوطن، فيصلّي فيه تماماً ويــصحة صومــه، ولكنّه لا يصير وطناً



المكان الذي يختاره المكلّف لسكنه دائماً أو مدّة طويلة كأربعين سنة. وفيه مسائل:

1- يشترط في الوطن الاتّخاذيّ (المستجدّ) ثلاثة أمور:

أ- العزم على السكن فيه دائماً، أو لثلاثة أشهر ولو متفرّقة على الأقل فصاعداً في كلّ سنة بشكل دائم. أمّا إذا كان يريد البقاء فيه مدّة طويلة جدّاً كأربعين سنة، ففي هذه الصورة يعدّ وطنه.

ب- يجب أن يكون قصد التوطّن في قرية أو مدينة خاصّة ومعيّنة، فلا يمكن اتّخاذ دولة بكاملها وطناً.

ج- تهيئة وسائل التوطّن في مكان معيّن، من قبيل تهيئة المنزل والشروع بالتكسب والعمل، يصدق عليه الوطن حتّى لو لم يمضِ عليه زمن. ولا يشترط أن يكون المنزل ملكاً له.

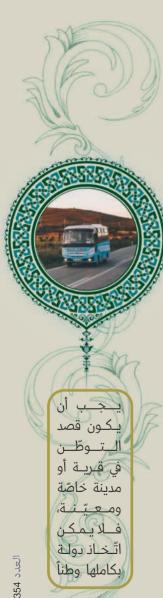
ومع عدم تهيئة الوسائل، فيجب أن يبقى مدّة ليصدق معها أنّ ذلك المكان صار وطنه.

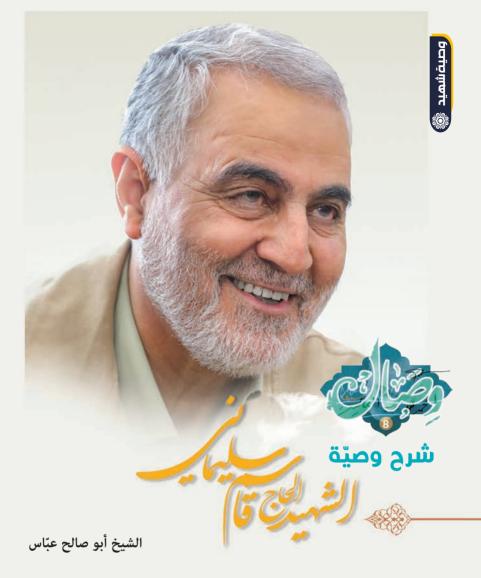
2- يمكن أن يكون للإنسان وطنان مستجدّان (غير الوطن الأصليّ)، أمّا الأزيد فمنوط بالصدق العرفيّ. (يمكن تحقّق الصدق العرفيّ في ثلاثة أوطان مستجدّة غير الوطن الأصليّ إذا نوى الإقامة في كلّ بلدة ثلاثة أشهر في كلّ سنة).

#### • الإعراض عن الوطن

ما لم يُعرض الإنسان عن وطنه، يبقى على وطنيّته ويصلّي فيه تماماً. أمّا لو أعرض عنه، فيخرج عن حكم الوطن.

- 1- يتحقّق الإعراض: بالخروج من الوطن مع العزم على عدم العودة إليه، ويتحقّق أيضاً بحصول العلم أو الاطمئنان بعدم إمكان العودة.
- 2- وطن المرأة: لا يتحقّق الإعراض من المرأة لمجرّد زواجها وانتقالها للعيش في بيت زوجها في بلد آخر، فالمرأة التي تزوّجت رجلاً من بلد آخر تصلّي تماماً في وطنها الأصليّ، ما لم يتحقّق الإعراض عنه.
- 3- مجرّد الزوجيّة لا يوجب على المرأة التبعيّة القهريّة: فقد تكون المرأة غير تابعة لزوجها في اختيار الوطن والإعراض عنه، ولا يصير المكان وطناً تترتّب فيه أحكام الوطنيّة على المرأة أيضاً لمجرّد كونه وطناً لزوجها.
- 4- المرأة التابعة لزوجها: إذا كانت المرأة تابعة لإرادة زوجها في اختيار الوطن والإعراض عنه يكفيها قصد زوجها، ويصير المكان الذي يأخذها الزوج إليه بقصد التوطن والعيش الدائم فيه وطناً لها أيضاً. وإعراض الزوج عن وطنهما المشترك بالخروج منه والذهاب إلى مكان آخر، يعد إعراضاً لها أيضاً عن ذلك الوطن.
- 5- الأبناء التابعون: إذا لم يكن الأولاد مستقلين في الإرادة والعيش، وكانوا بحسب طبيعتهم وارتكازهم تابعين لإرادة أبيهم، فإنهم يتبعون أباهم في الإعراض عن الوطن السابق، واتخاذ الوطن الجديد الذي يصطحبهم إليه للعيش الدائم. وبناءً على ذلك، من هاجر بالتبعيّة لأبيه من وطنه إلى بلد آخر، وقصد الأب عدم العودة إليه للعيش فيه، يخرج ذلك البلد عن حكم الوطن للأبناء أيضاً، ويصير وطن الأب الجديد وطناً لهم.
- 6- الأبناء المستقلّون: الأولاد المستقلّون في الإرادة والعيش لا يتبعون والدّيهم في أحكام الوطن.





«فحافظوا على المبادئ، المبادئ تعني الوليّ الفقيه، لا سيّما هذا الحكيم، المظلوم، الورع في التديّن، والفقه، والعرفان والمعرفة. فلتجعلوا الخامنئيّ العزيز عزيز أرواحكم، ولتنظروا إلى حرمته كحرمة المقدّسات».

### • نعمةٌ نادرة

يوصي القائد الشهيد الشعبَ الإيرانيّ بالمحافظة على الوليّ الفقيه، المتمثّل بالإمام الخامنئيّ المفدّى وَالْمُوالِيُّ، ثمّ يعدّد له مجموعة من الصفات، وهي: الحكمة، والمظلوميّة، والورع في التديّن، والفقه، والعرفان والمعرفة، تضاف إلى توصيفه له بالعبد الصالح المتقدّم في مطلع الوصيّة. وهي

صفات واضحة بيِّنة للعدوّ والصديق، وقد قال فيه ذات يوم الإمام الخمينيّ وَتَسَرِّبُونُ: «إذا كنتم تظنّون أنّكم تستطيعون أن تجدوا في كلّ العالم شخصاً مثل السيّد الخامنئيّ، الملتزم بالإسلام، والخادم الذي جُبل على خدمة هذا الشعب فلن تجدوا. إنّني أعرفه منذ سنوات طويلة أنعمها الله علينا».

#### • مواقف بعض العلماء

ثمّة العديد من الأقوال عن كبار العلماء والفقهاء، وعن بعض رؤساء العالم والمفكّرين وكبار المسؤولين الدوليّين، تشير إلى بعض الجوانب المضيئة التي تمتاز بها شخصيّة الإمام الخامنئي وَالْمُولِيُّ، أذكر منها على سبيل المثال، ما صرّح به سماحة العارف والفقية الشيخ حسن زاده آملي (حفظه الله) في حقّ الإمام الخامنئي وَالْمُولِيُّ من قوله: «قائدنا عظيم الشأن، فقيه، عالم، عادل، قائد، مؤمن، موحّد،

زعيم سياسي محبوب، إنسان طاهر ربّانيّ، نزيه، معرض عن الدنيا. اعرفوا قدر هذه النعمة الكبرى التي أنعمها الله علينا، اعرفوا مقام هـذا الوليّ الفقيه...»(1) ومنها ما يُنقل عن الفقيه المحقّق آية الله السيّد محمود الهاشميّ الشهروديّ عَيْلَيْهُ من قوله: «السيّد السيّد

«السيّد القائد آيـة الله العظمى السيّد عليّ الخامنئيّ الخامنئيّ هو بحقّ امتداد للإمام الراحـل وَسَيْنُهُ، في وعيه للإسلام وفَّي تشخيصه لمصالح الإسلام الكبرى»

القائد آية الله العظمى السيّد عليّ الخامنئيّ وَالله، هو بحقّ امتداد للإمام الراحل وَسَنَّيُهُ، في وعيه للإسلام، وفي تشخيصه لمصالح الإسلام الكبرى، وفي علمه وتقواه، وفي مقدرته الحكيمة على الإدارة الناجحة»<sup>(2)</sup>، ومنها ما يُنقل عن الرئيس الروسيّ فلاديمير بوتين بعد لقائه الإمام الخامنئيّ وَالله الله المنتق من حديثه عن التجارب القيّمة لقائد الثورة الإسلاميّة<sup>(3)</sup>، مضافاً إلى الكثير من الإفادات الطيّبة التي قيلت في حقّ الإمام الخامنئيّ وَالله لا يتسع المقام لذكرها.

والفقاهة والحكمة والورع كلّها عبارات يختصرها ما روي عن الإمام العسكري عن الأمام العسكري عن الأمام العسكري عن الأمام أن يقلّدوه» (4) وما ورد في مخالفاً على هواه، مطيعاً لأمر مولاه، فللعوام أن يقلّدوه» (4) وما ورد في التوقيع الرفيع عن الإمام المهدي الله (5) وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة أحاديثنا، فإنّهم حجّتي عليكم، وأنا حجّة الله (5).

#### • مظلوميّة الإمام القائد

إلّا أنّ الأمر اللافت الذي يستدعي التوقّف عنده مليّاً، هو كلامه عن مظلوميّة الإمام القائد وقد تكرّر ذلك منه ثلاث مرّات في متن الوصيّة؛ المرّة الأولى حينما قال: «اللهم إنّي أشكرك على أن جعلتني بعد عبدك الصالح الخميني وَسَيَّهُ الحبيب سائراً على درب عبد صالح آخر من عبادك الصالحين، مظلوميّته تفوق صلاحه،... الخامنئيّ العزيز روحي لروحه الفداء»، والمرّة الثانية قوله الآنف الذكر «المظلوم»، والمرّة الثالثة في آخر الوصيّة عند كلامه عن العلماء والمراجع العظام، وهو قوله: «إنّني أرى سماحة آية الله العظمى الخامنئيّ وحيداً، وفي منتهى المظلوميّة».

### • عزيز أرواحكم

هنا بالتحديد، وبعد أن نوّه بتضحيات هذا الشعب الفدائيّ، وعدّد أبرز صفات القائد العظيم، أخذ يوصيهم بوضوح شديد بما يعبّر عن تحمّل المسؤوليّة في المحافظة على المبادئ، قائلاً: «فلتجعلوا الخامنئيّ العزيز عزيز أرواحكم، ولتنظروا إلى حرمته كحرمة المقدّسات».

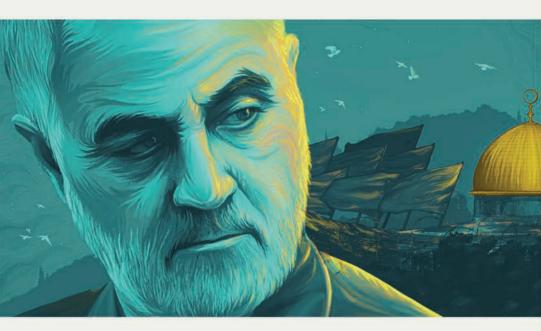
في هذا المقطع من كلامه، يظهر بهيئة من يبوح بعشقه الدفين؛ إذ يعرب عن نظرته هو إلى قائده. نعم، لقد كان يراه عزيز روحه، وكان يرى فيه من الحرمة ما يراه من حرمة للكعبة الشريفة وسائر الحرمات الأخرى.

وهو الذي كان يقف بين يدي الإمام الخامنئي والملك خشوع، وعيناه تفيضان بالحبّ، وكلماته تنضح بكلّ معاني التقدير، وقلبه ينبض بالتسليم والطاعة المطلقة، وقد تجلّى ذلك كلّه في الصفات التي عدّدها له الإمام القائد الخامنئي والملك الملك الملك الله مع أهل قمّ بتاريخ 2020/1/18

- الشجاعة ورباطة الجأش.
  - التدبير والإقدام.
  - الإخلاص، والفعاليّة.
- الالتزام بالحدود الشرعيّة.
- الالتزام بخطِّ الإمام الخمينيّ وَرَبِّنَيُّهُ.
- الذوبان في الثورة، والثبات عليها.
  - المنطق المؤثّر، ودقّة البيان.
    - العدالة، وتجنّب الظلم.

وهذه الصفات تعبّر عن الضياء الذي كان ينعكس من سلوك القائد

«فلتجعلوا الخامنئيّ العزيز عزيز أرواحكم، ولتنظروا إلى حرمته كحرمة المقدّسات»



الشهيد، والذي كان يراه الإمام القائد والله المن المنه التعظيم التي تحدّث عنها لمقام الولي الفقيه. وأحسب أن بكاء الإمام القائد والذي ليس له سابقة معروفة في حياة القائد منذ رحيل الإمام الخميني والمنه القائد الشهيد.

#### • مقدّمة واجبة

لا شكّ في أنّ الأمر برفع المظلوميّة عن الإمام القائد ولي يعدّ في حقيقته أمراً بتحصيل مقدّمة واجبة، وهي المعرفة؛ لأنّ التعظيم لا يكون مع الجهل، ما يعني ضرورة أن تلتفت الأمّة عموماً، والشعب الإيرانيّ خصوصاً، إلى حجم هذه الدرّة الثمينة التي تعيش بين ظهرانيهم، وأن يحيطوا بالمفاصل الأساسيّة من حياته المليئة بالتضحيات والمواقف الحكيمة، وأن يتأمّلوا في كلماته، ويعملوا بوصاياه دون تسويف أو تأويل.

#### الهوامش

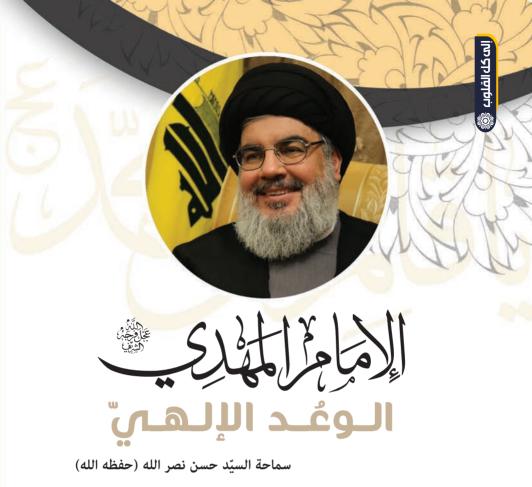
<sup>(1)</sup> نقلاً عن تسجيل صوتيً له موجود على اليوتيوب، منشور في 2018/10/13م.

 <sup>(2)</sup> نقلاً عن موقع الخيام الثقافي الإلكتروني.
 (3) نقلاً عن شبكة المعارف الإسلامية، بعنوان مجريات اللقاء الذي جمع الإمام الخامنئي

وَ الْمُؤْلِكُ وَالْرِئْيْسُ فَلَادِيْمِيْرِ بُوتِيْنَ فِي 2015/11/23م.

<sup>(4)</sup> الاحتجاج، الطوسيّ، ج2، ص263.

<sup>(5) (</sup>م.ن)، ج2، ص283.



ليلة الخامس عشر من شعبان هي ليلة عظيمة ومباركة عند الله سبحانه وتعالى، ولها كرامتها وبركتها وقيمتها وفضلها. والله سبحانه وتعالى يعطي لبعض الأزمنة قيمة وكرامة خاصة. وفي الرواية عن الإمام الصادق عن فضل ليلة النصف من شعبان أنّه قال: «سئل الباقر عن فضل ليلة النصف من شعبان فقال: هي أفضل ليلة بعد ليلة القدر، وفيها يمنح الله تعالى العباد فضله، ويغفر لهم بمنّه، فاجتهدوا في القربة إلى الله تعالى فيها، فإنّها ليلة آلى الله عزّ وجلّ على نفسه أن لا يردّ فيها سائلاً ما لم يسأل الله معصية» (أ). وهي ليلة من ليالي قضاء الحوائج. وما أحوجنا في هذه المرحلة وفي هذا الوقت أمام هذه الأخطار والتحدّيات، التي تواجه البشريّة كلّها اليوم، الوقت أمام هذه الأخطار والتحدّيات، التي تواجه البشريّة كلّها اليوم، ونلوذ به، ونلجأ إليه. في هذه الليلة، يفتح الله سبحانه وتعالى الأبواب؛ ولذلك يجب أن يُستفاد منها أقصى الاستفادة في السؤال والطلب والدعاء.

نحن نعتقد أنّ الإمام المهديّ

﴿ هو الإمام الحجّة ابن

الحسن العسكريّ المهديّ،

وأنّه ولد. وهذه الولادة هي

إيـذان بـأنّ البشريّة دخلت

مرحلة تحقّق الوعد الإلهيّ

#### • الدعاء فيها مستحاب

عن الإمام الرضا عَلَيْتُلارٌ في ليلة النصف من شعبان أنّه قال: «هي ليلةٌ بعتق الله فيها الرقاب من النار، ويغفر فيها الذنوب الكبار -إلى أن يقول- فإنّ أبي ﷺ -يعني موسى بن جعفر-كان يقول: الدعاء فيها مستجاب»(2).

إذاً، نحن أمام ليلة يجب أن نستفيد منها في التوجّه إلى الله سبحانه وتعالى لقضاء حوائج الدنيا والآخرة؛

بالدعاء، والاستغفار، والمناجاة، والعبادة، والصلاة، وتلاوة القرآن. برنامج هذه الأعمال العباديّة موجود في الكتب المعروفة، ولكن من أكثر الأعمال وأهمّها، التي أكّدت عليها الروايات وذكرت لها ثواباً عظيماً وأجراً كبيراً، هي زيارة الإمام الحسين عَلَيْتُلارٌ.

#### • الوعد الإلهي

نحن نعتقد أنّ الإمام المهديّ ﴿ هو الإمام الحجّة ابن الحسن العسكريّ المهديّ، من ذريّة رسول الله عنه وأنّه ولد في ذلك الزمان من التاريخ، وهذه الولادة هي إيذان بأنّ البشريّة دخلت مرحلة الاتّجاه إلى تحقّق الوعد الإلهيّ، على طول التاريخ منذ بداية الأنبياء عليه والرسل والكتب السماويّة. الله سبحانه وتعالى وعدنا أنّ هذه الأرض، في نهاية المطاف، سيرثها الصالحون والصدّيقون والمباركون، وسيئقام فيها العدل، وتتحقّق فيها العدالة والسلام والأمن والاستقرار والسلامة والعافية، وستنفتح فيها الكثير من أبواب الخير للبشريّة. هذا وعدُّ إلهيّ، على الرغم ممّا ستمتلئ به على مدى آلاف السنين من ظلم، وفساد، وسفك للدماء، وعلوّ، وعتوّ، واستكبار، واستضعاف، وحروب، وفتن، وصراعات. هذا يعنى أنّه سيأتي زمانٌ على البشريّة تتخلّص فيه من هؤلاء الطغاة، والجبابرة، والفراعنة، والنماردة القدامي والجدد، والمتوحشين









مالياً واقتصادياً وأخلاقياً وبطشاً وقمعاً. البشرية حكماً ستتُجه إلى اليوم الذي يتحقّق فيه هذا النوع من المجتمع البشريّ الذي تلخّصه بعض الروايات عن رسول الله عندما يتحدّث عن الإمام المهديّ أن فيقول مثلاً: «يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً» (ق. سيتحقّق الوعد الإلهيّ وسيأتي من يملؤها عدلاً، وقسطاً، وأمناً، والسائية،

وإيماناً، وأخلاقاً، وحبًاً، وسلماً. وهذا الوعد الإلهيّ سيتحقّق على يد مجموعة كبيرة من الناس اللائقين وقادة كبار من أوليائه العظام.

#### • الذين يرثون الأرض

توجد الكثير من الشواهد القرآنية حول هذه الفكرة، مثل قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ ﴾ -الزبور كتاب داوود عَلَيْ أَوْ أَنَّه مزامير داوود نفسه - ﴿ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ (الأنبياء: 105). يقول بعض المفسّرين إنّ الذكر هو كتب الأنبياء السابقين عَلَيْ ، وآخرون يقولون إنّه كتاب موسى عَلَيْ . في المحصّلة، الآية تقول لنا إنّ الله سبحانه وتعالى كتب في كتب الأنبياء السابقين هذا الوعد، وأكّد هذا الوعد في القرآن، الكتاب الخالد إلى أبد الآبدين. تصوّروا أنّ الصالحين الأنقياء الطاهرين المخلصين، الذين لا يظلمون، ولا يقتلون ظلماً، ولا ينهبون، ولا يسرقون، ولا يُفسدون، هؤلاء هم أهل العلم، والمعرفة، والجديّة، والعمل الدؤوب، والمسؤوليّة، الذين سيحكمون الأرض ويرثونها.

#### • إجماع الديانات السماوية

بالعودة إلى كتاب العهد القديم والجديد الموجود الآن والمتبنّى عند اليهود والمسيحيّين، في المزمور رقم 37 مثلاً من مزامير داوود في الفقرة تسعة يقول: «لأنّ عاملي الشرّ يُقطعون والذين ينتظرون الربّ هم يرثون الأرض»، عبارة (يرثون الأرض) موجودة في هذا الكتاب أيضاً. وفي الفقرة 11: «أمّا الودعاء -ودعاء يعني وادع أو وديع؛ أي الناس الطيّبون الوديعون فيرثون الأرض ويتلذّذون في كثرة السلامة»؛ أي أنّ السلام والسلامة سيعمّان

البشريّة والأرض، والناس يتلذّذون من كثرة السلام. في الفقرة 22: «لأنّ المباركين منه -يعني مِنَ الله- يرثون الأرض والملعونين منه يُقطعون»، الفراعنــة والنماردة، والطغاة، والمستبــدّون، والمتجبّرون، والمتوحّشون لا مكان لهم في مستقبل البشريّة. في فقرة 29: «الصدّيقون يرثون الأرض ويسكنونها إلى الأبد». إذاً، الوعد الإلهيّ بوراثة الأرض للصالحين ثابت في الكتب السماويّة، ومتّفق عليه، ولكن هناك اختلاف بين الأديان السماويّة على قائد مشروع وراثة الصالحين للأرض؛ فاليهود مثلاً، يعيشون على أمل مجيء المسيح عليه وليس عودته؛ لأنّ بعضهم يعتبر أنّه لم يأت بعد.

### • من ينتظر اليهودُ؟

ثمة اتّفاق بيننا وبينهم على كلمة المسيح الكين، ولكنّ المسيح الذي يتطلّع إليه اليهود، ويتوقّعون مجيئه، ويعتبرونه ملك العالم الذي سيرث الأرض، ليس المسيح عيسى ابن مريم الوينّما مسيح آخر؛ لأنّهم كما حصل في التاريخ، أنكروه، ورفضوه، وحاربوه، وافتروا على أمّه القدّيسة الصدّيقة العظيمة السيّدة مريم الهين بهتانا كبيراً وعظيماً، على الرغم ممّا أظهره من معجزات عظيمة وكريمة وقوية. أمّا المسيحيّون، فيعتقدون أنّ السيّد المسيح اللهي الذي كان في ذلك الزمان سيعود إلى العالم، وسيحقّق هذا الوعد الإلهيّ. والمسلمون يعتقدون أنّ الوعد الإلهيّ، سيتحقّق على يد رجلٍ من نسل رسول الله، رسول الإلها الأعظم محمّد بن عبد الله الله وهو المهديّ الها وان ثمّة اختلاف في الدائرة الإسلامية حول شخصيّة هذا المهديّ؛ منهم من يقول إنّه وُلِدَ، وهو موجود وغائب وسيظهر

في زمانٍ ما كما نقول نحن، ومنهم من يقول

إنّه سيولد في الزمن الذي يشاء الله

سبحانه وتعالى لهذا الوعد الإلهيّ العظيم أن يتحقّق، وعندما يبلغ مثلاً من العمر ثلاثين أو أربعين سنة، سوف يقوم

بهذه الحركة العالميّة.

والـرجـل الـثـانـي الــذي يؤمن المسلمون أنّه سيعود إلى هذه الدنيا، وسيحقّق مع الإمـام المهديّ ﴿ هذا الوعد

الحدد 354 عادًار 2021

الإلهيّ، وهذه الوراثة للصالحين على الأرض، هو السيّد المسيح عَلَيْهُ، وهو موجود وسيعود إلى هذه الأرض. وعندما نقول إنّ الإمام عَلَيْهُ وُلد، فهذا يعني أنّ ولادته هي إيذان ببدء العدّ العكسيّ لتحقيق هذا المشروع وانطباقه ومجيئه، ولكن ثمّة فاصل زمنيّ لا نعلم إلى أيّ مدى يمتدّ وتتحضّر له الأرض.

#### • قلق اليهود

إنّ أتباع الديانات كلّها يتطلّعون، ويترقّبون، وينظرون إلى ذلك الوقت وينتظرونه، وهذا موجود في الكتب، وراسخ في التربية الدينيّة، ويُذكر في الخطابات والمؤتمرات ومواقع التواصل الاجتماعيّ. وعندما تحصل أحداث معيّنة، يرتفع منسوب الانتظار؛ الكثير من حاخامات اليهود مثلاً، ارتفع عندهم منسوب الانتظار لمن يتوقّعونه، ولكنّ اعتقادهم خاطئ؛ لأنّ من سيأتي ليس من يأملون! وسيتكرّر ما حصل معهم في مدينة يثرب وفي المدينة المنوّرة، إذ يُقال إنّ بني النضير وبني قريظة الذين جاؤوا وسكنوا في المدينة وفي شبه الجزيرة العربيّة، كانت كتبهم الدينيّة تقول لهم إنّ نبيّ آخر الزمان سيخرج من هذه الأرض ومن هذه المدينة، وتبيّن مواصفاته، فانتظروه مئات السنين، وتوارثوا هذه الثقافة جيلاً بعد جيل، وعندما وجدوا أنّ النبيّ ليس منهم، وإنّما هو محمّد بن عبد الله الهاشميّ القرشيّ العربيّ التهاميّ المكيّ المدنيّ، كما نقول في المواصفات، كانوا أوّل مَن أعلن عليه الحرب والعداء!

ثمّة حالة قلق لدى اليهود، حتّى في ثقافتهم الدينيّة، على مصير دولة «إسرائيل»، الكيان الغاصب لفلسطين المحتلّة. وأنا سمعت كلاماً مسجّلاً لوزير الحرب الإسرائيليّ، يتحدّث فيه بقلق عن مستقبل دولة «إسرائيل»، ويقول: أُقيمت لنا دولتان في التاريخ؛ دولة في زمن داود وسليمان عمر ودولة ما قبل الميلاد بنحو 150 أو 160 سنة، وكلا الدولتان لم تصل إلى عمر الثمانين عاماً. فدولة «إسرائيل» الحاليّة باتت تقترب من عمر الثمانين؛ ولذلك هم خائفون وقلقون، خصوصاً أنّ كلا التجربتين السابقتين سقطتا بسبب الاختلافات، والصراعات الداخليّة، والاجتياح الخارجيّ. ولذلك أيضاً، عندما يشعرون بالخطر، يرتفع منسوب الانتظار!

#### الهوامش

<sup>(1)</sup> بحار الأنوار، المجلسيّ، ج 95، ص 409.(2) فضائل الأشهر الثلاثة، الصدوق، ص 45.

<sup>(3)</sup> بحار الأنوار، (م. س.)، ج 51، ص 47.

 <sup>(\*)</sup> من كلمة سماحة السيّد حسن نصر الله
 (حفظه الله) في ذكرى ولادة الإمام المهدي في تاريخ 7020/4/7.



- و الجنّة تحت أقدام الأمّهات
  - بنيّ، لقد كبرنا
- الإمام الخامنئي يُولِن: تعلَّمتُ من أمِّي
  - لأمّي.. في يوم عيدها
- أمّهات مفقودي الأثر: عيدنا بعودتكم (1)



يستحضر لفظ «الأمّ» الكثير من المعاني الجميلة والمشاعر الجيّاشة والقيم السامية؛ من حبّ، وعطف، وتضحية، وإيثار، وتفان، وحنان، ونُبل، حتّى الأمان والطمأنينة، وكلّ ما يملأ النفوس راحةً، وسعادةً، وهناءً، وحنيناً تؤجّجه الذكريات لأيّام الطفولة على حضن الأمّ وحجرها. وهذا ناتج عن التجارب التي عاشها أبناء وبنات آدم جيلاً عقب جيل، فحُفرت في الذاكرة، بل في تكوين النفوس، إن لم نبالغ فنقول: الجينات، راسمة تلك الصورة الجميلة، وذلك المثال الرائع الخالد لجمال الأمّ وكمالها.

#### • بوالديه إحساناً

على الرغم من تغيّر الأزمنة وتبدّل العصور وتطوّر الإنسان، لم تزدد الأمّ إلّا سموّاً في المقام. ولئن رفعت الإنسانيّة رؤوسها نحو الكواكب والمجرّات للتعرّف إليها وربّما غزوها فاستعمارها، إلّا أنّها ما زالت من حيث المقام المعنويّ جاثية على أعتاب الأمّهات؛ إذ «الجنّة تحت أقدام الأمّهات»(1).

لذا، فقد قدّرت الأديان السماويّة، لا سيّما الإسلام، الأمّ وشيّدت لها، مستقلّةً ومع الأب، مقاماً قرنه الله تعالى بتوحيده وعبادته، وجعل شكر الإنسان لهما صائراً إليه تعالى، وما يدلّ على ذلك قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً﴾ (الأحقاف: 15).

قال صاحب تفسير الميزان العلّامة الطباطبائي وَ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى كَان فَبِرُ اللَّهُ المُسْرّعة في جميع فبرُّ الوالدَين والإحسان إليهما من الأحكام العامّة المشرّعة في جميع الشرائع... ووصّينا الإنسان؛ فعمّمه لكلّ إنسان» (2).

### «الأم» في القرآن

قد لا يتيسّر لنا، لضيق المجال، أن نتعرّض لتمام ما جاء من آيات القرآن الكريم حول الأمّ لنثبت ما ندّعيه؛ إذ لم يرتقِ دين ولا شريعة دينيّة أو غير دينيّة إلى المقام الذي جعله الإسلام كتاباً وسنّة، وعلى ضوئهما شريعة للأمّ.





ومن الآيات التي يجدر الوقوف عندها، قوله تعالى في تتمّة الآية السابقة: ﴿ حَمَلَتُهُ أُمُّهُ كُرُهاً وَوَضَعَتُهُ كُرُهاً وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ تَلَاّتُونَ شَهْراً ﴾؛ إذ إنّه تعالى بعد بيان الوصيّة ببرّ الوالدين معاً كتوجيه منه؛ يذكر بعض معاناة الأمّ وفضلها على ولدها. هذه اللفتة دليل زيادة في فضلها واستحقاقها مقام الأولويّة على الأب في امتثال الوصيّة بالبرّ. قال العلّامة الطباطبائي وَسَيَّنَهُ في الميزان: «... ثمّ عقّبه سبحانه بالإشارة إلى ما قاسته أمّه في حمله ووضعه وفصاله؛ إشعاراً بملاك الحكم وتهييجاً لعواطفه وإثارة لغريزة رحمته ورأفته، فقال: ﴿ حَمَلَتُهُ أُمُّهُ كُرُهاً وَوَضَعَتُهُ كُرُهاً وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً ﴾؛ أي حملته أمّه حملاً ذا كره؛ أي مشقّة، وذلك لما في حمله من الثقل، ووضعته وضعاً ذا كره وذلك لما عنده من ألم الطلق...» (ق.

ونكمل الآية، إذ يقول تعالى بعد ذلك: ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُر نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالدَيِّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ﴾. في الآية حتْ على امتثال الوصية بالوالدين، خصوصاً من خلال المدح. وإن قوله تعالى إنّ الإنسان البالغ من عمره زمن، وهو الأربعون، وهو عمر اشتداد قواه



الجسديّة والمعنويّة والعقليّة، وما يستتبع ذلك الكمال في العقل والقدرة بعرفان نِعَم الله عليه وعلى والدّيه؛ إشارة إلى أنّ ذلك العرفان وذلك الشكر هما مقتضى كمال العقل وكمال القدرة، فيقرّ الإنسان بالحاجة إلى التوفيق، بل حتّى الإلهام الإلهيّ، لما يؤدّي فيه حقّه تعالى بالشكر وحقّ الوالدين كذلك، بل فيه ما يلوح إلى جعل النعمة على الوالدين نعمة عليه، كما النعمة بالوالدّين.

### • دور الأمّ على ضوء القرآن

نتوقّف في محطّة قرآنيّة أخرى، متأمّلين ما جاء عن أمّ النبيّ موسى عَلَيْكَ في القرآن؛ لنستكشف شيئاً من معالم دور الأمّ، قال تعالى في سورة طه: ﴿ وَلَقَدْ مَننًا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى \* إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى \* أَنِ اقْدِفِيهِ فِي النَّامُ فَلْيُلْقِهِ الْيُمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوًّ لَي وَعَدُوٌ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ﴾ (طه: 37 - 39). وبالتأمّل في الآية، وبإخراجها عن خصوصيّة المورد، نستفيد ما يلي:

الهدف من خَلق الْإنسانَ

1- من نعَم الله التي امتنّ بها على الناس، وحتّى الأنبياء من أُولى العزم؛ الأمّ. فإنّ الأمّ منّة إلهيّة عليهم. وإذ تُصوّر الآية شدة اهتمام أمّ موسى عَلَيْتُلا بسلامته وحفظه، فهي لم تكن لتتخلّي عنه لولا ذلك الوحى الإلهيّ بضمان سلامته وردّه إليها، بل حتى لتأكيد ذلك الأمان، أنبأها

الله تعالى بالمشروع الإلهيّ له بجعله من المرسلين؛ وهذا يدلّ على أنّ من أدوار الأمّ هي الحفظ والأمان للولد.

- 2- تهيئة الأجواء الملائمة لحُسن التربية؛ بمعنى الانضباط العاطفيّ والسلوكيّ والنفسيّ للأمّ؛ إذ قال تعالى: ﴿ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴾ (طه: 40)؛ وفي ذلك إشارة إلى أنّ الله تعالى اعتنى بقلب أمّ موسى علي المجله مطمئناً، فتنضبط على ضوء ذلك عاطفة الأمومة وسلوك الأمّ. وهذه إشارة إلى ضرورة إنجاد الأجواء النفسيّة الملائمة لإنشاء الولد وتربيته.
- 3- قال تعالى: ﴿ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي ۗ ﴾؛ فهذا يشير إلى أنّ أجواء المحبّة هي التي تؤدّى الهدف من خلق الإنسان. وعليه، فإنَّ الله الذي زرع المحبَّة والعشق في قلب الأمِّ تُجاه مولودها، أراد عين ما أراد من إلقاء المحبّة على موسى عَلَيْ اللهُ، وهو أن تضع الأُمّهات أبنائهن على عين الله؛ أي أن تقوم بوظيفة التربية بمحبّة لتصنع الأمهات من أبنائهن خلفاء الله وأنصار خلفائه.

فإن كانت أجواء المحبّة في بيئة التنشئة والتربية صناعة على عين الله، <mark>فلا يخلو إنسان من تلك الأجواء؛ لأنّ الأمّ هي مظهر الحنان والحبّ، ومصدر</mark> بثّ الأحاسيس السامية؛ كالمحبّة والصفاء، فتستطيع تزويد أفراد أسرتها بها وبجميع أسباب السعادة والهناء لتسرى عدوى ذلك إلى المجتمع الأوسع.

وللتأكيد على ما سبق، فإنّ الطفل عندما يولد، يحتاج إلى حبّ بلا شروط، لا مال ولا جمال، ولا غير ذلك، بل يريد حبًّا غامراً محيطاً بكيانه؛ فالأمّ تحبُّ ولدها وتغذوه بحبّها إرضاعاً ومناغاةً وتقبيلاً... إلخ، بلا مقابل، سوى الأمل بصيرورته أفضل الأطفال، ثمّ أفضل الأولاد، ثمّ أفضل الشباب، ثمّ أفضل الر<mark>جال.</mark>

وخلاصة الدور الذي أوكل إلى الأمّ؛ هو صناعة الإنسان والإنسانيّة، بل صناعة المجتمعات، والحضارة.



#### • أجر الأمّ

نختم ب<mark>شي</mark>ء من الكلام حول أجر الأمّ، ونشير إلى أنّ للأمّ أجرَين: دنيويّ وأخرويّ.

أُوّلاً: الأجر الدنيوي: وهو البرّ بالوالدّين، خصوصاً الأمّ؛ إذ قال تعالى: ﴿ وَبِالْوَالدَيْنِ إِحْسَاناً ﴾ (البقرة: 83). سُئل أبو عبد الله عَلَيْ عن الآية: ما هذا الإحسان؟ فقال: «الإحسان أن تُحسن صحبتهما، وأن لا تكلّفهما أن بسألاك شيئاً ممّا يحتاجان إليه، وإن كانا مستغنيين» (4). يل إنّ في رسالة الحقوق ما يدلّ على أنّ الإنسان لا يستطيع أداء حقّ أمّه من الشكر، فقد جاء عن الإمام زبن العابدين عَلَيَّ إِلاَّ: «حَمَلَتكَ حَيْثُ لا يَحْملُ أَحَدٌ أَحَداً، وَأَطْعَمَتكَ مِنْ ثَمَرَة قُلْبِها مَا لا يُطْعِمُ أَحَدٌ أَحَداً، وَأَنَّهَا وَقَتكَ بِسَمْعهَا وبَصَرهَا... وَجَمِيع جَوَارحِهَا... فَرَضيَتْ أَنْ تَشْبَعَ وَتَجُوعُ هيَ، وَتَكْسُوكَ وَتعْرَى، وَتُرْوِيكَ وَتَظْمَا أَ، وَتُظلُّكَ وتَضْحَى،... تُبَاشِرُ حَرَّ الدُّنيَا وبَرْدهَا لَكَ وَدُونَكَ، فَتَشْكُرَهَا عَلَى قَدْر ذَلكَ وَلا تَقْدرُ عَلَيْه إِلاّ بِعَونِ اللَّه وَتَوفيقه» (5).

ثانياً: الأجر الأخروي: في مقاربة الأجر الأخروي، يكفى أن نستلهم من عجز الإنسان عن أداء حقّ أمّه في الدنيا مع ما يمكن أن يتّسع له العمر من عمل يوسم بالإحسان إليها، مع العلم أنّ أجرها أيضاً أعظم من أن يُقدَّر. وكذلك كيف يمكن تقدير أجر مَن يقوم بصناعة الإنسان والإنسانيّة؟ لا بدّ لنا هنا من أن نتوقّف مع الحديث النبويّ القائل: «الجنّة تحت أقدام الأمّهات»(6)، إذ نستفيد ما يلي:

- 1- الأمّ قدوة: إذ معنى الرواية كأنّه أمر بلزوم قدَمَيها، وهو الاقتداء بها؛ لأنّ القدمَين ترمزان إلى سعى الإنسان، ولعلّ في بعض ما روي: فالزمهما، فثمّ الجنّة.
  - 2- أيضاً، إنّ صفة الأمومة في المرأة ضمان للجنّة.
- 3- وربّما لنا أن نقول: إذا كانت قدما الأمّ قد وطئتا الجنّة، فما بال قلبها، وما بال رأسها؟ وذلك ربّما يشير إلى أنّ أدنى ما للأمّ الصالحة هو الجنّة. فيما باقى مقامات القرب التي تستحقّها فمسكوت عنها؛ حتّى تعمّ صفات الأمّ الربّانيّة كلّ الوجودات المقدّسة لتكون في أرقى تجلّيات الأمومة، كما غدت سيّدة نساء العالمين عنه أمّاً لأبيها على سيّد الخلق أحمعين.



<sup>(4)</sup> وسائل الشيعة، الحرّ العاملي، ج15، ص304.

<sup>(5)</sup> شرح رسالة الحقوق، القبانجي، ج1، ص545.

<sup>(6)</sup> مجمع البيان، (م.س)، ج8، ص11.

<sup>(1)</sup> مجمع البيان، الطبرسيِّ، ج8، ص11. (2) تفسير الميزان، الطباطبائيِّ، ج18، ص205.

<sup>(3) (</sup>م.ن).

## ـــــاي

#### ء ب

### لــقــد كــبـرنــا

الشيخ موسى خشّاب

كم تسعد الأمّ حين ترى وليدها يكبر ويشبّ أمام عينيها وتتفتّح قواه العقليّة والجسمية على يدَيها! فتترنّم قائلة بسرور واعتزاز: «لقد كبرتَ يا بنيّ». لكنّ تلك الترنيمة تخفي خلفها موّالاً حزيناً ينبعث من قلب ذلك الشاب: «لقد كبرتِ يا أمّي»؛ فالخشونة قد غطّت ملمس يدّيها، والتجاعيد تتكاثر حول عينيها، حتّى صوتها الحنون قد تغيّر. وأمّا

بياض الرأس، فينبئك عن حكايا ليالٍ طوالٍ وجوابِ سؤالٍ أعدّته لخالقها حين يسألها عن شبابها فيما أفنته، قائلةً بافتخار واختصار: «إلهي، أنا أمّ».



شدّد الله على الإحسان إلى الوالدَين، وقرن ذلك بعبادته، قال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاً تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيًّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ (الإسراء: 23)؛ فكما أنّه لا يليق بالله إلّا العبادة، فإنّه لا يليق بالوالدين إلّا الإحسان.

ثمّ شدّد الله تعالى على برّ الأمّ أكثر ممّا شدّد على برّ الأب، ففي الرواية عن رسول الله محمّد حينما سأله رجلٌ: «يا رسول الله: مَن أبرّ؟ قال: أمّك. قال: ثمّ مَن؟ قال: أمّك. قال: ثمّ مَن؟ قال: مَنْ مَن؟ قال: مُنْ مُن؟ مُن؟ مُن؟ مُنْ مُن؟ مُنْ مُن؟ مُنْ مُنْ مُن؟ مُنْ مُن؟ مُن؟ مُنْ مُن؟ مُ



وقد شدّد الله أكثر على برِّهما في مرحلة الكِبر، قال تعالى: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أَفٌ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا\* وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيانِي صَغِيرًا﴾ (الإسراء: 23- 24).

#### • سبب هذا التشديد

أحد الأسباب الواضحة في هذا التشديد هو ضعف الوالدَين في سنّ الكبر. ويتجسّد هذا الضعف في الأمّ بشكل أكبر؛ لأنّها كامرأة ضعيفة بطبيعتها، ويشتد ضعفها حين تصبح عجوزاً. وهذا الشعور بالضعف يؤدّي إلى حدوث مجموعة من المتغيّرات الطبيعيّة، التي تفرض أن نتعاطى معها بحكمة ومسؤوليّة، حتّى لا تؤثّر على صحّتها النفسيّة.

#### ● المتغيّرات الطبيعيّة عند المسنّ

- 1- الحاجة إلى المعونة: وذلك بسبب فقدان القدرة على القيام ببعض الأمور، كالقدرة على العمل والإنتاج، وقيادة السيّارة، وإعداد الطعام، وتنظيف المنزل، أو فقدان القدرة على الاهتمام بالنظافة الشخصيّة، كالاستحمام، وقصّ الأظافر، وتسريح الشعر، وغيرها من الأمور.
- 2- توجيه الملاحظات: وذلك كمحاولة لنقل تجربته للآخرين، فيحاول أن يُحكم رؤيته في الأمور؛ فيصف الكثير من الأفعال بأنّها خاطئة، ويعمد إلى توجيه الملاحظات والنصائح، ويتدخّل في كلّ شيء صغيراً كان أم كبيراً.
- 3- عدم تقبّل الملاحظة: فهو ليس في مقام إعادة تربيته من جديد وتعليمه الصواب من الخطأ، فضلاً عن أنّه يرى الصواب في رأيه، فيميل إلى عدم تقبّل الملاحظات والتوجيهات والانتقادات.
- 4- الخوف من فقدان المكانة: فبعد أن كان مسؤولاً عن كلّ شيء، لم يعد قادراً على تحمّل تلك المسؤوليّة، وبعد أن كان هو الذي يرعى، صار محتاجاً إلى الرعاية، وهذا ليس بالأمر السهل؛ فالأمر يشبه أن يصبح الملك جليس بيته بعد ذهاب ملكه.
- 5- تقلّب المزاج: ومن المتغيّرات الطبيعيّة عند المسنّ الميل إلى التصرّف بمزاجيّة، وقد تصدر عنه تصرّفات غير مبرّرة أو حتّى غير مفهومة، فيرفض بعض الأمور دون مبرّر، وذلك بسبب تبدّل المزاج وتقلّبه.





#### • كيف نتعامل مع متغيّرات الأمّ؟

إنّ التعاطي غير الصحيح مع هذه المتغيّرات الطبيعيّة، يؤدّي إلى بروز مجموعة من التغيّرات غير الطبيعيّة، فتسوء الحالة النفسيّة والجسديّة أكثر، وتظهر مجموعة من المشاكل مثل القلق والاكتئاب والخرف والعجز التامّ. وكي لا تصل الأمور إلى هذه المرحلة، حذّرنا الله تعالى، وهو العليم بمن خلق، من بعض الأمور التي هي خطوط حمراء لا ينبغي تجاوزها، وهي:

- 1- عدم التثاقل والتضجّر: عند تلبية حاجات الأمّ؛ لأنّ ذلك يؤدّي إلى امتناعها عن ذكر حاجاتها، فتعيش حالة من القهر الداخليّ والقلق على مستقبلها حين تضعف أكثر، وهذا القلق يؤدّي إلى الاكتئاب، قال تعالى: ﴿ فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ ﴾ (الإسراء: 23)، وعن الإمام الصادق عليه وإنْ أضجراك فلا تقلّ لهما: أفّ وعنه عليه وعنه العقوق: أفّ، ولو علم الله عزّ وجلّ شيئاً أهون منه لنهى عنه (3).
- 2- **عدم المنع والصدّ والزجر**، وهو ما نعبّر عنه باللغة المحكيّة «بالفَشْلة» كردّ فعل على كثرة الملاحظات؛ لأنّ ذلك يؤدّي إلى أن تنطوي على نفسها، وتشعر أنّ كلامها لم يعد له قيمة، قال تعالى: ﴿ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا ﴾ (الاسراء: 23).



6- عدم انتقاد أفعالها أو كلامها، والتعامل مع أخطائها بتغافل تامّ؛ وبعبارة أخرى: التعامل مع أخطائها بكرم نفس، قال تعالى: ﴿وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ (الإسراء: 23)، وعن أمير المؤمنين عَلَيْكِيّْ: «مِن أشرف أعمال الكريم غفلته عمّا يعلم» (4).

4- عدم التعاطي معها بفوقيّة أو إشعارها بذلك، وهذا ما يقع به الإنسان حين يُحسن للآخرين، فيظنّ أنّ يده هي العليا، وفي الواقع، إنّ يد الأمّ هي العليا دوماً، ومَن يُحسن إليها فإنّما يُحسن إلى نفسه، وكلّ توفيق فإنّما هو بسببها، ولذلك ينبغي التعاطي معها بغاية التواضع وحفظ هيبتها وإشعارها أنّ مكانتها محفوظة، وأنّ قيمتها ما زالت كما هي، بل ازدادت وكبرت، ففي دعاء الإمام السجّاد عَلَيْنِ : «أَللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَهَابُهُمًا هَيْبَةَ السُّلْطَانِ الْعَسُوفِ» (5)، وعن الإمام الصادق عَلَيْنِ أَهَابُهُمًا هَيْبَةَ السُّلْطَانِ الْعَسُوفِ» (ؤَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴾ -في تفسير قوله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴾ (الإسراء: 24)- قال: «لا تملأ عينيك من النظر إليهما إلّا برحمة ورقة،

ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما، ولا يدك فوق أبديهما، ولا تتقدّم قدّامهما» (6).

5- التفهّم التامّ لجميع تصرّفاتها وتقلّب مزاجها؛ وذلك أنّ حياة الإنسان في الكبر شبه حياته في الصغر؛ فهو يولد ضعيفاً وبعود ضعيفاً. وقد نبّه الله تعالى الأبناء إلى أن يلتفتوا إلى التشايه الكبير بين

ضعفهم في مرحلة الصغر وبين ضعف الوالدين في مرحلة الكبر بقوله تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ (الإسراء: 24).

#### • وقفة مع الصحيفة السجّاديّة

يعلّمنا الإمام زين العابدين عَلَيّهُ أعلى مصاديق البرّ (7):

- 1- قضاء حاجاتها بكل شوق ومحبة: «وَاجْعَلْ طَاعَتِي لِوَالِدَيَّ وَبِرِّيْ بِهِمَا أَقَرَّ لِعَيْنِي مِنْ رَقْدَةِ الْوَسْنَانِ، وَأَثْلَجَ لِصَدْرِي مِنْ شَرْبَةِ الظَّمْآنِ».
- 2- تقديم رغباتها على رغباتك وحاجاتها على حاجاتك: «حَتَّى أُوثْرَ عَلَى هَوَايَ هَوَاهُمَا، وَأَقَدِّمَ عَلَى رضَايَ رِضَاهُمَا».
- 3- عدم استكثار برّك بها: «وَأَسْتَكْثِرَ برَّهُمَا بِي وَإِنْ قَلَّ، وَأَسْتَقِلَّ برِّي بِهِمَا وَإِنْ كَثُرَ».
- 4- التجاوز عن ظلمها لك وإجحافها بحقّك مهما كبر: «أَللَّهُمَّ، وَمَا تَعَدَّيَا عَلَىَّ فِيهِ مِنْ قَوْل، أَوْ أَسْرَفَا عَلَيَّ فِيْهِ مِنْ فِعْل، أَوْ ضَيَّعَاهُ لِي مِنْ حَقٍّ، أَوْ قَصَّرا بِي عَنْهُ مِنْ وَاجِبٍ، فَقَدْ وَهَبْتُهُ وَجُدْتُ بِهِ عَلَيْهِمَا، وَرَغِبْتُ إِلَيْكَ فِي وَضْع تَبِعَتِهِ عَنْهُمَا، فَإِنِّي لا أَتَّهمُهُمَا عَلَى نَفْسِى، وَلاَ أَسْتَبْطِئُهُمَا في برِّي، وَلا أَكْرَهُ مَا تَوَلَّياهُ منْ أَمْرِي. يَا رَبِّ، فَهُمَا أَوْجَبُ حَقّاً عَلَيَّ، وَأَقْدَمُ إِحْسَاناً إِلَيَّ، وَأَعْظَمُ مِنَّةً لَدَيَّ مِنْ أَنْ أَقَاصَّهُمَا بِعَدْل، أَوْ اُجَازِيَهُمَا عَلَى مثْل، أَيْنَ إِذاً -يَا إِلهِيْ- طُولُ شُغْلهِمَا بِتَرْبِيتِي؟ وَأَيْنَ شِدَّةُ تَعَبهمَا فِي حِرَاسَتِيْ؟ وَأَيْنَ إِقْتَارُهُمَا عَلَى أَنْفُسِهمَا لِلتَّوْسِعَة عَلَىَّ؟ هَيْهَاتَ مَا يَسْتَوْفيَان منِّي حَقَّهُمَا، وَلاَ أُدْرِكُ مَا يَجِبُ عَلَيَّ لَهُمَا، وَلا أَنَا بِقَاضِ وَظِيفَةَ خِدْمَتِهِمَا».

الإمام زين العابدين عَلَيْتُلَارِ لِلْبَويه.

(6) البرهان في تفسير القرآن، البحراني، ج 3،

(7) الصحيفة السجّاديّة، (م.س)، الدعاء 24، من

دعاء الإمام زين العابدين عَالَسَيْ الْإِزْ لأبوَيه.

- (1) الكافي، الكلينيّ، ج 2، ص 159-160.
- (2) بحار الأنوار، المجلسيّ، ج71، ص42.
  - (3) الكافي، (م.س)، ج 2، ص 348.
    - (4) نهج البلاغة، الحكمة 222.
- (5) الصحيفة السجّاديّة، الدعاء 24، من دعاء





## الإمام الخامنئي اللهاء

## تعـــّمــتُ مــن أمّــــي (\*)

السيد علي مرتضى

مَن هي هذه الأمّ التي أنجبت لنا هذا القائد العظيم؟ كيف تحدّث هو عنها؟ وما هو الدور البارز الذي لعبته في تكوين شخصيّته العظيمة؟ محطّات من كلماته تعكس لنا مواصفات والدة قائد الثورة الإسلاميّة الإمام السيّد علىّ الخامنئيّ عَلَيْكِالٍّ.

#### • شغفها بالقرآن

وُلدت السيّدة خديجة ميردامادي ابنة آية الله السيّد هاشم نجف آبادي في النجف الأشرف، فساعد ذلك على تعلّمها اللّغة العربيّة، وإتقانها اللهجة العاميّة النجفيّة، كما ساعدها ذلك الجوّ على قراءة القرآن. يقول ابنها الإمام الخامنئيّ وَاللَّهُ عنها إنّها كانت «تُحسن القراءة بصوت رائع، وفي أواخر أيّام حياتها بُحَّ صوتها، فكنت أذكّرها بصوتها الرائع». وقد كان لها اهتمام خاصّ بالقرآن الكريم، فتواظب على قراءته يوميّاً في مصحف خاص مهدى لها من والدها، «وكانت طريقتها في القراءة تجتذبنا ونحن صغار، فنلتفّ حولها ونصغي إلى تلاوتها». وبما أنّها كانت واعية، وعالمة، ومربيّة هادفة فقد «كانت تغتنم الفرصة، فتترجم لنا معاني بعض الآيات إلى الفارسيّة، وتحكي لنا قصص الأنبياء. وشغفها بحياة موسى عملينا عياة هذا النبيّ العظيم بتفاصيلها كلّها، وتتكلّم يدفعها إلى أن تقصّ علينا حياة هذا النبيّ العظيم بتفاصيلها كلّها، وتتكلّم عن موسى علينا عيات بثير فينا لهفة لاستماع أخباره».

#### • إجادتها للغة العربية

كانت تجيد العربيّة؛ لأنّ جدّها من أسرة الميردامادي من نجف آباد - أصفهان، وقد رحل إلى النجف الأشرف، وكان والدها من العلماء الفضلاء ويجيد العربيّة، فنشأت في هذه الأسرة المتديّنة وفي أجواء النجف، فكانت متديّنة عالمة تجيد العربيّة، وانعكس ذلك ولو بطريقة غير مباشرة على





تعلّق القائد ومناه اللغة، وقد قال فيها: «كنت مولهاً باللغة العربيّة»، ويقول: «يعتريني شعور خاصّ حين أستمع إلى اللغة العربيّة، وأهتزّ من الأعماق لسماع هذه اللغة».

أرسلته أمّه ذات يوم لشراء الأرزّ في النجف، وكانت البقّالة امرأة، فقال لها: «عندكم رز؟»، قالت باستغراب: «رز؟! شنو رز؟!». فقال لها: «رز»، وشرع يوضح لها بالإشارة معنى «الرز»، فلم تفهم عليه، ثمّ صرفته من عندها؛ لأنّه لا يوجد عندها أرز. وعندما عاد إلى منزله وأخبر والدته بما حصل، ضحكت، وقالت له: «قل لها: تمَّن لا رز»، ثمّ ذهبت بنفسها واشترت التمّن.

#### • اهتمامها بالأدب والحديث

تعدّت لغتها العربيّة إلى لغتها الأمّ، وهي الفارسيّة، وكانت تجيدها على مستوى الأدب الفارسيّ الراقي والأصيل، فكانت «مأنوسة بديوان حافظ الشيرازي». كانت عارفة بالحديث، ويذكر عنها سماحته وَرَطِلُهُ أَنَّها



كانت تذكر لهم حديثاً، فيعترض عليها والده قائلاً: «لم يصادفني هذا الحديث»، فتذكر له المصدر، ممّا يعني أنها كانت تربّي أبناءها على القرآن الكريم، وقصص الأنبياء، والأحاديث الشريفة، واللغة العربيّة، مهتمّة بجمعهم حولها وتعليمهم إناها.

كانت تسعى لتعليم القائد والمنطقة العربيّة، وكان والده قد أخرجه مع أخيه من المدارس الرسميّة خشية الخروج عن ارتداء الزيّ الدينيّ، والتحقا بالدراسة الحوزويّة،

وهنا كان دور الأم، حيث قامت بتعليم القائد وَاللَّهُ كتاب «الأمثلة»، إلَّا أنّه لم يكمل دراسة هذا الكتاب معها.

#### • التشجيع والوعى

اعتُقل القائد و محرّم لسنة اعتقال الأوّل، في 9 محرّم لسنة 1963م، وبقي معتقلاً أيّاماً قليلة، ثمّ تزامن نفيه إلى سجن مشهد مع اعتقال الإمام الخميني وَرَبَّنَ في 12 محرّم أو 15 خرداد، الذي كان تاريخ بداية سقوط الشاه.

وعندما أعلن عن الإفراج عنه مع سائر المعتقلين في مشهد، بعد سجنه ثمانية أو تسعة أيّام، عاد ماشياً إلى البيت، فيما كان يستولي عليه شعور خاصّ: «شعور خليط شوق، وخشية، وخجل؛ الخجل من فَقد لحيتي -التي حُلقت في السجن- والخجل من لوم والدّيّ، إذ ربّما سيقولان لي: لماذا تدخّلت في أمورٍ أدّت بك إلى السجن».

إذا كان تدخّل الأهل إيجابيّاً، فإنّه سيحوّل هذا الشعور، لحظة ارتباط قويّ للإنسان في تشخيص مصيره، وبناء جدّيّ في التعاطي مع أهله، إلى ثورة، وهذا ما حصل من قبَل أمّه، إذ يقول القائد ومناه والله الله الله الله أحرّ استقبال، تهلّلوا واستبشروا»، بينما كان يتوقّع منهم ردّ فعل معاكساً، «وأوّل ما قالت لي أمّي بعد أن جلسنا على بساط الشاي: إنّني أفخر بابنٍ مثلك، يفعل ما فعلت في سبيل الله». إنّها الأم



«كانت تقف أمام الجلاوزة المهاجمين بصمود وجلادة، تـردّ عليهم وتجادلهم، بل وطـالـمـا شـجّـعـتـنـي على مواصلة هذا الطريق الشائك» المفجِّرة للثورة في أعماق ابنها في هذه اللحظات، إنّها الأمّ المربِّية للقادة، وهذا ما يقوله عنها على عنها على عنها على عنها الأولها هذا الطريق».

#### • في مواجهة السافاك

في إحدى المرّات التي كان القائد المُولِلَهُ يزور فيها والده، كما هي عادته اليوميّة يتباحث معه فيها حول المسائل

العلميّة والفقهيّة، إذ بالباب يدقّ والقائد جالس. ذهبت والدته لفتح الباب، ثمّ عادت بعد هنيهة مذهولة، قائلة: «اثنان من أفراد السافاك يسألان عنك.

- ماذا أجبتٍ؟
- قلتُ غير موجود.
- لماذا لم تخبريهما الحقيقة يا أمّاه؟!
  - هؤلاء ذئاب ويجب دفع شرّهم!
- وراحت تلعن السافاك والسافاكيّين، وتصبّ عليهم غضبها».

وإذا كان هذا الأسلوب من الأمّ قد أنقذ القائد و المرّة، إلّا أنّه لم ينفع مع السافاك في المرّة الثانية، فقد داهموا البيت ودخلوه بالقوّة، فذهب القائد و المنزل فوجد أمّه، فذهب القائد و المنزل فوجد أمّه، لبوة تدافع عن بيتها وأبنائها، «أمّ تقف بكلّ قوّة وجرأة أمام اثنين من رجال السافاك، متلفّعة بحجابها مغطية وجهها، واقفة أمام الرجلين كالأسد».

والذي فهمه القائد وَاللّهُ من خلال الحديث الدائر بينهم، أنّ رجال السافاك جاؤوا أوّلاً من باب الجناح الداخليّ، فردّتهم وقالت إنّ السيّد عليّ غير موجود، وكانوا كلّما حاولوا دخول البيت تمنعهم وتسدّ الباب في وجوههم، فجاؤوا نحو الباب الثاني يطرقونه، ففتح لهم أخوه -وهو لا يعلم مَن خلف الباب- فدخلوا البيت، وهنا كان دور الأمّ مجدّداً، حيث تصدّت لهم بكلّ قوّة، «وعندما رأوا السيّد نازلاً قال أحدهم: هذا السيّد عليّ! لماذا تقولين إنّه غير موجود؟! ومع ذلك بقيت والدة القائد تجيبهم بشدّة دون أدنى تراجع».

وهنا يُظهر القائد و قمّة الاحترام لوالدته، وبيان قدرها ومكانتها أمام هؤلاء الظّلَمة، قائلاً: «أتعلمون مَن هذه السيّدة؟» (وذكر اسم والدته بإجلال، ليبيّن لهم مكانتها ومقامها عنده لعلّهم يكفّون عن التعرّض لها)،





#### • عاطفة الأمومة

هذه الأمّ الصلبة والقويّة في مواجهة أعداء الله وأعداء الإنسانيّة، لا يمكن لها مع تقدّم السنّ بها، إلّا أن تظهر بعض عاطفة الأمومة المكتنزة في قلبها، خاصّةً بعدما شاهدت تكرّر الاعتقالات لابنها، ودخوله السجن، وشدّة التعذيب الذي تعرّض له. ويقول عنها القائد ويقولي واصفاً هذه الحالة: «بدأت تكلّمني بما يشبه العتاب على انقضاء فترة شبابي في السجون والمعتقلات».

كانت أمّه تخشى اعتقاله مجدّداً؛ «لأنّ صبرها قد نفد بسبب كثرة ما تحمّلته من مصائب ولدها. قالت لي يوماً وكنتُ في بيتها: لو سُجنت مرّة أخرى، فإنّي سوف أموت.

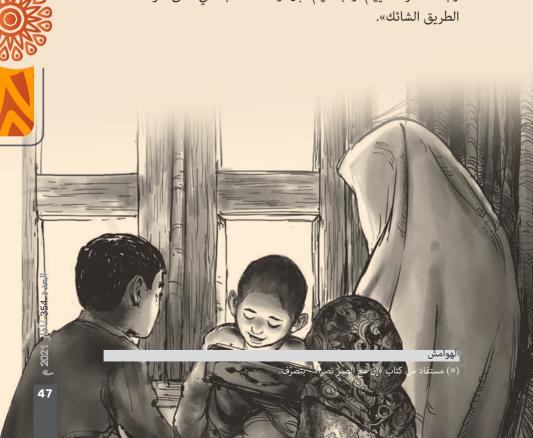


حاولتُ حينها أن أطمئنها وأقول لها: يا أمّاه، لماذا أُسجن مرّة أخرى؟! ماذا فعلت؟ ثمّ لو قُدّر أن يحدث ذلك، لماذا هذا الشعور؟ لماذا هذا الكلام الذي لم أعهده منكِ أبداً؟!».

ظلّ هذا الكلام يتردّد في أذنَي القائد ويُشعره بالقلق حيال أمّه. وعندما اعتُقل في إحدى المرّات، بعد ستة أشهر من الاعتقال، سُمح له بالاتصال بعائلته، فأجاب والده، وأوّل سؤال له كان عن والدته، وبقي يسأل عنها حتّى اطمأنٌ أنّها بخير، ثمّ انتقل للسؤال عن سائر أسرته.

#### • تعلّمتُ من أمّي

وفي ختام الحديث عن والدة القائد العظيم والله حريًّ بنا أن نستنتج ما استنتجه هو بنفسه من علاقته بأمّه، وماذا تعلّم منها، فيقول: «تعلّمت من الوالدة أوّليّات قراءة القرآن وقواعد اللغة العربيّة، كما غذّتني بروح الشجاعة والمقاومة. لقد عانت الوالدة كثيراً من اعتقالاتي المتواصلة واقتحامات السافاك، لكنّها كانت تقف أمام الجلاوزة المهاجمين بصمود وجلادة، تردّ عليهم وتجادلهم، بل ولطالما شجّعتني على مواصلة هذا الطريق الشائك».





زينب فهدا



إنّ للأمّ مقاماً مقدّساً؛ لقوله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُكَ أَلاَ تَعْبُدُواْ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾ إلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾ (الإسراء: 23). وأمام ما تبذله لرعاية أبنائـــها وتربيتهم، وما تتحمّله من الصعاب والمتاعب، والإرهاق النفسيّ والجسديّ، فإنّ عيد الأمّ يصبح والجسديّ، فإنّ عيد الأمّ يصبح الأهميّة، تقديراً لها وتعبيراً بمثابة مناسبة عرفيّة في غاية الأهميّة، تقديراً لها وتعبيراً عن الحبّ والشكر والامتنان لتضحياتها وعطاءاتها.

وكما أنّ الإنسان بطبيعته وفطرته يقدّم الشكر لكلّ من رفع له حاجة، أو مدّ له يد المساعدة، فكيف بالأمّ التي تقدّم بتفانٍ، ومن دون مقابل؟ فهي الأحقّ بالشكر والتقدير. لذلك، عندما سُئل رسول الله عن حقّ الأمّ وكيفيّة برّها، قال: «هيهات هيهات، لو أنّه عدد رمل عالج، وقطر المطر أيّام الدنيا، قام بين يديها، ما عدل ذلك يوم حملته في بطنها» (أ). ولبرّ الأمّ وسائل وطرق شتّى، والاحتفال بها وتكريمها في هذا العيد مصداق من مصاديقه. وكما على المسلم أن يُكرم أمّه ويبرّها في كلّ يوم من أيّام السنة، كذلك يمكنه في الحادي والعشرين من آذار عيد الّأمّ- أن يُظهر ذلك البرّ جليّاً، وبطرق متنوّعة.



#### • كيف أحتفل بعيد الأمّ؟

لذلك بمكن اختبار:

أجمل صور المحبّة والتقدير للأمّ في عيدها يكمن في تقديم الهدايا لها؛ إذ الهديَّة مظهرٌ من مظاهر المحبَّة والودِّ، إلَّا أنَّ الاحتفال بعيد الأمِّ هذا العام سوف يكون مختلفاً عن الاحتفالات المنصرمة، من ناحيتين، الأولى: الإجراءات الصحيّة المفروضة -الحجر المنزليّ- جرّاء انتشار فيروس كورونا، والذي قد يمنع العائلة من الاجتماع حفاظاً على صحّة أمّهم، والثانيّة: الضغوطات الماليّة الصعبة التي صاحبت انتشاره. ولكن لكي لا تُهمَل هذه المناسبة التي تحمل في طيّاتها أسمى معاني التقدير والعرفان، يمكن لكلّ شخص اختيار الطريقة التي تناسب وضعه؛ إذ إنَّ المطلوب هو التعبير عن مشاعر الحبّ، وليس الوقوع تحت عبء ثمن الهديّة أو قيمتها.

- 1- هدايا ماديّة: باقة من الزهور، أو قطعة من الثياب أو العطورات، أو بعض الأدوات المنزليّة، أو بعض الآلات الرياضيّة التي تفيدها في المحافظة على صحّتها، أو نبتة تزرعها في حديقة منزلها.
- 2- تغيير روتينها اليوميّ: الخروج معها إلى مكان ترغب فيه كزيارة رحم أو إلى الطبيعة، أو المشى معها في الصباح الباكر، أو الجلوس معها، أو مساعدتها في أعمال المنزل، وإعداد وجبة الطعام المفضّلة لديها.

عيد الأمّ مناسبة في غاية الأهميّة؛ تقديراً لها وتعبيراً عن الحبّ والشكر والامتنان لتضحياتها وعطاءاتها



- 3- رسالة جميلة: تجتمع العائلة لكتابتها أو تسجيلها، تتضمّن كلمات شكر وامتنان والدعاء لها بدوام الصحّة والعافية.
- 4- إشراكها في دورات: مثل دورات وورش التنميّة البشريّة، والتي تتعلّم من خلالها أشياء جديدة، وفي الوقت نفسه تشغل أوقاتها بأشياء مفيدة لها.
- 5- مساعدتها في إكمال دراستها: إذ إنّ كثيراً من الأمّهات اضطررنَ إلى ترك مقاعد الدراسة للاهتمام بأسرهنّ، ومتابعة شؤون أولادهنّ، ولذلك يمكن للأبناء تشجيعهنّ على إكمال الدراسة، وتوفير سبل التّعليم لهنّ ومساعدتهنّ.
- 6- إعداد ألبوم جميل: من خلال جمع الصور التي تجمع أفراد العائلة؛ فإنّ ذلك سيُعيد لها ذكرياتها وجميع الأيّام الجميلة التي عاشتها، أو اختيار صورة جميلة عائليّة ووضعها في إطار (برواز) مناسب، وإهداؤه لها.
- 7- الاحترام والتقدير: من أهم الهدايا التي يمكن أن تتأثّر بها الأم بشدة،
   هي تعليم أحفادها كيفية احترامها وتقديرها.
- 8- هدايا خاصّة بالأمّ المتوفّاة: لا بدّ من التأكيد أنّ على الأولاد واجبات عليهم القيام بها بعد وفاة أمّهاتهم أيضاً، قد تبرز بشكل أكثر في هذا اليوم، مثل زيارة قبر الأمّ، أو التصدّق عنها، أو إهداء ختميّة قرآن إلى روحها، أو زيارة أقربائها.



#### • المجاهدون وعيد الأمّ

لم يغفل المجاهدون حتّى في وصاياهم عن ذكر عظمة الأمّ ومكانتها المقدّسة، وإحياء عيدها بطريقتهم، فهذا الشهيد أمير عبّاس الصاروط، الذي استشهد بتاريخ: 2013/05/26م، يطلب في وصيّته من الباري عزّ وجلّ أمرين: «لو الله ردّني عهالدنيا، بطلب منّو يردني كرمال شغلتين؛ أوّل شغلة كرمال أقتل في سبيل الله مرّة تانية، وتاني شغلة كرمال إشرب ميّة إجريك يا إمّي!».

أمًا الشهيد حسين على حيدر، الذي استشهد بتاريخ: 1985/03/21م، فلم ينسَ هديّة أمّه أيضاً. فبعد أن ودّع والدته بثغر مبتسم في ذلك اليوم،

صدح صوت من مئذنة مسجد قريتهم: قتلاكم في المسجد، فذُعرت والدته وخرجت فوراً وقلبها يسبق خطواتها، إلى أن وصلت إلى المسجد لترى حقيقة ما يجرى، لتجد الجثامين بعضها فوق بعض! انتبهت إلى سروال تعرفه. قلبت صاحبه، وإذ بها تصرخ: «يا كبدى، يا عمرى، يا حسيبيييين». رجعت إلى بيتها، وهي لا تدري ماذا تفعل. فتحت من غير وعي خزانة حسين. وبينما كانت تشمّ رائحة ثيابه، وقع



الشهيد حسين حيدر

كيس على الأرض، فتحته فوجدت داخله ورقة. نادت ابنتها لتقرأ ماذا فيها، فكانت لها هذه الرسالة: «أمّى الحبيبة، كلّ عيد وأنت بألف خير يا أحلى أمّ. خبّىتلّك هديتك للبوم».

> أمّا الشهيد محمّد قاسم عبد الله (هادي غملوش)، فقد كان لعبارة: «إنّى أريد أماناً يا بن فاطمة مستمسكاً بيدي من طارق الزمن» وقعٌ عزيزٌ على قلبه، فانتقاها لوحةً خشبيّةً صغيرةً كهديّة متواضعة لأمّه قبل ذهابه إلى حلب. وقد أصرَّ قبل مُضيّه، أن يبحث عن هديّة جميلة لها، وكأنّه أبى أن يكون غائباً عنها في يوم الحادي والعشرين من آذار، فكتب إلى زوجته: «زوجتي



الشهيد محمد قاسم عبد الله

العزيزة، قدّمي اللوحة لأمّي في يوم عيدها وكأنّني بينكم... وقولي لها إنّها هديّةٌ عظيمة الشأن»!

كلّ عيد وجميع الأمّهات بخير.

#### الهوامش

(1) مستدرك الوسائل، النوري، ج15، ص203.

## أمِّهات مفقودي الأثر: عيدنــا بعودتكم (1)

تحقيق: ولاء حمود

إنّهم مفقودو الأثر! ونحن الذين بقينا بفضلهم على قيد العزّة وسجلّ الكرامة ونبض الحياة، ألسنا بعض آثارهم؟ ودحْر أعدائنا وانتصار عقيدتنا، ومهابتنا بين الأمم، أليست بعض آثارهم؟ والبيوت الآمنة، والأفراح المتجدّدة، ومواليد السعادة، وتراتيل العنادل، وترانيم المياه، وتسابيح المطر، أليست كلّها من آثار عيونهم المغروسة في تربة مجهولة، وبعضاً من عناء زنودهم المزروعة في تراب غربتنا المترامية في أوطان الله؟

في هذا التحقيق، نماذج من أمّهاتهم. وأمّهاتهم مثيلاتهم صبراً وجلالاً، بل وجمالاً. أكاد أحسبهنّ أمّاً واحدة، على الرغم من تباعد

الـقـرى، عـلى درب واحدة بكل امتدادها في مرمى المخاطر واتساعها على احتمالات المشقة في الغياب. هنَّ أعْلَنَّ الكثير وأخْفَيْنَ الأكثر، وما أخْفَيْنَ إلّا جميلاً، وما أخْفَيْنَ إلّا الأكثر جمالاً. كيف ذاك؟!



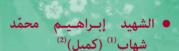




وتشهد شرفتها على لحظات

ترقّبها وانتظارها له كلّما اتقّد

شوقها إليه.



تفتخر أمّ إبراهيم بولدها، وتهنّئه إذ وصل إلى ما أراده دائماً، أن يكون مفقود الأثر، بعد أن كان مجاهداً في خدمة مقام السيّدة زينب عَلَيْكُلارُ. تعالج أمُّ الشهيد حنينها بالصبر، تأسّياً بالإمام الحسين عَلِيَتَّلِيِّ ، ويسعدها أنّ ولدها واساه ببقائه في العراء ستّة أيّام. وتزور أضرحة رفاقه الشهداء، وتجالس أمّهاتهم، فيجمعهنّ الشوق، ويضمّهنّ الحنين، ويحضر الشهداء الأحبّة من لوعة الغياب كلّ مجلس يحلو بمحضرهم.



#### ● الشهيد علي شفيق دقيق<sup>(3)</sup> (أمير)

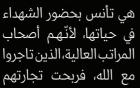
لا تنتظر أمّ الشهيد «أمير» عودة أميرها إليها. هي تحتسبه عند الله، مسافراً إليه، وهو معها في كلّ حياتها، لم يفارق روحها. هي تأنس بحضور الشهداء في حياتها؛ لأنّهم أصحاب المراتب العالية، الذين تاجروا مع الله، فربحت تجارتهم. وترى أنّ لمفقود الأثر خصوصيّة مواساة السيّدة الزهراء على أن ممّا يخفّف أحزانها، ويجعلها ترضى بقضاء الله، على الرغم من صعوبة الفراق، فضلاً عن صعوبة الانتظار. وتعلن بيقين أنّ فهمها لحقيقة الموت، وانقلاب الجسد تراباً وبقاء روح الشهيد مع سيّد الشهداء الألم الناتج عن غياب الحبيب وجثمانه، فيشدّها قبره إليه، والذي يربطها به زيارات بثّ حزن ووجع شكوى، بعد معاينة وجع الفقد الأصعب، كأمّهات الشهداء كلّهنّ.



#### الشهيد يوسف محمود ناجي<sup>(4)</sup> (حسين حجازي)

لا تزال والدة الشهيد يوسف، تعيش على أمل عودته حيّاً، على الرغم من مرور سنوات سبع على غيابه، وتأكيد استشهاده منذ سنة، فهي تحرص على زيارة ضريحه الرمزيّ، وتحادثه عبر رخام لا يغطّيه، مع انتظار مليء بالدموع، والتساؤل عنه: هل تُراه أكل طعاماً؟ ذاق شراباً؟ لعلّه موجوع أو بردان، أو لعلّه جريح ينزف أو أسير يتلوّى تحت سياط التعذيب؟!

تبوح أمّ يوسف بصعوبات تمرّ بها، حين تذكره عند تشييع أيّ شهيد؛ تخنقها العَبرة، ويمتد الانتظار بمقياس سنة لكلّ لحظة شوق.







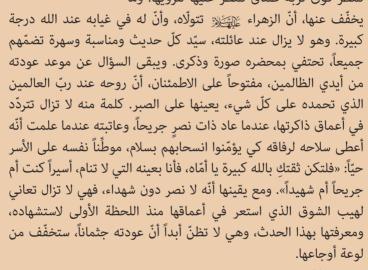
#### الشهيد حسين علي عطوي $^{(5)}$ (مالك الأشتر)

تلاحظ أمّ الشهيد «مالك» اختلافاً كبيراً بين مشاعر الأمّ التي شيّعت ولدها، وتلك التي لا تزال تنتظر عودته.

فهذه التي عرفت باستشهاده، ولم تزفّه كسائر إخوانه الشهداء، تعاني إليه أشواقاً تستعر كلّما شاركت في تشييع شهيد، فتشعر أنّها تزفّه وتغرف لشهيدها دموع القلب مضاعفة باشتعال نيران الشوق، على أمل اللقاء، ولو كان اللقاء الأخير.

#### الشهيد ثائر دياب الحاجّ دياب<sup>(6)</sup> (غريب)

لا تُخفى أمّ الشهيد «غريب» غصّتها الكبيرة كلّما شاهدت تشييعاً لشهيد؛ لأنّها حينها تتمنّى عودته، كي يحظى بأجمل عرس إلهيّ. وهي تداوم على زيارة أضرحة الشهداء(7)، متمنية أن يكون لولدها ضريحٌ بينهم، تكلّمه، تهديه فاتحة الكتاب عن قُرب، برافقها أطفاله، بوقدون على رخامه البارد شموع الوفاء، يخفّفون وطأة صقيع الرحيل. هي لا تزال تنتظره انتظار سحابة تمطر فوق تربة ظمأى تمطر عليها لترويها. وما



(4) الشهيد يوسف محمود ناجى (حسين حجازی)، استشهد بتاریخ 2013/11/23م.

(5) الشهيد حسين علي عطوي (مالك الأشتر)،

(6) الشهيد ثائر دياب الحاج دياب (غريب)، استشهد في حلب - رتلة، تاريخ 2016/4/2م.

(7) ينتمي الشهيد «غريب» إلى عائلة قدّمت

الكثير من الشهداء، ففي روضة الحوراء

عَلَيْتُ إِلَّ الشهيدان محمّد التحاجّ دياب ووالده

حمَّزة الذي أصيب قبل شهادته، وعاد إلى

عمله، ثمّ أصيب في تحرير الجرود، فاستشهد

بعد إصابته بأسبوع، وكذلك عمّه الذي كان جريحا لسنوات عدّة، ثمّ استشهد ودُفن إلى

جوار شقيقه وابنه في روضة الحوراء عَلَيْسَكُورْ.

2015/5/15م.

استشهد في إدلب - جبل الأربعين، تاريخ

والتتمّة في العدد القادم، بإذنه تعالى.

#### الهوامش

- (1) الشهيد إبراهيم محمّد شهاب (كميل)، استشهد في جنوب حلب - خلصة، تاريخ
- 2016/6/16م. (2) حوار بين الشهيد علي دقيق والشهيد إبراهيم شهاب:
- كميل، تحيّاتي إلك، نسيت إلك، شفتك اليوم بمنامي إنَّك مذبُّوح وإنِّي أسير عند جبهة النصرة وذابحينك من الوريد للوريد .
- إنتو بدكن تقاتلوا وتعملوا حرب، بدكن تقوصوا وترموا صواريخ، واللي ضدكن بدو يتفرّج علیکن؟ طب ما های حرب، یعنی یوم بتهجم، يوم بتتهاجم، يوم بتحاصر، يوم بتتحاصر، ويوم
- (3) الشهيد على شفيق دقيق (أمير)، استشهد في جنوب حلب - خلصة، تاريخ 2016/6/16م.







## بين يَـدي الـظـهـور.. المسؤوليّة والثبات

حوار مع الشيخ معين دقيق

إنّ تاريخ الخامس عشر من شهر شعبان ليس كأيّ يوم عاديّ، بل هو يوم الأمل والبشرى للمستضعفين في العالم، أنّ فجر الحقّ والعدالة سيبزغ يوماً، ولو بعد حين.

انطلاقاً من أهميّة هذا اليوم المبارك، وللوقوف عند بعض العناوين المرتبطة بعصر الغيبة وظهور الإمام المبارك، كانت هذه المقابلة التي أجرتها مجلّة بقيّة الله مع سماحة الشيخ معين دقيق.

لمًا كانت الوظيفة الأساسيّة لعلامات الظهور تكمن في أنّها دلائل تبيّن للناس قرب ظهور الفرج على الأمّة من خلال مجيء تلك الشخصيّة المنتظرة، التي تملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظُلماً وجوراً، وباعتبار أَنَّ كلّ إنسانٍ في عصر الغيبة له وظائف تُجاه إمام زمانه، وتُجاه ظهوره والتمهيد له، فبطبيعة الحال، إنّ التفاعل الإيجابيّ بين الإنسان المؤمن وإمام زمانه، لا بدّ من أنْ يستتبع تفاعلاً كذلك بين الإنسان المؤمن وعلامات الظهور أيضاً.

بالنسبة إلى العلامات السدالة على قرب ظهوره في فينبغي أن يكون المؤمن مترقباً لها، ومنتظراً لتحققها، فتمدّه بالأمل

وأستطيع الإشارة بشكل سريع إلَى أبرز مقوّمات هذا التفاعل الإيجابيّ، فأقول: كما أنَّ الاعتقاد بوجود إمام غائب ينتظره المؤمن بفارغ الصبر، يعطيه الأمل والعزيمة، ويدعوه إلى التمهيد والتهيّؤ، كذلك الحال بالنسبة إلى العلامات الدالة على قرب ظهوره في فينبغي أنْ يكون المؤمن مترقباً لها، ومنتظراً لتحقّقها، فتمدّه بالأمل واستشراف مستقبل حاكميّة الإسلام،

وبسط العدالة الإلهيّة على الكون، بعد أنْ تلوّث بظلم البشر وطغيانهم.

ولتوضيح هذه الفكرة أذكر المثال البسيط الآتي: لو أَنَّ إنساناً كان يتنظر نزول ضيفٍ عزيزٍ عليه، ولكنّه لا يعرف وقت ذلك بالتحديد، وكان هناك علائم وأمارات يستطيع أنْ يستشفّ من خلالها قرب وصوله، فنراه يبقى مترقباً لتلك العلامات، وإذا لاح بعضها في الأُفق، يسارع إِلَى إعداد العدّة لاستقبال ذلك الضيف الكريم. فكذلك الحال بالنسبة إلى علامات الظهور، فعلاقة المؤمن بها علاقة: ترقب، وانتظار، واستعداد، وتمهيد.

وعلاقة التمهيد مع هذه العلامات تختلف باختلاف نوعها؛ فالعلامات التي تكون من قبيل الظواهر الكونيّة، لا يزيد التمهيد والاستعداد فيها على أصل التمهيد والاستعداد لاستقبال صاحب الطلعة البهيّة بشتّى أنواعه. وبعض العلامات ذات الطابع المرتبط بأفعال البشر، كظاهرة السفيانيّ واليمانيّ؛ فإنّها تحتاج، مضافاً إِلَى التمهيد العامّ للكون في حركة الظهور في معسكر الحقّ، إِلَى دراسة تلك الظاهرة، والبصيرة بها، وإعداد النفس لمواجهتها، أو لتكون من أنصارها.

• تتحدّث روايات أهل البيت عن صفات أنصار الإمام الحجّة المعنويّة، وقدراتهم العلميّة والعمليّة. هل تقتصر هذه الصفات على الخواصّ من أنصاره فقط، أم أنّها تريد منّا صنع هذا النموذج؟ هناك قراءتان لتفسير تلك الروايات التي تتحدّث عن صفات أنصار الإمام الأولى: تفسيرها على أساس غيبيّ محض؛ بمعنى أَنَّ أصحاب الإمام اللها الأولى: تفسيرها على أساس غيبيّ محض؛ بمعنى أَنَّ أصحاب الإمام اللها اللها



يحصل في حقّهم التدخّل الإلهيّ في صناعتهم وتقويتهم وتهيئتهم ليكونوا في مراتبهم التي رتّبهم الله فيها.

الثانية: تفسيرها على أساس تصميمهم وعزائمهم واختيارهم للسير في طريق التكامل على المستوى المعنويّ والعلميّ، الأمر الَّذِي يوجب بعد ذلك اللطف الإلهيّ في حقّهم.

ولمًا كان الصحيح هو التفسير الثاني، فهذا يعني قهراً أَنَّ مَنْ أراد أَنْ يكون من أنصار المهديّ الموعود الله لا يكفي في ذلك النيّة، وانتظار الغيب، بل لا بدّ من الكدّ والسعي والاجتهاد، وهذا هو الانتظار الحقيقيّ، والذي يُعبّر عنه في بعض كلمات العلماء بالانتظار الإيجابيّ.

فالمنتظر لمولاه لا بدّ له من:

أ- التهيُّؤ لاستقباله من خلال تزكية نفسه أوّلاً.

ب- تهيئة الأسباب التي تخوّله أن يكون صلباً قويّاً في مواجهة التحدّيات التي تحصل قبيل ظهور الإمام الله ثانياً؛ لأنّ المؤمن القويّ خير من المؤمن الضعيف.

ج- تجهيز الأرضيّة المناسبة لصناعة النموذج الصالح في المجتمع المنتظر لقائده ومولاه؛ لأنّ الحركة المهدويّة ليست حركةً وليدة لحظتها، بل هي امتدادٌ لجهودٍ مضنية تقوم بها النخب الصالحة في المجتمع؛ لتهيئة الظروف المناسبة لقطف الثمار الإلهيّة في تلك الحركة المسدّدة.

وهذا الذي ذكرتُه يستفاد من رواياتٍ كثيرةٍ تدلِّ على أَنَّ (الأنصار) إِنَّما ينالون تلك الدرجة الرفيعة، أعني: نصرة إمامهم، من خلال تربيتهم لأنفسهم، وسيرهم على هدي القرآن والحديث، فبعض الأحاديث يصفهم بأنَّهم «يفرُّون بدينهم» (1)، وأنّهم «أولياء الله» (2)، وأنّهم من الشيعة الَّذِين «لا تختلف أهواؤهم وإن اختلفت بهم البلدان» (3)، وأنّهم «من أهل الإخلاص» (4)، والكثير من الأمور التي تدلُّ على أنَّهم يبذلون جهداً للوصول إلى تلك المرتبة الرفيعة.

• تحدّثت الروايات عن فتن وابتلاءات كثيرة تصيب المجتمع الإنسانيّ عموماً قبل الظهور، وكذلك عن فتن وتمحيص وابتلاءات تصيب الشيعة أيضاً. كيف يمكن فهم هذه الفتن ضمن دائرة السنن الإلهيّة؟ وما هو ارتباطها بالظهور المبارك؟

ثمّة سنن قرآنيّةٌ ثلاث إذا كانت واضحة عندنا، يتضح الجواب عن هذا السؤال بسهولة:

الأولى: إِنَّ المطالع في النصوص الدينيّة يجد أَنَّ مشروع (المصلح



العالميّ) وفكرة (المهدويّة) تقع ضمن منظومة اعتقاديّة فكريّة متكاملة، وليست هي حلقة مستقلّة عن سائر الحلقات الممتدّة من بداية فإنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ (البقرة: 30) إلى زمن ﴿ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ

الصَّالِحُونَ ﴾ (الأنبياء: 105). وحركة الأنبياء والأوصياء عَيْنِ منذ أن ﴿بَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ ﴾ (البقرة: 213) كانت لغرض إخراج الناس ﴿مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ (البقرة: 257) و﴿لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾ (الحديد: 25)، ومن الطبيعيّ أنْ تواجه هذه الحركة الإيمانيّة من قِبَل الطواغيت وأصحاب المصالح التي تقوم على أساس الفوضى والفساد: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلاَّ قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴾ (سبأ: 34).

الثانية: ثمّة ارتباط وثيق بين أفعال العباد وبين عالم التكوين، فبمقدار ما يتدرِّج العباد في سلّم التكامل تصاعديًا ينعكس ذلك على الأرض في ﴿ تُؤْتِي أَكُلُهَا كُلَّ حِينِ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾ (إبراهيم: 25)، وبمقدار ما يتنزُل الناس من الناحية المعنويّة يُحرمون من النعم الإلهيّة، قال تعالى: ﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ المعنويّة يُحرمون من النعم الإلهيّة، قال تعالى: ﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ المعنويّة يَحرمون من النعم الإلهيّة، قال تعالى: ﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ إِلاَّ نَكداً كَذٰلكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴾ (الأعراف: 58)، وقال أيضاً: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقُواْ لَقَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (الأعراف: 96).

الثالثة: إِنَّ البلاء بالنسبة إلى النخب المؤمنة أمرٌ ضروريّ لصقل نفوسهم،

وتقوية عزائمهم؛ ليتوجّهوا بعد ذلك بقرارٍ إلهيِّ حتميٌ إِلَى عمارة الأرض، كما يستفاد من قوله تبارك وتعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الدُّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ (الأنبياء: 105).

إذا اتّضحت هذه السنن الثلاث،

العدد 354 /آذار 2021

فيصبح ما تدلّ عليه روايات آخر الزمان من كثرة الفتن والابتلاءات والتمحيص للمؤمنين واقعاً في سياق تلك السنن الإلهيّة التي ذكرتها؛ حيث إِنَّ ظلم البشر لمّا وصل إِلَى حدًّ أدّى إِلَى تنحية أولياء الله وأوصيائه عن ساحة التصدّي لهداية البشريّة والأخذ بيدها إِلَى شطّ أمانها، فيؤدّي ذلك، لا محالة، إِلَى كثرة الظلم والجور، الأمر الَّذِي يوقع المؤمنين في الشدّة والبلاء، فحينئذ: «لَتُغَرْبَلُنَّ كَمَا يُغَرْبَلُ الزُّوَّانُ مِنَ الْقَمْح» (5)؛ ليصل الأمر إِلَى استكمال العدَّة المناسبة عدداً ونوعاً؛ لخروج من بملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً.

### ختاماً، هل من خطوات ينتهجها المنتظر لتقوية معارفه المهدوية خلال عصر الغيبة?

يمكن إيجاز خطوات تقوية المعارف المهدويّة عند المؤمنين المنتظرين بثلاث نقاط:

أُولاً: تقوية البنية العقائديّة للمؤمنين؛ لما عرفنا في الجواب عن السؤال السابق من أَنَّ العقيدة المهدويّة حلقة ضمن حلقات الإيمان، فلا يمكن أنْ نفصلها عن سائر الحلقات، خصوصاً ما يرتبط بمباحث الإمامة. وينفع في هذا المجال ما جاء في تفسير الميزان للعلّامة الطباطبائي وَسَيَّنُهُ حول الإمامة في القرآن الكريم، كما يفيد في هذا المجال بعض كتابات العلامة الشيخ مصباح اليزدي عَيْمَيْهُ.

ثانياً: إِنَّ تقوية المعارف المهدويّة كسائر المعارف الدينيّة، بحاجةٍ إِلَى استعداد وأهليّة إيمانيّةٍ مناسبة، فإنّ المطر إذا هطل على الأودية، فإنّ كلّ وادٍ يأخذ منه بمقدار سعته، قال تعالى: ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أُوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾ (الرعد: 17). وهذا الأمر لا يتمّ إِلّا بأنْ يكون الإنسان مهدويّاً في سلوكه وتصرّفاته.

ثالثاً: أمّا ما يرتبط بكسب العلم والتعرّف على المعارف المهدويّة من خلال المطالعة، فما هو أولى من تسمية عناوين الكتب، أنْ يركّز المطالع على المطالعة النوعيّة، التي تحتاج إلَى أركان ثلاثة:

أ- التدبّر في ما يطالعه.

ب- التدرّج من السهل إِلَى الصعب، ومن المقدّمات إِلَى المطالب الرئيسة. ج- عرض ما يستنتجه من المطالعة على أهل الاختصاص؛ لأجل تقويمه إنْ كان فه خطأ أو زلل.

#### الهوامش



<sup>(1)</sup> الفتن، المروزيّ، ص 41.

<sup>(3)</sup> الغيبة، النعمانيّ، ص 211.

<sup>(4)</sup> كمال الدين وتمام النعمة، الصدوق، ص 378.

<sup>(5)</sup> الغيبة، الطوسيّ، ص 340.

<sup>(2)</sup> التشريف بالمنن في التعريف بالفتن (الملاحم والفتن)، ابن طاووس، ص 133.

## الـــزوجـــان والـحـوار السلبي

فاطمة نصر الله (\*)

الحوار مقوّمٌ مهمٌ من مقوّمات الحياة الزوجيّة، والذي يشكّل محوراً رئيساً في تفعيل التواصل بين الزوجين من جهة، وبقيّة أفراد الأسرة من جهة ثانية، وسبباً مركزياً للانسجام والتقارب العاطفيّ بينهما. والحوار ليس مجرّد حديث كلاميّ أو دردشة بين الزوجين بمعناه الفارغ؛ إذ إنّه يتوقّف عليه نجاح الحياة الزوجيّة أو فشلها: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ اللّهُ مَثَلًا كَلِمةً طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ (إبراهيم: 24).

#### • توازن الشخصيّة

يستطيع الحوار أو التواصل الكلاميّ بين الزوجين أن يعبّر عن مستوى توازن الشخصيّة؛ فهو يمثّل النتاج الذي يمكننا من خلاله معرفة ما يختزنه كلٌ منهما من قناعات وأفكار ووجدان وغيرها. فالمنطق الكلاميّ ينتمي إلى المنظومة الأخلاقيّة للفرد، وقد ورد عن أمير المؤمنين علىّ بن أبي



طالب عَلِيَهِ أَنّه قال: «تكلّموا تُعرفوا، فإنّ المرء مخبوء تحت لسانه» (١٠). وبناءً عليه، لا يُعدّ كلّ حوار بين الزوجين إيجابياً ونافعاً ومحقّقاً للأهداف، بل قد يكون حواراً سلبياً له آثاره ونتائجه التي تنعكس فشلاً على الحياة الأسريّة بأبعادها كافّة.

#### • أسباب الحوار السلبي

- 1- اختلاف التعبير: للوهلة الأولى، قد يتصوّر بعضهم أنّ اختلاف التعبير بين الذكور والإناث يعني اختلاف اللغة المحكيّة، إلّا أنّ الأمر ليس كذلك؛ فهو ينحصر في اختلاف الرجل والمرأة بطريقة استخدام اللغة؛ إذ يُسقط كلّ منهما قواعد فهمه ومنطلقاته في التعبير على الآخر، فكلّ كلمة لها مقصودها ومدلولها. على سبيل المثال: غالباً ما يحكم المنطق كلام الرجل، بينما يحكم المرأة النمط العاطفيّ في التعبير، وهذا الاختلاف يحتّم على كليهما ألّا يوظّفا قواعدهما الخاصّة في الفهم على كلام الآخر، كي يتجاوزا مواقف سوء الفهم أو التفاهم التي من الطبيعيّ أن تتكرّر في مسار حياتهما الزوجيّة.
- 2- التمحور حول الذات: قد يقع أحد الزوجين تحت تأثير التعاطي بطريقة واحدة وفكرة واحدة، ويتصلّب وراءها دون السماح للطرف الآخر بالنقاش أو إبداء الرأي، مع العلم أنّه من بديهيّات الأمور أن يتفهّم كلّ من الزوج والزوجة طبيعة الاختلاف بينهما من حيث التركيبة النفسيّة كجنسَين مختلفَين، ممّا يسهل عليهما الأمور كلّها.

على سبيل المثال: يمثّل المنزل بالنسبة إلى الرجل المساحة التي تؤمّن له الراحة والاستقرار، والتي يمارسها على شكل فترات من الصمت الذي يعينه على إعادة شحن قدراته الذهنيّة بعد نهار عمل طويل وشاقً. أمّا المرأة، فإنّ المنزل



يمثّل لها المساحة التي تستطيع من خلالها أن تعبّر عن ذاتها وآرائها وبثّ همومها وشكواها فيه ومن خلاله. وعليه، فلو تصلّب كلّ منهما بموقفه دون الاكتراث بما عليه الآخر من اختلاف في تركيبته النفسيّة، فإنّ أثراً سلبيّاً ملحوظاً سوف يتراكم في محصّلة الحوار الزوجيّ.

- 3- الأهداف المتعارضة: ترشدنا الدراسات إلى أنّ الرجل لا يرغب في الحوار المتشعّب والطويل؛ لأنّه بالنسبة إليه ليس هدفاً في حدّ ذاته بمقدار ما يكمن وراءه، مع العلم أنّه قد يكون هدفاً في حدّ ذاته عند المرأة التي تعبّر من خلاله عن ضغطها النفسيّ وانزعاجها من أمور معيّنة؛ كعبء تربية الأبناء وأعباء مسؤوليّات المنزل وغيرها، بعكس الرجل الذي يلجأ إلى الصمت في حالات الضغط النفسيّ والتعتّرات.
- 4- المفاهيم الخاطئة: تلعب البيئة التي نشأ فيها الفرد، والتربية التي تعرّض لها، دوراً أساسيًا في تشكيل منظومته الشخصيّة، والتي تتضمّن العادات والتقاليد، مضافاً إلى اللغة المحكيّة، التي قد تختلف ببعض مفرداتها بين بيئة وأخرى. هذا، وللّغة المنطوقة بعض المحدّدات الأخلاقيّة والقيميّة التي لا تنفصل عن عادات بيئتها وتقاليدها الخاصّة بها، والتي تتضمّن بعض المفردات والمصطلحات، فضلاً عن إشارات وحركات في لغة الجسد، والتي قد تكون مقبولة في بيئة ما ومرفوضة في بيئة أخرى، ممّا يفرض على كِلا الزوجين أن يُتقنا خصائصها ولوازمها.
- 5- الرصيد المؤلم: إنّ المواقف المتشنّجة التي قد تحصل بين الزوجين، والتي تتراكم مع مرور الوقت، تكون في الغالب سبباً قويًا يدفع أحدهما إمّا إلى الإحجام عن الحوار، أو المبادرة إلى استخدام العبارات

من بديهيّات الأمور أن يتفهّم كلّ من الزوج والزوجة طبيعة الاختلاف بينهما من حيث الـتركـيبـة الـنـفسـيّـة كجنسَين مختلفَين السلبيّة كخطوة استباقيّة تحقّق له نصراً وهميّاً أو تموضعاً يدافع به عن نفسه قبل الهجوم. ويلعب هذا الرصيد المؤلم دوراً بالغ الخطورة؛ فيبني جداراً من الجفاف مع مرور الزمن، لتتحوّل العلاقة في أحسن حالاتها إلى أمر واقع، ويتحوّل دورهما تجاه بعضهما بعضاً وتجاه بقيّة أفراد الأسرة إلى تصريف أعمال.

#### • خطوات لحياة سعيدة

هذه الأسباب كلّها وغيرها تشكّل ظروفاً مؤاتيةً لفشل الحوار الزوجيً الذي لا تنحصر نتائجه في الزوجَين فقط، بل تنسحب على الأبناء، بغض النظر عن جنسهم أو مراحلهم العمريّة. وبما أنّ الحياة الزوجيّة خيار جاد ومسؤوليّة كبيرة في حياة الإنسان، فإنّه يتوجّب على الفرد منّا، ذكراً كان أو أنثى، أن يبذل جهوداً كافية ووافية لإسعادها. وفي هذا الإطار نقدّم النصائح الآتية:

أ- احترام الرأي الآخر: إنّ الاقتران ما بين الرجل والمرأة لا يعني بطبيعة الحال إلغاء الخصوصيّة التي يتفرّد بها كلّ منهما، كالأفكار والآراء والميول والهوايات، وليس مطلوباً أن تلغى لحساب الشريك، بل قد تلعب دوراً إيجابيّاً في إدخال الحيويّة والمرونة على البيت الزوجيّ، على قاعدة تقبّل أفكار الآخر ككيان مستقلّ يحقّ له أن يبدي رأيه أيّاً

ب- الهدوء في الحوار: وهو الذي يتضمّن اختيار الكلمات الإيجابيّة التي من شأنها تقديم مادّة الحوار بأسلوب مرن. كما أنّ للصوت المعتدل الدافئ الأثر البالغ على نجاح الحوار، فعلى سبيل المثال: الصوت المرتفع أو الصراخ يغضب الرجل بشكل يُخرجه عن توازنه الشخصيّ، ممّا يضطرّه إلى فعل أيّ شيء لإيقافه. كما أنّه

يجب اختيار الكلمات الإيجابيّة الـتـي مـن شـأنـهـا تـقـديـم مـادّة الـحـوار بأسـلوب مرن في حال صدوره عن الزوج، فإنّه يخيف المرأة، ويجرح شعورها، ويترك لديها أثراً نفسيّاً سيّئاً.

ج- عدم المقاطعة: للحوار آداب
 وأصول يتحتم على الزوجين
 الالتزام بها، ومنها إفساح المجال

للآخر أن يبدي رأيه، فعلى سبيل المثال: إنّ قيمومة الرجل ليست سبباً لحرمان المرأة من حقّها في إبداء الرأي أو النقاش، وكذلك، إنّ تفوّق المرأة العلميّ أو الثقافيّ أيضاً ليس سبباً لصدّ الزوج عن حقّه في الحوار بأمور الحياة كافّة.

د- تجنّب الاتهامات: من أسباب فشل الحوار الزوجيّ هو توجيه الاتهامات، سواءٌ بحقً أو بغير حقّ، وهو من العناصر المنفرة والتي تفرض على (المتّهم)، وهو أحد طرفَي الحوار، أن يأخذه إلى غير موضعه، ويحصره في زاوية واحدة هي الدفاع عن النفس.

هـ- عدم اللجوء إلى التهديد: مؤسف أن يلجأ أحد الزوجَين أو كلاهما إلى التهديد باللجوء إلى فعل ما في حال لم يُستجب لطلبه، مهما كان هذا الطلب. ففي الكثير من الحالات مثلاً، تطلب الزوجة الطلاق من زوجها، وتكرّر طلبها مع كلّ موقف وخلاف، ممّا يجعل تلفّظها بالكلمة

أمراً سهلاً جدّاً غير مكترثة بالآثار البالغة التي من الممكن أن تحدثها لدى الزوج والأبناء، والعكس صحيح، فإنّ تهديد الزوج لزوجته بالطلاق أو غيره من الإجراءات، له وقع بالغ الخطورة على الزوجة والأبناء.

#### • الوعي أوّلاً وأخيراً

إن وعي الزوجين لآداب السلوك في الحوار هو درس تربوي يقدّمه كلّ منهما للآخر، ويقدّمانه معاً للأبناء كدرس مهمّ من دروس الحياة.

الهوامش (\*) مختصة في التربية الاجتماعيّة.

(1) نهج البلاغة، الحكمة 392.

الكيده 354 كآلأال 2021 ع



# العدق الافتراضيّ (1)

إنّ شبكات التواصل الاجتماعيّ هي مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت العالميّة، التي تتيح التواصل بين الأفراد الذين يشتركون في الاهتمامات والميول، من خلال الرسائل والتعليقات داخل مجتمع افتراضيّ إلكترونيّ، وتمكّن من الاطّلاع على الملفّات الشخصيّة ومعرفة الأخبار والمعلومات المتاحة للعرض والنشر العام.

#### • «وادى السيليكون»

تتجمّع الكثير من شركات المعلومات والاتّصالات الأمريكيّة العاملة في مجال التقنيّات المتقدّمة في مجمع ضخم في وادي السيليكون (Silicon) في منطقة خليج سان فرنسيسكو جنوب كاليفورنيا، وتتّخذها مركزاً لمقرّاتها الرئيسة، وهي أهمّ منطقة وموقع لصناعة تكنولوجيا أجهزة الكومبيوتر والاتّصالات الأمريكيّة والعالميّة. وتمثّل اليوم العاصمة التقنيّة للكرة الأرضيّة. وقد استثمرت فيها أفضل المهارات والعقول التقنيّة الأمريكيّة والغربيّة والآسبويّة.

#### • إدارة الصراعات

تُعدّ شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعيّ من أبرز نماذج التطوّر التكنولوجيّ الجديد في العصر الحديث. ومن خلال دورها كمنصّة لجمع المعلومات، والاستهداف المعلوماتيّ، والعمليّات الإلكترونيّة، والحرب النفسيّة، والقيادة والتحكِّم، تحوّلت إلى وسيلة فاعلة في إدارة الصراعات. وقد تحوّل مهندسو «وادي السيليكون» إلى وسطاء قوّة عالميّين، يقومون بإنتاج الوسائل التقنيّة العالية الجودة والاختراعات الجديدة في مجال التكنولوجيا. وتشكّل قراراتهم ساحة المعركة الحاليّة التي يتقرّر فيها مصير كلّ من الحرب والسياسة العالميّة. وقامت الدول الكبرى بتوظيف هذه القدرات لتأمين الإمكانات والوسائل لتحقيق الهدف من الحرب وهو النصر على العدوّ باستنزافه من بعيد.



#### • معركة غير عسكريّة

من هنا، يُعدّ الفضاء الافتراضيّ وعالم الإنترنت في القرن الحادي والعشرين ساحة معركة وليس رسولاً للسلام والتفاهم فحسب، وإنّما هو منصّة لتحقيق أهداف الأطراف المتصارعة. وهذا هو النوع الجديد للحروب، وأسلحته الفتّاكة هي الموادّ والمعلومات التي تُنشر بأهداف محددة؛ فينشر عبر مواقع التواصل الاجتماعيّ الصراع العنيف في حروب الرأي، ولا يكون في هذه الحرب الجديدة أرض محايدة؛ بل يكون الجميع فيها جزءاً من المعركة، ومحاطين بكمّ كبير من المعلومات التي يكون بعضها المرئيّ وغير المرئيّ صحيحاً وبعضها كاذباً.

لم تعد مهاجمة عقل العدو وقواه البشرية تتطلّب عمليّات قصف ضخمة، بل كلّ ما يتطلّبه الأمر هو هاتف ذكيّ، والتفاعل مع الدعايات والمعلومات التي تُنشر على مواقع التواصل الاجتماعيّ بكثافة، وتستهدف التأثير في مستخدمي وسائل التواصل والإنترنت للتلاعب بالحقائق والأحداث والتحيّزات لديهم للتأثير في أفكارهم، وتوجّهاتهم، واختياراتهم، وتوظيفها في نشر الكراهية بين الشعوب المتنافسة، وبثّ أفكار الفرقة، التي تؤدّي إلى انعدام الثقة، فيؤدّي ذلك إلى نشوب حروب بين البلدان، أو اضطرابات وشقاق داخل البلد الواحد، وتحقيق الأهداف الاقتصاديّة والسياسيّة والاستعماريّة للحرب دون إطلاق رصاصة واحدة، ودون أيّ خسائر. مضافاً إلى أنّ هذه الوسائل تمكّن الحكومات من استخدام طرق جديدة للتأثير في الشعب والسيطرة عليه، أو استخدامه لقمع خصومها المحليّين، وتشويه صورتهم من خلال قوّة «التضليل»، بالاستفادة من وسائل الإعلام الاجتماعيّة. ويمكن استخدامها لتجنيد أفراد للقيام بهجمات إرهابيّة ضدّ الدول المنافسة، كما حصل في تجنيد «داعش» وغيرها من المنظّمات التكفيريّة الإرهابيّة للهجوم في العراق وسوريا وغيرهما.





#### • عيون العدوّ الإلكترونيّة

#### 1- وحدات ومراكز متخصصة

يمتلك العدوّ الإسرائيليّ قدرة ضخمة في مجال عمليّات السايبر. وقد أنشأ مكتب «السايبر الوطنيّ» التابع لمكتب رئيس الحكومة، لتطوير التكنولوجيا، والموارد البشريّة، والتعاون الدوليّ. وقد استحدثت استخبارات العدوّ الإسرائيليّ وحدة متخصّصة بحرب الإنترنت وتكنولوجيا المعلومات أُعلن عنها العام 2011م، وسُمّيت وحدة (8200)، ودُمجت مع مديريّة أُعلن عنها العام والسيطرة، وأجهزة الكمبيوتر، والاتّصالات، والاستخبارات، لتصبحا قوّة واحدة، وأُسند إليها مهمّة تطوير القدرات والقيام بعمليّات «يوك الهجوميّة».

وأنشئ في وحدة سلوك الجمهور التابعة للوحدة المركزيّة لجمع المعلومات الاستخباراتيّة (8200) مركز يسمّى سينغ، وهو مركز لجمع المعلومات وإجراء الأبحاث لدراسة سلوك الجمهور. ويضمّ هذا المركز عشرات الباحثين الذين يرصدون ويحلّلون المعلومات العلنيّة في العالم العربيّ. وتلجأ استخبارات العدوّ الإسرائيليّ إلى تجنيد ضبّاط ذوي خبرة في مجالّي علم الاجتماع وسيكولوجيا الجماهير والأنثروبولوجيا.



#### • شرىك «فاىسىوك»

أعلنت فايسبوك أنّه عُيّن المُدير العام السابق لوزارة العدل الإسرائيليّة كعضو في مجلس الإشراف الجديد فيها، إذ سيقوم هذا المجلس، بشكل فعّال، بتحديد المحتوى الذي يتعيّن مراقبته أو السماح به على منصّة وسائل التواصل الاجتماعيّ. وقريباً ستشمل هذه المنصّة إنستغرام وواتس أب، وهذا يعني أنّ العدوّ الإسرائيليّ قد صار شريكاً مع هذه المؤسّسات في جمع المعلومات لصالحه وصالح الإدارة الأمريكيّة عن البلدان المستهدفة من قبلهم.

#### 3- موقع «شباب حرّ»

وكشفت صحيفة «لاتريبيون الفرنسيّة» أنّ ضابط الاستخبارات الإسرائيليّ «أدون وردان» أطلق موقع «شباب حرّ»، الذي استقطب أكثر من 10 ملايين زائر من بلدان العالمَين العربيّ والإسلاميّ منذ انطلاقته العام 2003م. وأشارت تقارير صهيونيّة عدّة إلى أهميّة دراسة مواقع



## نــحــو تــربـيــة رقـمـيّـة أخـلاقـيّـة

#### د. ليلي صالح (\*)

إنّ تحوّل العالم اليوم باتّجاه التكنولوجيا المعلوماتيّة، وفّر الكثير من الجهد والوقت والتكلفة، ويسّر الكثير من الأعمال الشاقة اليوميّة في الميادين كافّة، حتّى أصبحنا أسرى سجون التكنولوجيا الرقميّة، وبات من الصعب تجاوزها أو استبدالها بوسائل الاتّصالات والتواصل التقليديّة.

نحن نستخدم، بثقة، تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتقنيّات الحديثة في أنشطتنا السياسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة والثقافيّة والإعلاميّة والمعرفيّة.. ولكن هل ثمّة أخلاقيّات رقميّة ننطلق منها في تعاملنا مع هذه التقنيّة؟ وهل ندخل عالم «السوشيال ميديا» بأخلاقيّات هذا العالم الهجينة، أم ندخله بأخلاقيّاتنا وقيمنا الإنسانيّة الاعتباريّة؟ سؤالٌ عليه أن يستوقف كلّ إنسان!

#### • عوالم «السوشيال ميديا» المتحرّرة

قد يتوهّم بعضهم أنّنا ندعو إلى تجنّب «السوشيال ميديا» بكلّ فروعها أو بعضها، أو ندعو إلى العزوف عن الدخول إليها صوناً لأنفسنا من الانجرار في كثير من متاهاتها الانحرافيّة، بل على العكس تماماً. نحن أصحاب رؤية قرآنيّة منفتحة على العالم، وأصحاب حضارة إنسانيّة بذلنا فيها الغالي والنفيس، وأصحاب قضيّة تحرّريّة حملناها على الرغم من كلّ صعوباتها، واقترنّا بها واقترنت بنا، فأصحبت المقاومة كلّ وجودنا، ولم تصل هذه العزيزة للنصر الإلهيّ إلّا لأنها تحمل قيم القرآن الإنسانيّة، فهل نتخلّى عن هذه القيم في زواريب «السوشيال ميديا»، ونحن نعتقد أننا نحسن صنعاً؟! تختلف عوالم «السوشيال ميديا» معنا عقائديّاً وفكريّاً، فما يُعدُّ عندهم مباحاً وعاديًا، نجد له ضوابط في ديننا الحنيف، وكذلك ثقافة المتلقّى مباحاً وعاديًا، نجد له ضوابط في ديننا الحنيف، وكذلك ثقافة المتلقّى

وعدم توفُّر الوعى الكافي للقيام بالانتقائيَّة المعلوماتيَّة لأَخْذ ما ينفع وتَرْك



ما يَضرُّ، والثقافة المتدفّقة باعتبارها النتاج البشريّ المتناميّ والديناميكيّ والمتغيِّر باستمرار، ذلك كلِّه يسبّب آثاراً في المجتمع الإسلاميّ بكلِّ مستوباته؛ سواء على مستوى الفرد أو الأسرة.

يقول الله عزّ وجلّ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ ﴾ (النور: 21).

﴿ وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ فَيَسُبُّواْ اللهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْم ﴾ (الأنعام: 108).

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْم عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الاِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالمُونَ ﴾ (الحجرات: 11).

#### • مرتكزات المحادثة عبر «السوشبال مبديا»

لا بدَّ من توضيح الآداب والأخلاق التي ينبغي أن يلتزمها المسلم حِيال الإنترنت وغيره؛ فالعالم الإلكترونيّ ليس مُجرّداً من الأخلاق والآداب



ليس من الصعب أن نطبِّق ما نتبنَّاه من أخلاق في واقع الحياة اليوميَّة على

فصفاء النبّة والقصد، والحرص على الصدق واستخدام الأدلّة، والتكلّم بعلم ناتج عن معرفة ودراية، فلا ننشر على الشبهة، من أبرز مرتكزات آداب المحادثة على «السوشيال ميديا»، خصوصاً حين يكون الهدف من المشاركة التقرّب إلى الله تعالى، فضلاً عن عدم الاعتداء على الآخرين بالكلام السيّئ، وتجنّب السخرية، ولزوم استخدام الكلام الطيّب الواضح الذي يدخل إلى القلوب، والاستماع إلى وجهة النظر الأخرى وتفهِّمها؛ إذ إنَّ الاستماع الجيِّد وسيلة لإظهار الاحترام، وكذلك الهدوء، والثبات على الحقّ وتجنّب الأحاديث التي تسبّب لنا الذلّ والمهانة؛ ومن جميعها نستمدّ القوّة في الحوار من قوّة الدين والإيمان بالله تعالى.

وسائل الاتصالات.

- بحكم عقيدتنا وأصالتنا القيميّة- بالسلوكيَّات

الإنسانيَّة المهذَّنة؛ ولهذا لبس من الصعب

أن نطبِّق ما نتبنَّاه من أخلاق في واقع الحياة

اليوميَّة على سلوكنا في عالم الإنترنت وغيره من

#### • اللغو الفارغ

إنّ المساحة التي أتاحتْها الشبكةُ الإلكترونيّة بمثابة الباب المفتوح، الذي يمكن للجميع أن يدلف منه، يقدِّم ما يريد، وقتما يريد. يبقى من المقلق حقًّا أنَّ ما يجري في الدردشة في معظم الغُرف الإلكترونيَّة، عبارة عن لغو فارغ، أو معاكسات، أو شتائم متبادلة، فضلاً عن السجالات الكلاميّة بدون خلفيّة ودراية علميّة لأوجه الموضوع المطروح وتداعياته على البيئة المجتمعيّة الداخليّة والخارجيّة، كذلك هوس الألعاب الإلكترونيّة للكبار والصغار، ذكوراً وإناثاً، ناهيك عن وجود بعض المواقع التي تحتوي على أفكار مسمومة تشكَّك في العقيدة أو تغالط في التاريخ.

الخطير في الموضوع، أنّ الأعمّ الأغلب يتعامل مع الإنترنت بوصفه شبكةً للاتّصال والتسلية أكثر ممّا هو وسيط للمعلومات والحوار بكلّ ما يحمله هذا من صعوبات. تستحضرني هنا مقاربة واقعنا الاقتصاديّ الذي تمكّن الاستعمار فيه، بفعل جملة عوامل داخليّة وخارجيّة، ذاتيّة وموضوعيّة، قرابة القرن، العمل على تنميط مجتمعاتنا لتصبح مجتمعات استهلاكيّة بالكامل، وبفعل هذا النمط يشنّ اليوم حربه الاقتصاديّة علينا، ما يحتّم علينا ألّا نغفل عمّا بجري حالياً في عوالم «السوشيال ميديا» من ضياع الأوقات في غير منفعة، والذي يعود بالضرر الحسّيّ والمعنويّ، حيث



إنّ الجالس أمام تلك الشاشة يقلب بصره يميناً وشمالاً، ويبحث عمّا لا يفيده، يضيّع عليه عمره هباءً منثوراً، وعند موته يتحسّر على تلك الساعات التي فاتت من عمره في غير مرضاة الله، فيتحوّل اللغو في الحديث، الذي نهى عنه القرآن الكريم، بكلّ انعكاساته الأخلاقيّة والسلوكيّ، إلى نمط مجتمعيّ عامّ، كنتيجة من نواتج التغيُّر في أخلاقيًات المجتمع المسلم.

#### • الحقّ والمصداقيّة

في المقابل، إنّ أهم ما يُميِّز غالبيّة المواقع الحقّة عن غيرها هو المصداقيّة، التي بها يفتضح أمرُ الآخرين ممَّن أصرُّوا على تزييف الكثير من الحقائق؛ فهي حرب بالإعلام لا تقلّ عن الحرب بالسلاح. فهذه المواقع اخترقتْ حدود الدول، ما يمكِّن الآخرين من الاطلًا على مادّتها، وباللغة التي يريدون إن كانت من المواقع التي تقدِّم خدمات متعددة اللغات، فهي -إذاً- فرصة عظيمة لأن تصل دعوة الحقّ إلى القطاعات كلّها، في كلّ بقعة من الأرض، دون حدود أو قيود، إذ يمكن أن يجيب أحدهم عن التساؤلات، ويرد على الشبهات، ويوضِّح الغامض من الأمور، ويدخل في حوار مع الراغبين في المعرفة.

#### • المسؤوليّة المجتمعيّة

بفعل العولمة وتأثيرها في تنميط المجتمع العربيّ في أكثر من صعيد، لا سيّما المعرفيّ والثقافيّ، باتت الأسرة اليوم في التبادر الذهنيّ الأوّليّ، تعرّف بأنّها مجموعة من الأفراد بينهم علاقات قائمة على أساس (نحن)، وهي





إنّ الـدخـول إلى العـوالـم الافتراضيّة لا يعني الخروج من نواتنا الثقافية والاجتماعية والأخلاقيّة، بـل العكس

طلقات دائمة ومنتظمة نسبيّاً، وهذا التعريف بتوافق إلى حدٍّ ما مع تعاريف علماء الاجتماع بأنّها مجموعة من الأفراد خرجت من دائرة (الأنا) إلى دائرة الـ(نحن) على أساس نوع من العلاقات المشتركة تتقدّمها العائلة كوحدة اقتصاديّة، ما بكشف التنميط الفكريّ المتأثّر بالغرب.

لذا نتوجّه البوم إلى الأسرة لتتحمّل مسؤوليّتها الاجتماعيّة والأخلاقيّة، حيث تعدّ المنظومة الاجتماعيّة الأكثر أمناً في تنشئة التربية الرقميّة الأخلاقيّة، بل قد تكون البيئة الوحيدة التي توفّر الاستقرار والاطمئنان الاجتماعيّ والنفسيّ لأفرادها في تولّي هذه المهام التي تناط بها أمام التحدّيات العصريّة، وفق منظومة قيميّة معياريّة تحفظ للفرد شخصيّته الفرديَّة وهويَّته الجمعيَّة، فتحدّ من التأثيرات السلبيَّة للعوالم الافتراضيّة في مختلف ميادين العمل في المجتمع، وبالتالي ينشأ داخل أسرته على تربية رقمية سليمة مضبوطة بمعايير وقيم إنسانية تحفظ الحقوق والواجبات وترعى الحريّات والاختلافات والتباينات الثقافيّة، ويقلّل الاستخدامات السلبيّة والتجاوزات المترتّبة من الاستخدامات الرقميّة في المبادين المختلفة، ما يجعله مؤهّلاً فكريّاً وأخلاقيّاً لتجاوز سلبيّاتها، فيكون هو المحور المستفيد من التكنولوجيا وليس فقط المتلقّى والمتأثّر والمستهلك.

ولأنّ هذه المقالة لا تتّسع لتلحظ كلّ جوانب التربية الرقميّة الأخلاقيّة، التي غايتها الأساسيّة أن لا نترك العالم الافتراضيّ المسؤول الوحيد عن تربية أجيالنا والتأثير في تشكيل الشخصيّة الفرديّة والهويّة الجمعيّة، سنضىء على أبرز جوانب هذه التربية بإيجاز:

#### 1- التربية المعرفيّة

الإحاطة العلميّة للأطفال والمراهقين بالكمّ الهائل من المعارف التي يصل إليها أفراد الأسرة من خلال هذه التكنولوجيا، مع الإشارة إلى احتمالات صحّة المعلومات وكذبها، وتلفيق المعلومات وغيرها، فنجنّبه حالات الانبهار بالتقدّم التقنيّ، وننمّى فيه ثقافة التحقّق من المعلومة من خلال السعى للتعامل معها بواقعيّة وموضوعيّة وتوازن.

#### 2- التربية المهاريّة

الإقبال على تعليم المهارات التكنولوجيّة لأفراد الأسرة كلّهم، وتكون غائيّة وهادفة وفق الاحتياجات التكنولوجيّة بما يتناسب مع موقع كلّ فرد



ومرحلته العمريّة، فضلاً عن العمل الآمن من الاختراقات السلبيّة وكيفيّة التعامل مع الأخيرة؛ فالتربية المهاريّة أصبحت اليوم من اللوازم الحياتيّة الاجتماعيّة.

#### 3- التربية الأخلاقية

إنّ الدخول إلى العوالم الافتراضيّة لا يعني الخروج من ذواتنا الثقافيّة والاجتماعيّة والأخلاقيّة، بل العكس، بالقدر الذي نكون فيه متصالحين مع ذواتنا، بالقدر الذي نستفيد بإيجابيّة من هذه العوالم الافتراضيّة؛ لذا يجب التعاطي السلوكيّ مع هذه العوالم المضبوط بالقيم من جانب، وبتحديد الأهداف من الاستخدام من جانب آخر، ما يبعدنا عن الأهداف الواهية والاستغراق في تضييع الوقت سدىً، ويبقينا في دائرة المجتمع الاستهلاكيّ البحتة للمنتوجات الرقميّة غير القابل للإبداع والإنتاج.

#### ● استعادة محورية الأسرة

والأهم في توجيه مهمة التربية الرقمية الأخلاقية للأسرة، هو ضرورة استعادة محورية الأسرة في المجتمع، انسجاماً مع رؤيتنا القرآنية التي تعتبر الأسرة مرتكز خلافة الله على الأرض، من خلال العمل لإعداد أفراد قادرين على النهوض بالمجتمع باتّجاه التقدّم التقنّي والانتاجيّ والحضارة والتفوّق التكنولوجيّ، خلافاً للطرح الغربيّ لمحوريّة الفرد في المجتمع، فالأسرة هي محوريّة الحياة الإنسانيّة ومستوياتها العلائقيّة القائم على التبادل بينها وبين المجتمع، فهي تؤهّل أفرادها للنهوض بالمجتمع، والمجتمع بدوره يوظّف إمكاناته في خدمة بقاء واستقرار هذه المنظومة الاجتماعيّة.





## لقاء مع الجريح المجاهد محمّد أحمد دبوق (أمير)

حنان الموسوى

مساحة صوتي لم تكن كافية لجذب أحد نحوي، غادر الجميع المكان بعد بحثٍ طويلٍ دون جدوى، وبقيتُ حائراً وسط النار. تفقّدت نفسي بعد أن استراح لحن الصوت في سمعي. اندثرت أمنيتي حين ودّعتُ المشتهى عائداً إلى سجن جسدي دون الخلاص. تحسّست رأسي، وجهي، عنقي في بادئ الوقت، وصارت يدي تطوف على باقي جسدى، ما زلتُ حيًا!



#### • حراحات عظيمة

ها قد حان موعد العمل. شددت عزمي لأجلس. وحين اتّكأت على يدي اليسرى، هويت نزولاً حتّى ارتطم وجهى مقبّلاً التراب. استويت مجدّداً وألقيت نظرة أخرى. لم يُبق ذئب النار من يدى سوى عظم بارز وإصبعى السبّابة، وشلّال من الدماء يتدفّق مع كلّ نبضة.

وأمًا عن قدمى، فقد بُترت من الفخذ، وتخثّر الدم والتراب حول الجرح فجمد النزف. أوثقت الرباط حول زندى لأوقف النزيف، وزحفت على ظهرى باتّجاه الباب. بصعوبة بالغة فتحته قليلاً، فهرع إلىّ ملاك ليسحبني. وجهه الصائم عن الوجود اعتلاه الهمّ حين وجدني على هذه الحالة. نادى الرفاق، فحملوني على غطاء، إلى أن نُقِلت إلى المشفى الميدانيّ، وخضعت لجراحة في قدمي ويدي. بعد ذلك، انتقلت إلى مستشفى الرسول الأعظم عيث مكثت تسعة أشهر متواصلة، خضعت خلالها لجراحتين في يدي وجراحة في قدمي، إلَّا أنَّ معاناتي كانت من الجراثيم التي كانت تجتاح جروحى وتأكلها، ولم تبرأ إلَّا بكرامةِ من الإمام الحسين عَلَيْ عند زيارتي له.

#### • بطعم نداء الشهادة

احتدمتِ المعارك في الزبداني. على عجل استدعاني مسؤولي للالتحاق بالجبهة كمسعف حربيّ. كان الجوّ حماسيّاً، برفقة مَن تركوا ضحكاتهم على مرايا الزمان تجول. اكتظاظ المجاهدين في البيك أب كان لافتاً. كانت مهمّتي في الخطوط الخلفيّة، إلى أن أصيب المسعفون كلّهم واحداً تلو الآخر.

بعد تواتر الأحداث، طلب منّى قائد المجموعة مرافقته. «المسعف الضاحك» عليه أن يتقدّم مع مجموعة الخرق، والبيت «المحروق» هو المقصد، ومنه الانطلاق لتطهير المنطقة. فجأة، داهمت طلقة ٢٣ المكان وارتطمت بالسقف، ثمّ ارتدّت ومعها قطعة صخريّة كبيرة هبطت على رأسه. شرد غزال قلبي قبل أن أتأكّد أنّ في ليلة القدر كُتبت له الحياة من جديد!

غادرنا المنزل «المحروق» باتّجاه منزل تحته مباشرة. في غرفه المتلاصقة مجموعات من الدواعش ومن المجاهدين، وعلى ضفّة الأرواح كانت المواجهة. بانتظار أمر القيادة، ألقيت ظهري على حائطٍ قرب باب حديديٍّ كبير، محتضناً حقيبة المسعف خاصّتي. وفجأة، عبر الجهاز اللاسلكيّ، سمعت المسلّحين يحدّدون إحداثيّة المكان الذي نحن فيه. وعلى نهدةٍ تحيّر فيها المجاز، حملني ضغط انفجار القذيفة إلى ما وراء الباب الحديديّ. كان اختناقي شهيّاً بطعم نداء الشهادة. غبطتي احتلّتني: «اللهمّ إن حال بيني وبينه الموت الذي جعلته على عبادك حتماً مقضياً»، واستسلمت.

#### کصبر العبّاس ﷺ

فائض الصبر تجلّى حين حضرني والـدي بعد خروجي من غرفة العمليّات. خمدت نار فؤاده عند سماعه إجابة لتساؤله، شكّلتها بهدوء عينَيه، عندما ردّدت السلام على أبي الفضل العبّاس عينَيْن، فثبّت كفّه الحميمة إلى قلبي وشكر الله. بجانبه أمّي، مَن بكلّ حرف نازف من ثغرها لي جفن. باحتساب استرجعت وبكت لمصاب العقيلة والإمام الحسين لي جفن. وعايشت كلّ وصب مسّنى طوال الأيّام.

أمطر غيم الوجع صبراً، وهجه قدَّ الأسى بوجود رفاقٍ مكثوا معي في البلاء؛ الشهيد «يوسف رزق» كان مرآتي، لاصق وجعي أيّاماً، وخفّف عنّي. نشاطاته في المشفى شغفت الجميع، خلق فيها بلاداً من الأزهار حرسها بعينه كي نفرح. أمّا الشهيد «علي الهادي وهبة» نهر العطاء، فقد افتداني بكليتيه بعد شهادته، طالباً منّى بيعهما كي أسدّد دَيني.

#### • جهادي الأكبر

تابعت دراستي الحوزويّة بعد خروجي من المشفى، وألهمني الله إيجاد خير الدنيا «شريكة الأمنيّات والجوى»، فتزوّجت بها عام ٢٠١٩م، ووهبني الله منها ابنتي الحبيبة «رقيّة». ما زلت أكمل جهادي الأكبر بخدمتي للناس، وهذا أوجب الواجبات. كما أنّني عضوٌ في فرقة جراح الإنشاديّة، أجاهد بالصوت والكلمة. فالحمد لله على نعمةٍ أتاحها لى تلقّفتها بفرح.

#### ● إشارةٌ وهديّة

بجفن المسافة بين العناق والرجاء، توسّلت بالآل ومشيت. المتزت نصف «طريق المشايّة» وعكّازي معي. تبعتُ بقدمي الوتر آثار خطوات العقيلة والمسيّة، واسيتها بما خوّلني ربّي، ثمّ أكملت الطريق حيث عبر العطر وما زال على الكرسيّ المتحرّك. حين وصلت إلى الفندق، التقيت بأمًّ وابنها الشابّ ذي الاحتياجات الخاصّة، كانت تروم اصطحابه للزيارة والعجز يسربلها. اقترحت أن أحمل ابنها معي على الكرسيّ، وتوّجهت إلى الحرم. ازدحام يوم الأربعين صعبٌ تجسيده بالكلمات، لكنّ لطف الإمام الحرم. ازدحام يوم الأربعين صعبٌ تجسيده بالكلمات، لكنّ لطف الإمام



العدد 354 /آذار 2021 م

الحسين عُلِيِّة شملنا. كان الزائرون بتهافتون بين أيدينا، ويقدّمون لنا الهدايا، ثمّ يفسحون لنا الطريق حتّى وصلنا إلى الضريح. في اليوم التالي، بعد أن انطلق الزوّار لزيارة الإمام الكاظم عَلِيَّهِ، بقيت وحيداً وصدى الغربة عجوزٌ طاف بي. عزمت على التوجّه إلى زيارة الكفيل عَلَيْكِيرٌ. غيث السماء صُبَّ فوق رأسي كرحمة الله، فوصلت دون أن تزلَّ قدمي. دخلت المقام الشريف وناجيتُ العبّاس عَلِيِّهِ كثيراً. قابلت الشمس خلسةً بين فتحات الضريح، وطلبت إشارةً أو ربّما هديّةً مميّزةً تدلّني على أنّ زيارتي وجراحي المواسية مقبولة عند المولى عَلَيْكُلِرْ. أتممت زيارتي ومضيت. قلبي سماءٌ في تأمّله، والرجاء نظرة. وصلت الفندق في وقت متأخّر. كان الجميع بانتظاري كي نتوجّه إلى النجف. ركبنا في الباص، وقبل الانطلاق، أتى شخصٌ خُيِّل لي أنّى رأيته قبلاً، سأل عنى وأعطاني سبحة صُنعت من خشب ضريح أبى الفضل العبّاس عَلَيَّهُ ، فذُهلتُ من حلاوة الجواب وسحر الإشارة!

#### • من القلب

إلى الأحبّة جميعاً: قفوا صفّاً واحداً في وجه الطغاة، فإنّ الصبح قريب. إلى الخواصّ منّا: لا توجعوا قلب صاحب الزمان ﴿ بالمعاصي والذنوب. الله الله في الجهادَين والتمسّك بالثقلَين، فمَن لم يتمسّك بالقرآن لم يتمسّك بالإمام المهديّ ﴿ ومن اتّخذ من القرآن حياةً، لم يُكتب من الغافلين. وعليكم بخدمة الناس وأداء الواجبات. أدعو الله للمجاهدين بالثبات والنصر.

وللإخوة الجرحى، من على أعتاب جراحهم ينهزم الأفول، أقول: هنا بدأت المسيرة، وهي لم تنته بجراحكم. عليكم بالسبل التي تبرعون فيها، فالجريح ليس رسولاً بسلاحه فقط، وإنّما بجراحه أيضاً.



(الأحزاب: 23)





شـهـيـد الـدفـاع عـن الـمـقـدّسـات علي موسى موسى (عــلــيّ الأكــبــر)

(على الأكبر) المام الأمّ: نجاح على حدرج.

**محـلّ الــولادة وتـاريـخـهـا:** سحمر 1996/12/5م.

الوضع الاجتماعيّ: عازب.

رقم السجل: 89.

مكان الاستشهاد وتاريخه: القلمون، سدر البستان 2014/7/28م.

نسرين إدريس قازان

روحها، ومشت بين القبور تمسحُ دمعات مجلس عزاء، عندما لمحته واقفا يتكئ على درّاجته الناريّة، وعرفت من ثبابه أنّه قد وصل لتوّه من الدورة العسكريّة الأخبرة التى التحق بها، فتسارعت خطواتها ناحبته وهو يقترب منها فاتحاً ذراعيه ليضمها بشوق كلّ الأيّام التي مرّت، والأيّام التي ستأتي، وزاد بكاؤها وهي تتلمّسُه، ثمّ نظرت إليه مبتسمة، وداعبت لحيته بأصابعها: «لقد اكتملت لحية القمر.. أخبرتُهم في البيت أنّك ستعود بلحبة مكتملة»!

ملأت رائحةُ البخور مسام



#### • أمارات الشهادة

لم تكن لحية عليّ في دورته الأولى قد نبت بعد، وتوقّع والداه بعد عودته أن يتراجع عن قرار التحاقه المبكِّر بصفوف المجاهدين، لما سيكابده من جهدٍ بدنيّ مرهِق، ولكن عودته أُلحقتْ بدورتَين، كانتا كفيلتَين بأن تعيداه رجلاً ذا لحية مخططة جميلة، ولم يكن قد أكمل الثامنة عشرة من عمره، وأعقبها بغياب وحيد، رجع على إثره شهيداً.

لم يتفاجأ والده من خبر الاستشهاد،

فقراءته المتعاقبة لسلوك عليّ أوصلته إلى هذه النتيجة، فكلّ ما فعله ولده منذ صغره كان مقروناً بالوعي، وهذا ما جعله غالباً ما يرافق مَن يكبرونه سنّاً، لتكون الصداقة أكثر من مجرّد رفقة، بل فيها نوعٌ من التعلّم المقرون بالحكمة. أمّا أمّه، فمنذ أن جاءها ضاحكاً مسروراً ليبلغها بقبول طلب الانتساب إلى المقاومة، وكانت حينها تفترش سجّادة صلاتها، أدركت أنّ عليها البدء بتوطين نفسها على غيبات طويلة، وعلى خبر رحيل صغيرها يوماً ما، ولكنّ التوقيت الذي اختاره عليّ فاجأها كما الجميع، فرحلة جهاده كانت قصرة جداً!

#### • طفل المسجد

غياب عليّ الأوّل عن المنزل كان وهو في عمر التاسعة، عندما رجع والده من عمله إلى البيت ليجد العائلة تحاول العثور عليه؛ لأنّه لم يعد من المدرسة، فتوزّعوا للبحث عنه في الدائرة الضيّقة من جيران ورفاق،

66

لم يتفاجأ والده من خبر الاستشهاد، فقراءته المتعاقبة لسلوك علي أوصلته إلى هذه النتيجة، فكل ما فعله ولده منذ صغره كان مقروناً بالوعى



في الـقـتـال، كـان شجـاعـاً مضحياً ثابتاً لم يتزلزل قلبه، إلى أن اسـتشـهد بقذيفة سـقـطـت بـالـقـرب مـنـه.

99

فأرشدهم رفيقه إلى المسجد؛ لأنّ عليّاً كان يقصد المسجد مباشرة بعد المدرسة، وفعلاً وجده والده في إحدى زواياه نائماً يتوسّد حقيبته!

تأثّر الأب كثيراً بتعلّق ولده بالصلاة في المسجد، وأنّبه ضميره على عدم قيامه بذلك، مع أنّ ظروفه العمليّة والصحيّة، لم تساعداه على ذلك، ولكنّ مراقبة سلوك ولده جعلته يعقد العزم على تحيّن الفرص للذهاب والصلاة هناك.

#### • خدمة الأهل والناس

ملاً عليّ أيّامه بما كان يراه الناس بسيطاً وعاديّاً، ولكنّه في حقيقته عظيم؛ فلهفته لمساعدة الناس في حمل أشيائهم، أو سؤال مَن حوله عن حاجتهم إلى مساعدة ما، وهمّته في ذلك، أنبتت في قلوب الجيران محبّة لهذا الصبيّ المتميّز. أمّا في البيت، فكان يساعد والدته في شؤون المنزل، من خلال مراقبتها والتعلّم منها، دون الخجل من قيامه بذلك أبداً، خصوصاً وأنّ أمّه كانت في بعض الأحيان تذهب لمساعدة والده في الفرن. وفي كثير من المرّات، تلوح أمام ناظريها، في طريق عودتها إلى البيت، الثياب المغسولة معلّقة على الحبال، فتبتسم ويفرح قلبها لعمله، الذي وإن لم يكن متقناً، ولكنّه مليء بالحبّ، فكانت تترك الغسيل على ما هو عليه.

#### • حياة جديدة

انتقلت العائلة من منطقة المريجة، حيث ولد عليّ ونشأ، إلى القرية بسبب أعباء الحياة، وهناك وضعت مخطّطاً واضحاً لحياتها؛ كلّ فرد منهم أخذ دوره، فترك عليّ لإخوته مساعدة والدهم في الفرن، وانتقل هو للعمل في كلّ ما تيسّر له: في الكهرباء، في البلاط، في الباطون، لا يهمّ، ما هو مهمّ أن يدّخر القليل للمعهد الذي انتسب إليه لدراسة المحاسبة، ولشراء ما يحتاج إليه المنزل.

#### • نحو الجبهة

هذه الشخصيّة المتواضعة والزاهدة في جميع شؤون الدنيا، لم تستطع الانتظار عندما دقّ نفير الدفاع عن المقدّسات، فعقد العزم على الالتحاق بالمجاهدين، بعد أن مال قلبه ميلة واحدة نحو الجبهة. لم يعارضه أبوه، وكيف يعارضه وهو في أكثر من مكان لمس في ولده ذلك الانقياد للوصول،

حتّى عندما ألحقه بالكشّافة، لم يذهب علىّ

84



سوى مرّات قليلة، ولمّا سأله عن سبب انقطاعه، أجابه بأنّ ما يريده هو أكبر من ذلك، ما يريده هو الجهاد في ساحة المعركة.

#### • الوصايا الأخيرة

أمضى عليّ معظم أيّام شهر رمضان المبارك في العمل، وقد تسنّى له قضاء بضعة أيّام مع أهله. وخلال هذه الفترة القصيرة، زار أقاربه كلّهم، وتفقّد جميع معارفه، وحاول تأمين احتياجات أهله، حتّى إنّه أوصى أمّه بأن تنبّه أخاه ألّا يستخدم الدرّاجة الناريّة؛ لأنّه اكتشف خللاً ما فيها، وطلب إليها أن تبتاع لأختيه ثياباً من راتبه، وهي أمام ذلك كلّه تنظر بصمت وترتقب!

في الجبهة، كان عليّ يخدم رفاقه، حتّى إنّه اهتمّ بتشذيب لحاهم أوقات الاستراحة. وفي القتال، كان شجاعاً مضحّياً ثابتاً لم يتزلزل قلبه، إلى أن استشهد بقذيفة سقطت بالقرب منه.

#### ● الرحلة الأخيرة

كان عرسه جميلاً. نثرت أمّه فوق جثمانه أوراق الورد، عطّرتها بحرقة القلب، وضمّه والده إليه فخوراً ومسروراً أنّ صغيره قد نال ما يصبو إليه، وهو يستحقّ ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

## سكن في القلب(2)

## فقيد الجهاد القائد أبو على فرحات

محمد لمع

الشعر الأبيض، رسول الرحيل، بدأ ينذِره منذ أعوام. ومع تزايده كلّ يوم، خرجَ الرجل عن صمته، وقرّر البوح بمكنوناته بعد صوم طويلٍ. لكن صحوته وإن كانت خيراً من أن لا تأتي أبداً، جاءت متأخّرةً، فلم يرتوِ جيش الطالبين بالكشفِ عمّا تختزنه ذاكرة الرجل من مآثرَ وملاحمَ وبطولاتٍ، ولا ما احتواه قلبُه من مشاعرَ وأحاسيسَ وعواطفَ خلال مسيرته في صفوف المقاومة.

وكما أينعت سنابل حزيران باكراً، رحلَ أبو على قبل أوان الحصاد.

#### • وجع الرحيل

موجعاً كان الرحيلُ، مؤلماً حدّ الصراخ، ومفاجئاً حدّ الذهول، مثل مطرِ أيلولَ يأتي دون إنذار.

وبقدرِ ما كانت وفاته صادمةً، كان موته هادئاً، فقد وجدوه ينام في حضنِ صافي فوق التراب الذي عشقَ، والأرض التي أحبّ.

هكذا رحل والد المحاور والمجاهدين دونَ صخبٍ ولا ضجيج، فارساً مارداً كبيراً، في لحظةٍ خياليّةٍ، أوقف جواده، نزل عنه، ثمّ غفا.

لم يعد للكلام معنىً، فقط الحسرة على ما فرّطتُ بلقاءاتٍ كنتُ أؤجّلها وكأنّي لم أحسب للموت حساباً. كان الكنز أمامي، فقط كان عليّ أن أفتحَ يديّ وأغترفَ منه.. لكنّي تأخّرت.

#### • «سأصحبك إلى القصر»

وبقدر الحسرة والندم، قادني الشوق إليه. ثمّ جاء يومٌ وقفتُ فيه عند الضريح. جثوتُ على ركبتيّ، ناجيتُه: «ها قد جئت يا أبتِ، تأخرت لكنّي جئت. أكمل ليَ الحكاية. قم وخذني إلى المغارة يا أبا عليّ».

لكنّي كنت قد تأخّرت، فنظرتُ في عينيه وبكيت لأوّل مرّة منذ رحيله. وبعدَ ساعة، سمعتُه يقول من خلف حجاب: «يا صبي، وعدتك بالزيارة، وأنا عند وعدي. انتظر منّي ما تحبّ. وعُد، لا تتأخّر هذه المرّةَ أيضاً. سأصحبك إلى القصر».



#### • رحلة بصحبته

بعد أيّام من زيارتي الضريح، يرنّ هاتفي:

- «قد استُجيبَ طلبُك، سنذهب إلى القصر يومَ الثلاثاء الساعة الثالثة عصراً».

- «ممتاز يا حاج طه، ومَن دليلُنا؟».

- «الحاجّ أبو أحمد، وهو يطلب أن تأتيَ وحدك، هي زيارةٌ خاصّة جدّاً».

- «الحاجّ أبو أحمد بذاته؟ يا الله سأكون عندكَ قبل الوقت!».

أبو أحمد! أخوكَ يا حاجٌ أبو علي ورفيق درب الجهاد الطويل! ما أسرعَ ما وفيتَ بالعهد! سأزور القصر، وبرفقةِ مَن يحمل بين جنبَيه قلبَك، ويسري في عروقه دمُك، ويعرفُ أخباركَ كلّها، وشارككَ كثيراً من مهامك! ستكون رحلةً بصحبتك، ستكون كذلك.

- «سيكون معيَ السيّد علي وقاسم، أخوايَ وحبيبا قلبي، وهما التقيا بالحاجّ مرّات عدّة في مليتا، ويحبّان زيارة المكان».

#### • صنع الله الجميل

تَبعنا الشاحنة التي قادها أبو أحمد، وعند أطراف اللويزة لجهة مليخ توقّف وركنها، ففعلنا فعله. دقيقةٌ وكنّا نحن الأربعة نتجهّز للمسير.

مشى أبو أحمد أمامنا، فبدا من الخلف مثل أخيه تماماً. جسدٌ ممتليُّ لكنّه مشدودٌ، وقامةٌ طويلةٌ مُهابة، وفي يده عصاً زادت في هيبته، وعلى رأسه قبّعةٌ خضراءُ، فظننتُني من مظهره أمشي خلف الحاجّ أبي عليّ.

- «من هنا، اتّبعوني».
- «القصر يا أبا أحمد؟ نراك انحرفت عن الطريق!».

نتبعه، وننحني لندخل بين دهاليزَ صنعها اللهُ، وبعناءٍ نصلُ فناءً



ارتفعت الحواجز الصخرية من حوله، فيه بقايا أخشابٍ وخِرقٌ تلعب بها الرياح، وبعض علبٍ طعامٍ. نسأل عنها، «هذه من أقدم النقاط التي تمركز فيها المجاهدون، على أثر الانسحاب عام شممتُها فعانقَ جبيني السماء.

كيف لا وقد سجدت جباههم عليها، وشربت بعضاً من نجيعهم.

وفي الطريق أيضاً، كوّةٌ بين سنديانتَين تظلّلان مَن جلس إليهما، تنظر من الفتحة فينفتح المدى على تلال بئر كلّاب وكسارة العروش، وينبسط سهل عقماتا ومروجها

ترى هل قذف الله في قلبه نوراً يهديه، أم سخّر له في الطبيعةِ قـوّة جـذبِ تجعله منشَدّاً إلى الـصـراط المستقيم؟!

أخضر كمروج القمح وصولاً إلى سجد.

#### «المغارة هنا»

يمشى أبو أحمد، ويومئ بيده: «انتظروني».

يغيب في الغابة، ثمّ يظهر: «ليس في هذا الاتّجاه بل من هنا، إنّ كثافةَ الشجر وتشابهَ الصخر يجعلك تضلُّ الطريق».

سرنا والعجب يتملّكنا، كيف كان أبو عليّ يصل قصرَه ليلاً وفي الضباب؟! ترى هل قذف الله في قلبه نوراً يهديه، أم سخّر له في الطبيعةِ قوّة جذبِ تجعله منشَداً إلى الصراط المستقيم؟!

وعند شفا جرفٍ وقفنا، وأشارَ أبو أحمد بيده: «من هنا خذوا حِذركم، سنهبط الوادي، المكان شديدُ الوعورة».

لم يبقَ غصنُ سنديانة إلّا صفعنا، ولا نبتة قندولٍ إلّا جرَحنا شوكُها. ترى كيف كانت تتفتّحُ أمامه رياحينَ وأقحواناً؟ لعلّ هذه الغابة لا تعرف غيره فتقف سدّاً في وجه الغرباء. لعلّها منذ انقطعَ عن زيارتها أقفلت بابها وأعلنت الحزن الطويل. لم تعرف الأرض دعساتنا ولم تألفها، فزلّت أقدامنا مرّاتٍ كثيرةً، وانزلقتُ ورفاقي حتّى كدتُ أتدحرج لولا معاونة العصا وأبي أحمد الذي كان ينتصب كالطود أمامنا.

وبعد ساعةٍ، وقف قائدنا أمام جذع شجرة كبيرةٍ تظلّل شيّار صخرة عظيمة، فوقف موكبُنا خلفَه، ثمّ أشارَ وقال: «ها هي، المغارة هنا»!

- «أين يا أبا أحمد، مستحيلٌ ما تقول، لا نرى مغارات ولا أبواباً!».

- «اتبعوني، وافعلوا مثلي».

#### • أسرار المغارة

انقلب أبو أحمد على ظهره، وجعل يُدخِل قدمَيه في فتحةٍ لا يزيد قطرها على نصف المتر. تدحرج قليلاً، ثمّ غاب في التجويف وصاحَ بنا أن اتبعوني.

على خُطى أبي أحمد، سرتُ ورفيقيّ، ولمّا صرتُ أزحف على ظهري، بدأت أسرار المغارة تتفكّك أمامي. «ينحني ويزحف من يدخلُها، هذه المغارة لا يدخلها الجبّار العنيد، سيكون عليه كسرَ كلّ ما شمخ في نفسه وتحطيمَ ما تجمّعَ من حبّ الدنيا في قلبه».

هوَت قدماي مقدار درجتين، فشعرتُ بيدِ أبي أحمد ترشدني إلى جواره. - «قف الآن، أنت داخل المغارة، بعد قليلٍ يعتادُ بصرُكَ على الظلمة فترى، أهلاً بك في القصر».

ومن مكاني رأيتُ ضوءاً يتسلّل من أعلى المكان، نظرت باتّجاهه، فأفرجت الظلمة عن طاقتَين تشبهان أبراج المراقبة، تلعبان دور المصابيح.

- «هل هاتان الفتحتان من صنع الحاجّ؛».

- «لا، بل من صنع الله».

- «سبحان الله، لم يخلق ربّي هذا عبثاً». بعد قليلٍ، صار باستطاعتنا الرؤية بوضوح، فوجدتني في بهوٍ كبيرٍ ذي سقفٍ عالٍ يشبه القبّة ويتوسّطه صخرةٌ ضخمةٌ.

. «مـن هنا»، خـرق أبـو أحمد صمتَ الذهول الذي أصابنا، «سأريكم الغرفةَ الثانية».

أمسكتُ بيده وصعدتُ درجاتٍ عدّة، ثمّ استعنّا بضوء آلة التصوير لنرى. في زوايا الغرفة الثانية بقايا مسامير وأوتاد في الجدران، كان المجاهدون يعلّقون عليها ثيابهم. شممت رائحة بعضها، ففاح في أنفي عطر العرقِ المختّر المجبول برطوبةِ المكان وعبق الأزمنة، وقلت في نفسي: «كيف على مَن شمّ ريحكم ألّا يسموَ ويعلوَ ويقبّل الأرض التي وطئتم؟».

3

والـد المحاور والمجاهدين ـونَ صـخـبِ ولا ضجيج، فـارسـاً مــارداً كبيـراً، أوقـف جــواده، نــزل عـنـه، ثــمّ غفا

العدد 354 /آذار 2021 م



قصر الحاج القائد أبو على فرحات

#### • بَوح القصر

على ضوء آلة التصوير أيضاً، رأينا صواعدَ ونوازلَ كتلك التي في جعيتا، تُرى كم عمر هذه المغارة؟! هل خلقها الله وصوّرها منذ ملايين السنين ليسكنها أبو عليّ وصحبه؟ ترى مَن يكون أبو عليّ؟ لقد ساقني اللهُ لأتعرّف إليه قبل رحيله، كشفَ لي بعضاً من أسراره، لكنّه لم يحدّثني مَن يكون، واليومَ يبوحُ القصر بما أخفاه عنّي.

ما زال صوت الدعاء يتردّد بين الصخور والنوافذ، وما زالت مواضع السجود تحمل نقش الجباه المعفّرة بالتراب، وما زال طيف أبي عليّ يملأ المكان. رأيته هناك في كلّ حبّة ترابٍ، وفي كلّ ذرّة ضوءٍ، وسمعت صوته في كلّ زقزقةٍ عصفورٍ عند الباب. هذا كان قصرَ المقاومة، وأبو عليّ كان سيّد القصر!

مع الغروب كنّا نعودُ أدراجنا، وخيوط الشمسِ الأخيرة تترك حمرتها على وجهِ أبي أحمد الأسمر فتزيده ألقاً ومهابةً. ودّعناه ورجعنا من حيث أتينا، وطيف أبي عليّ يجتاح تفكيري كلّه.. هذا المارد أمضى عمرَه في هذا الكهف وقد أسماه القصرَ، فيه جمع السلاح، ومنه رمى الطلقة الأولى معلناً الدخول في زمان المقاومة، وفيه دعا الله أن يبنيَ له بيتاً في الجنّة، ولا أراه سبحانه إلّا وقد بنى له قصراً بين الشهداء، ليصيرَ بحقً سيّد القصرين.

## أجبان منزليّة



م. إيمان قصير القرصيفي 🐑

تُعدّ الأجبان، على اختلاف أنواعها وأشكالها، من الأطباق الأساسيّة التي تزدان بها موائد فطورنا، والمكوّن الرئيس في إعداد «زوّادة» أولادنا المدرسيّة.

ومع الارتفاع الجنونيّ في أسعار السلع الغذائيّة، بات شراء هذه الأصناف يشكّل عبئاً على ربّ الأسرة. ولكي لا تحرموا أنفسكم وأبناءكم من فوائدها المتنوّعة، نضع بين أيديكم طريقة تحضير جبنة الحلّوم والجبنة البلديّة في البيت، بخطوات سهلة وبسيطة، مليئة بالكثير من الحبّ والاهتمام.

#### • القيمة الغذائية

الأجبان بشكلٍ عام ذات قيمة غذائيّة كبيرة، فهي غنيّة بالكالسيوم، والفوسفور، والبروتينات والفيتامينات، خصوصاً الفيتامين وهي تساهم في حماية الصحّة من خلال:

- 1- منع هشاشة العظام لدى الكبار، ومعالجة حالات نقص الكالسيوم لدى الأطفال.
  - 2- حماية مينا الأسنان وحماية الأسنان من التسوّس.
- 3- الحفاظ على صحّة البشرة؛ فوجود الفيتامينB فيها يساعد على نموّ الخلايا.
- 4- تعزيز الجهاز المناعيّ والوقاية من السرطان، نتيجة احتوائها على فيتامين B وحمض اللينوليك (CLA)، والسيلينيوم.





#### • أوّلاً: جبنة الحلوم

- المقادير:
- 1- 5 كيلو حليب طازج (غير مغليّ).
  - 2- قرص مجبنة (منفحة)<sup>(1)</sup>.

#### - خطوات التحضير:

- المستمرّ حتّى تصل حرارته إلى  $^{\circ}42$ ، ومن بعدها تطفأ النار.
- 2- يُذوّب قرص المجبنة جيّداً بقليل من الماء، ويُضاف إلى الحليب، ويحرّك قلىلاً.
- 3- تُغطّى الطنجرة بالغطاء، ويوضع فوقها طبقة من القماش أو حرام للمحافظة على الحرارة، وتُترك لمدّة نصف ساعة.
- 4- بعدها، نقطّع الجبنة بالسكّين، ثم تُخلط بالخفّاق اليدويّ قليلاً، ثمّ تُترك لمدّة 10 دقائق.
  - 5- يحضر وعاء فيه مصفاة وعليه قطعة قماش نظيفة ناعمة.
- 6- تُصفّى الجبنة في قطعة القماش وتُلفّ بها بإحكام من خلال ترتيب شكلها كشكل مستطيل قدر الإمكان.
- 7- تُكبس الجبنة بشيء ثقيل لمدّة نصف ساعة، مع الحفاظ على المصل المصفّى.
  - 8- تُقطع الجبنة إلى قطع مستطيلة كبيرة الحجم.
    - 9- يُصفّى المصل جيّداً ويوضع على النار.
- 10- عندما يغلي المصل، تُضاف إليه الجبنة بهدوء، وتُترك على النار إلى أن تطفو الجبنة إلى أنها نضجت.
- 11- تُرفع الجبنة من المصل بهدوء، وتوضع في وعاء فيه القليل من المياه الباردة، وتُقلّب لتبرد.
  - 12- تُطوى الجبنة وتُحفظ في محلول ملحيّ (سيأتي الحديث عنه).
    - 13- تترك 24 ساعة في البرّاد، وبعدها تصبح جاهزة للأكل.

#### • ثانياً: الجينة البلدية

- المقادير:
- 1- 5 كيلو حليب طازج (غير مغليّ).
  - 2- قرص مجبنة (منفحة).
    - خطوات التحضير:
- 1- يُصفّى الحليب ويوضع في طنجرة، ثمّ يوضع على النار مع التحريك





المستمرّ حتّى تصل حرارته إلى °70، ومن بعدها تطفأ النار.

- 2- يُترك حتّى تصل حرارته إلى °42.
- 3- يُذوّب قرص المجبنة جيّداً بقليل من الماء، ويُضاف إلى الحليب، ويحرّك
- 4- تُغطّى الطنجرة بالغطاء، ويوضع فوقها طبقة من القماش أو حرام للمحافظة على الحرارة، وتترك لمدّة نصف ساعة.
- 5- بعدها، تُقطّع الجبنة بالسكّين، ثمّ تُخلط بالخفّاق اليدويّ قليلاً، ثمّ تُترك لمدّة 10 دقائق.
  - 6- بحضر وعاء فيه مصفاة وعليه قطعة قماش نظيفة ناعمة.
- 7- تُصفّى الجبنة في قطعة القماش وتُلفّ بها بإحكام، من خلال ترتيب شكلها بشكل مستطيل قدر الإمكان.
  - 8- تُكس الجينة بشيء ثقيل لمدّة نصف ساعة.
  - 9- تُترك في القماش وتوضع في البرّاد لمدّة 24 ساعة.
- 10- تقطّع إلى قطع كبيرة، وتحفظ في محلول ملحيّ، وفي اليوم التالي تصبح جاهزة للأكل.

#### المحلوك الملحي

تكمن أهميّة استعمال الملح بإعطائه النكهة المطلوبة للجبنة وحفظها بشكل جيّد.

لتحضير المحلول: تُضاف ملعقة طعام ملح خشن لكلّ 1 ليتر من مياه الشرب، ثمّ يعقّم المحلول بغليه وبتبريده تدريجيّاً، فيصبح جاهزاً للاستخدام.

#### معلومةمفيدة

لتحضير 1 كيلوغرام من الجبنة، يلزمك نحو 5 إلى 6 ليترات من الحليب.

- (\*) مهندسة زراعيّة/ ملف التدريب المهنيّ مؤسّسة جهاد البناء الإنمائيّة.
  - موجودة في الصيدليّات.



## وزنـــك أيّــام الـحـجـر الـصـحـيّ

رجاء العنان (\*)

الملل، القلق، التوتّر، والاكتئاب؛ جميعها مشاعر وعوامل نفسيّة اجتمعت في ظلّ انتشار جائحة كورونا، ما فرض واقعاً غذائيّاً غير صحيّ لدى الملتزمين بالحجر، علّهم يملأون أوقات فراغهم وضجرهم، بتناول مختلف أنواع الأطعمة، متغافلين عن تداعيات هذا الأمر عليهم.

كيف تساهم هذه الحالات النفسيّة في زيادة الوزن عند أغلب الأشخاص؟ وما الإرشادات الصحيّة وأبرز الخطوات التي يمكن أن نتبعها للحدّ من زيادة الوزن في هذه الفترة؟

#### • الملل وإبداعات المأكولات

إنّه الملل الذي كشف الغطاء عن مهارات تحضير الطعام لدى العديد من النساء والرجال والأولاد؛ فأصبح المطبخ هو الملجأ الأوّل لملء أوقات الفراغ، حيث كانت خيارات الأكثريّة تقع على الأطعمة غير الصحيّة والأنماط الغذائيّة التي تعتمد على السكريّات، والمعجّنات والمأكولات المقليّة الغنيّة بالزيوت.

وقد أثبتت العديد من الدراسات أنّ حالات القلق، والتوتّر، والاكتئاب تؤدّي إلى ارتفاع نسبة إفراز بعض الهورمونات كالإنسولين والكورتيزول، والتي ترتبط بدورها ارتباطاً مباشراً بزيادة الوزن عند الأكثرية<sup>(1)</sup>. ويُضاف إلى جميع هذه العوامل النفسيّة تراجع فرص الذهاب إلى النوادي الرياضيّة والمساحات العامّة لممارسة بعض النشاطات البدنيّة، وعدم قيام العديد من الناس باتباع البرامج الرياضيّة المتوفّرة على القنوات التلفزيونيّة ومواقع الإنترنت. كلّها عوامل تساعد على تفاقم مشكلة زيادة الوزن.

#### • الحجر الصحيّ والوزن

توصَّلت العديد من الدراسات الحديثة، التي أُجريت في الصين (2) وبريطانيا وفرنسا(3)، إلى أنَّ بقاء الناس في بيوتهم بسبب إجراءات الحجر الصحيِّ، يدفعهم



إلى التهام الطعام بشكل مفرط، وغير منتظم، وبكميّات أكبر على مدار اليوم. وأظهرت نتائج استطلاع في الصين، أنّ 73 في المئة من المستطلّعين يعانون من زيادة الوزن خلال هذه الفترة، مع ذكر سببين رئيسين لذلك: قلّة الحركة واتّباع نظام غير صحّى (4).

وخلُصت دراسة أخرى أجريت في كوريا الجنوبيّة، وشملت أكثر من 4000 شخص، حول الحجر المنزليّ وأسباب زيادة الوزن، إلى أنّ أغلبيّة المستجوّبين زادت أوزانهم بسبب الأفراط في تناول الأطعمة غير الصحيّة، وخاصّةً عند أولئك الذين تغيّرت أنشطتهم اليوميّة، واضطرّوا للعمل عن بُعد من منازلهم (5). وبيّنت الدراسة التي نشرها موقع «شوسن إلبو» أنّ الناس يُكثرون من تناول الطعام حين يبقون في البيوت ويشعرون بالملل.

#### • نصائح لوزن صحىّ

فلنتعامل مع هذه المرحلة الضاغطة بوعي صحيّ، إذ يمكننا اتباع بعض الإرشادات والنصائح الصحيّة المساعدة لتفادي زيادة الوزن، منها:

1- عدم ترك أو تأخير تناول وجبة الفطور (الترويقة)؛ لأنّها تُعدّ الوجبة الرئيسة التي تحفّز عملية «الأيض Metabolism» في الجسم (العمليّة التي يقوم بها الجسم للحصول على الطاقة أو صنع الطاقة من الغذاء)؛ إذ أثبتت الدراسات أنّ عدم تناول وجبة الفطور، يؤدّى إلى

الإفراط في تناول الطعام خلال النهار.

2- تناول وجبات خفيفة (السناك) الغنيّة بالألياف والـدهـون الجيّدة بين الوجبات الرئيسة، للشعور بالشبع لأطول وقت ممكن.

3- الصوم؛ فقد أثبت العديد من الدراسات

الصوم يقوّي جهاز المناعة، ويحفّز الخلايا الجذعيّة لتقوم بتجديد وترميم خلايا الجهاز المناعيّ

2

أن الصوم يقوِّي جهاز المناعة، ويحفِّز الخلايا الجذعيِّة؛ لتقوم بتجديد وترميم خلايا الجهاز المناعيِّ أَهُ، مضافاً إلى تحسين الحالة المزاجيَّة عند الصائم. كما يمكن أن يحدِّ الصوم من الحصول على السعرات الحراريَّة العالية، عبر تناول وجبات صحيّة غنيّة بالعناصر الغذائيّة خلال الإفطار والسحور.

- 4- الحدّ من تناول السكّريّات السهلة الامتصاص (السكر الأبيض، الحلويات،...).
- 5- ممارسة رياضة المشي في المنزل لتعزيز الحركة البدنيّة، ومتابعة برامج رياضيّة عبر القنوات التلفزيونيّة ومواقع التواصل الاجتماعيّ.

#### • تحفيز جهاز المناعة

- نعرض بعض الإرشادات الغذائيّة الأخرى لتحفيز عمل جهاز المناعة، ومنها:
- 1- تناول المأكولات الغنيّة بالفيتامين C، كالرمّان، التوت، الفريز، الفليفلة، والبرتقال.
- 2- تناول المأكولات الغنيّة بالسيلينيوم، كالبقوليّات والأسماك الغنيّة بالأوميغا 3، الذي يلعب دوراً أساسيّاً في تعزيز جهاز المناعة. كما يساعد تناول الأسماك على الحماية من التهابات الجهاز التنفسيّ بسبب احتوائه على مادة السيلينيوم.
  - 3- تناول المأكولات الغنيّة بالفيتامين A، كالبطاطا الحلوة والجزر.
  - 4- تناول المأكولات الغنيّة بالحديد، كالدجاج، واللحوم، والأسماك.
- تناول المأكولات الغنيّة بالزنك، كالمكسّرات النيئة، والبيض، والشوكولا الداكنة.
- 6- تناول الثوم والبصل، اللذين يحتويان على مادة الأليسين، التي لها فعاليّة مضادّة للميكروبات.
- 7- تناول كوب من الشاي يوميّاً؛ لأنّه يحتوي على مادة الثيانين، التي تساعد على تقوية جهاز المناعة.
- 8- تناول العسل؛ لأنه يقي من الإنفلونزا، ويساعد على محاربة البكتيريا والفطريّات.
- 9- تناول المأكولات التي تحتوي على البروبيوتك، كاللبن، والتي تعزّز عمل الجهاز الهضميّ، وتساعد الجسم على مقاومة العدوى.



#### • محاربة التوتّر والقلق

أمّا بالنسبة إلى التقليل من التوتّر وتخفيض مستوى الكورتيزول في الجسم، فعلينا تناول بعض الأطعمة واتباع بعض الإرشادات البسيطة، وهي كالآتي:

- 1- تناول الحبوب الكاملة الغنيّة بالألباف والمعادن.
- 2- تناول الحامض، الكبوى، الشوكولا الداكنة الغنيّة بالكاكاو، والدهون الجيّدة المفيدة (المكسّرات النبئة، بذور الكتّان).
- 3- التقليل من تناول المشروبات التي تحتوى على المنبّهات؛ لأنّها تؤثّر سلباً في المزاج.
- 4- عدم الإكثار من تناول الدهون الحيوانيّة المشبّعة، مثل الزبدة والزيوت النباتيّة؛ لأنّها تساهم في رفع معدّل الكورتيزول.
- ويُنصح بالنوم والاستبقاظ الباكر، وممارسة الرياضة على أنواعها، فهي ممارسات تساعد على إفراز هرمون الكورتيزول بشكل معتدل، ممّا بحسّن الحالة المزاحيّة والنفسيّة.

#### • الوقاية خير دواء

فلنعمل بمقولة «المعدة بيت الداء، والوقاية خير دواء»، ولنسعَ لتصحيح بعض العادات والممارسات الغذائيّة الضارّة بصحّتنا، التي اكتسبناها في ظلّ انتشار وباء كورونا أو قبله. ولنغتنم هذه المرحلة ونحوّل هذا التهديد إلى فرصة؛ لبناء عادات غذائيّة صحيّة نحافظ فيها على أجسامنا، التي هي أمانة فرض الله وجوب الحفاظ عليها.

#### الهوامش

- v1/55697-rs.3.rs
- Journal of obesity and metabolic (4) syndrome, Proper Management of People 19-with Obesity during the COVID Pandemic, Soo Lim, and 2020 Jun 30; .98-29(2): 84
- European Journal of Clinical Nutrition, (5) 19-Nutrition recommendations for CoviD -quarantine, Giovanna Muscoquiri, 74,850 .(2020)851
- Integrative Food, Nutrition and (6) Metabolism, The impact of Ramadan fasting on immune system function during .6-pandemic, 2020 volume 7:1 19-COVID

- (\*) اختصاصية في علوم التغذية.
- Appetite, perceptions of emotional eating (1) behavior, A qualitative study of college -students, Jessica Bennett, 60 (2013) 187
- Endocrinology, interaction corticosterone and Insulin in obesity: Regulation of Lard Intake and Fat Stores, .2185-2003, 145 (5):2174
- Research square, Risk Factors Related to (3) Weight Gain for Chines During Home Pandemic: An 19-Conferment in COVID -Observational Retrospective Study, Qing Song Xia, DOI https://doi.org/10.21203/



#### • 25 رجب عام 183 للهجرة: شهادة الإمام الكاظم عليه

- عن الخطيب البغداديّ في تاريخه عن عليّ بن الخلّال قال: «ما هَمّني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر عَلِيّن وتوسّلت به، إلّا سهّل الله لى ما أحبّ»<sup>(1)</sup>.
  - قال السيّد مهدى الأعرجيّ فيه عَلَيَّ لِهِ:

عَضَّ القُيُود وَمُثْقلَ الأَصْفَاد

مَا زَالَ يُنقَلُ فِي السُّجُونِ مُعَانِياً قَطَعَ الرَّشيدُ عَلَيه فَرْضَ صَلَاته قَسْراً وَأَظْهَرَ كَامنَ الأَحْقَاد حَتَّى إِلَيْه دَسَّ سُمًّا قَاتلاً فَأَصَابَ أَقْصَى مُنْيَة وَمُرَاد وَضَعُوا عَلَى جِسْرِ الرُّصَافَةِ نَعْشَهُ وَعَلَيْهِ نَادَى بِالهَوَانِ مُنَادُ (2)

#### • 27 رجب: ذكرى المبعث النبويّ الشريف

جاء في خطبة للسيّدة فاطمة الزهراء علين في حقّ أبيها رسول الله «وأشهد أنّ أبي محمّداً عبده ورسوله، اختاره قبل أن أرسله، وسمّاه قبل أن اجتباه، واصطفاه قبل أن ابتعثه، إذ الخلائق بالغيب مكنونة، وبستر الأهاويل مصونة، وبنهاية العدم مقرونة، علماً من الله تعالى بما يلى الأمور، وإحاطةً بحوادث الدهور، ومعرفةً بموقع الأمور، ابتعثه الله تعالى إتماماً لأمره، وعزيمةً على إمضاء حك<mark>مه، فرأى الأُمم فِرقاً في أديانها، عُكِّفاً</mark> على نيرانها، عابدةً لأوثانها، منكرةً لله مع عرفانها، فأنار الله بأبي محمّد ظُلُمها، وكشف عن القلوب بهَمها(3)، وجلى عن الأبصار غممها، وقام في الناس بالهداية، فأنقذهم من الغواية، وبصّرهم من العماية، وهداهم إلى الدين القويم، ودعاهم إلى الطريق المستقيم»<sup>(3)</sup>.

#### 3 شعبان عام 4 للهجرة: ولادة الإمام الحسين عليتها

- عن الإمام الحسين عَلَيْهِ في الرضا بأمر الله: «أصبحتُ وليَ ربُّ فوقى، والنار أمامى، والموت يطلبنى، والحساب محدقٌ بى، وأنا مُرتهنٌ بعملى، لا أجد ما أحبّ، ولا أدفع ما أكره، والأمور بيد غيرى، فإن شاءَ عذّبني، وإن شاء عفا عنّي، فأيّ فقير أفقر منّي؟»<sup>(5)</sup>.
- عنه ﴿ عَنْهُ فَي الموعظة: «يا ابن آدمَ، تفكُّرْ وقل: أينَ ملوكُ الدنيا وأربابُها الذين عَمّروا واحتفَروا أنهارها، وغَرَسوا أشجارها، ومدّنوا مدائنَها، فارقوها وهم كارهون، وورثها قوم آخرون، ونحن بهم عمّا قليل لاحقونَ. يا ابِن آدم، اذكر مصرعك، وفي قبرك مضجعَك، وموقفَك بين يَدَى الله، تشهَدُ جوارحُ<mark>كَ عليكَ يوم</mark> تَزلَّ فيه الأقدامُ، وتبلغُ القلوبُ الحناجِرَ، وتبيضٌ وجوهٌ

وتسوَدُّ وجوهٌ، وتبدو السرائرُ، ويوضَعُ الميزانُ القِسط. يا ابن آدمَ، اذكُر مصارعَ آبائك وأبنائك، كيف كانوا، وحيثُ حَلّوا، وكأنَّك عن قليل قد حَلَلْتَ مَحَلَّهُم، وصِرتَ عِبرَةً للمعتبِر»<sup>(6)</sup>.

■ 4 شعبان عام 26 للهجرة: ولادة أبي الفضل العبّاس عَلَيْهُ جاء في مقاتل الطالبيّين: «العبّاس بن عليّ بن أبي طالب عَلَيْهُ،

جاء في مقاتل الطالبيّين: «العبّاس بن عليّ بن أبي طالب عَلَيّ ، ويكنى أبا الفضل، وأمّه أمّ البنين، وهو أكبر ولدها... كان العبّاس رجلاً وسيماً جميلاً، يركب الفرس المطهّم ورجلاه تخطّان في الأرض، وكان يقال له: قمر بني هاشم» (7).

#### • 5 شعبان عام 38 للهجرة: ولادة الإمام زين العابدين عليتا

عن رسول الله عن «إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين زين العابدين؟ فكأنّي أنظر إلى ولدي عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب يخطر بين الصفوف» (8).

وعن سبب تسميته علي السجّاد، جاء عن الإمام الباقر عَلَيْ الله عَزّ وجلّ نعمة عليه إلّا سجد، ولا قرأ آية أبي عليّ بن الحسين ما ذكر لله عزّ وجلّ نعمة عليه إلّا سجد، ولا دفع الله عزّ وجلّ عنه سوءاً يخشاه أو كيدَ كائدٍ إلّا سجد، ولا فرغ من صلاة مفروضة إلّا سجد، ولا وُفِق لإصلاح بين اثنين إلّا سجد، وكان أثر السجود في جميع مواضع سجوده، فسُمِّي السجّاد لذلك» (9).

#### • 15 شعبان عام 255 للهجرة: ولادة الإمام المهدى 🎡

ممّا جاء عنه ﴿ في رعايته للمؤمنين قوله: «... فإنّا نحيط علماً بأنبائكم، ولا يعزب عنّا شيء من أخباركم... إنّا غيرُ مُهمِلينَ لمُراعاتكُمْ، ولا ناسينَ لِذِكركُمْ، ولَولا ذلك لَنزَلَ بكُمُ اللَّأَوَاءُ واصطَلَمَكُمُ الأعدَاءُ (10).

وعن أهمِّية الاستعداد لظهوره المبارك، يقول ﴿ : «فَلْيَعْمَلْ كُلُّ امْرى وَمِنْكُمْ بِمَا يَقْرُبُ بِهِ مِنْ كَراهَتِنا وسَخَطِنا، فَإِنَّ مَن كُراهَتِنا وسَخَطِنا، فَإِنَّ أَمْرَنا بَعْتَةٌ فُجاءَةٌ حِينَ لا تنْفَعُهُ تَوْبَةٌ وَلا يُنجِيهِ مِنْ عقابِنا نَدَمٌ علَى حَوبة واللهُ يُلْهِمُكُمُ الرُّشْدَ، ويَلْطُفُ لَكُمْ في التَّوفِيقِ بِرَحْمَتِهِ » (١١١).

#### الهوامش

- (1) تاريخ بغداد، الخطيب البغداديّ، ج 1، ص 133.
- (2) كاظم الغيظ، جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة، ص 10.
  - (3) أي مبهماتها، وهي المشكلات من الأمور.
    - (4) اللّحتجاج، الطبرسي، ج 1، ص 133.
       (5) الأمالي، الصدوق، ص 362.
- (6) إرشاد القلوب، الديلميّ، ج 1، ص 29.(7) لأبي فرج الأصفهاني، ص 55-56.
  - (8) الأمالي، (م.س)، ص 410.
- (9) بحار الله المجلسيّ، ج 46، ص 6. (10) الاحتجاج، (م.س)، ج 2، ص 495.
  - (11) (م.ن).



أعلنت سابقاً وزارة الصحّة اللبنانيّة عن إطلاق تطبيق «معاً» Ma3an، الذي يعمل بتقنيّة الطلاق تطبيق «معاً» Bluetooth، الذي يعمل بتقنيّة آخر يستخدم تطبيق Ma3an، يتمّ تبادل رقم عشوائيّ بين الأجهزة، ويخرّن محليّاً على كلّ جهاز. إذا ظهرت نتيجتك لاختبار COVID-19 إيجابيّة، يمكنك الموافقة على أن تستخدم وزارة والصحّة المعلومات التي جُمعت من أجهزة الذين كانوا بالقرب منك خلال الـ14 يوماً الماضية، لإنذار المستخدمين واتّخاذ الإجراءات المطلوبة.

#### الشمس الاصطناعيّة

نجحت الصين في تنشيط مفاعل اندماج نوويّ للمرّة الأولى، في خطوة جديدة في مجال التكنولوجيا ستوفّر في النهاية مصدراً قويّاً وغير محدود من الطاقة.

ويستخدم الجهاز المتطوّر مجالاً مغناطيسيّاً قويّاً قادراً على توليد بلازما بحرارة تتجاوز 150 مليون درجة مئويّة؛ أي نحو 10 مرّات أكثر حرارةً من نواة الشمس، ويطلق عليه اسم «الشمس الاصطناعيّة».

### اللقام لا يغنى عن الكمامة

ذكرت صحيفة «نبوبورك تابمز» أنّه سيتوجّب على الأشخاص الذين سيأخذون لقاح كورونا، مواصلة ارتداء الكمامة. وذكر المصدر أنّه من المحتمل أن تمنع اللقاحات

الجديدة من الإصابة بكوفيد-19، لكن لا أحد يعرف حتّى الآن ما إذا كانت هذه اللقاحات ستمنع نشر الفيروس للآخرين.

### السيّاح الإسرائيليّون يفعلونها مجددأ

يديعوت أحرونوت: السيّاح الإسرائيليّون يفعلونها مجدّداً، ويسرقون كلّ ما تطاله أيديهم في فنادق الإمارات؛ كالمناشف، والأجهزة الكهربائية، وأباريق تسخين المياه، والمصابيح الضوئيّة. وعن



## مخاطر استخدام الأكواب الورقية

أظهرت دراسة أنّ شرب القهوة أو الشاى في الكوب الورقيّ، يعرّض

الناس لخطر ابتلاع آلاف الجسيمات البلاستيكيّة الدقيقة. ووجد الباحثون في المتوسّط 25 ألف قطعة بلاستيكيّة دقيقة في كلّ كوب. والشخص الذي يشرب 3 أكواب عاديّة من الشاي أو القهوة يوميّاً مثلاً، في كوب ورقى، ينتهى به الأمر بتناول 75

ألف جُزَىء صغير من البلاستيك الصغير

غير المرئىً للعين المجرّدة!



## أسئلة مسابقة العدد 354

#### 1 صح أم خطأ؟

أ- ليلة النصف من شعبان، هي ليلة آلى الله عزّ وجلّ على نفسه أن لا يردّ فيها سائلاً ما لم يسأل الله معصية.

ب- يمكن أن يحدّ الصوم من الحصول على السعرات الحراريّة العالية، عبر تناول وجبات صحيّة. ج- تكمن أهمتة استعمال الملح بإعطائه النكهة المطلوبة للحبنة وحفظها بشكل حبّد.

#### 2 املأ الفراغ:

أ- خلاصة الدور الذي أوكل إلى (...)؛ هو صناعة الإنسان والإنسانيّة، بل صناعة المجتمعات، والحضارة.

ب- نبّه الله تعالى الأبناء إلى أن يلتفتوا إلى التشابه الكبير بين ضعفهم في مرحلة (...) وبين ضعف الوالدين في مرحلة (...).

ج- لم تعد مهاجمة عقل العدوّ وقواه البشريّة تتطلّب عمليّات قصف ضخمة، بل كلّ ما يتطلّبه الأمر هو (... ...).

#### (3) مَن القائل؟

أ- «هيهات، لو أنّه عدد رمل عالج، وقطر المطر أيّام الدنيا، قام بين يديها، ما عدل ذلك يوم حملته في بطنها».

ب- «فلتكن ثقتكِ بالله كبيرة يا أمّاه، فأنا بعينه التي لا تنام، أسيراً كنت أم جريحاً أم شهيداً».

ج- «تكلّموا تُعرفوا، فإنّ المرء مخبوء تحت لسانه».

#### (4) صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- الوطن الأصليّ، وهو المكان الذي يختاره المكلّف لسكنه دائماً أو مدّة طويلة كأربعين سنة. ب- إنّ الدخول إلى السوشيال ميديا لا يعني الخروج من ذواتنا الثقافيّة والاجتماعيّة والأخلاقيّة، بل العكس.

ج- من المحتمل أن تمنع اللقاحات الجديدة من الإصابة بكوفيد19-، لكن لا أحد يعرف حتّى الآن ما إذا كانت هذه اللقاحات ستحدّ من نشر الفيروس للآخرين.

- أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن أسئلة المسابقة كلّها وتكون الجوائز على الشكل الآتي:

الأول: مئتان وخمسون ألف ليرة لبنانية

**الثاني:** مئتا ألف ليرة لبنانية

مضافاً إلى 12 جائزة قيّمة كل واحدة منها مئة ألف ليرة.

- كلّ من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدّم إجابات صحيحة ولم يوفِّق في القرعة، يعتبر مشاركاً في قرعة الجائزة السنوية.
- يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد ثلاث مئة وستة وخمسين الصادر في الأول من شهر أيًار 2021م بمشيئة الله.

- أ- هو امتداد للإمام الراحل وَيُرَبُّنُهُ، في وعيه للإسلام، وفي تشخصيه لمصالح الإسلام الكبري، وفي علمه وتقواه.
- ب- في البيت، كان يساعد والدته. وفي الجبهة، كان يخدم رفاقه. وفي القتال، كان شجاعاً مضحّياً ثابتاً لم يتزلزل قلبه.
- ج- قالها قبل أن يستسلم لضغط انفجار القذيفة: «اللهمّ إن حال بيني وبينه الموت الذي جعلته على عبادك حتماً مقضياً».
  - 6 في أيّ موضوع وردت هذه الجملة؟
- علينا أن نحذر ونحتاط من أن نستخدم الكلام النابي أمام أبنائنا؛ لأنّ ذلك سيجرّ الطفل إلى أن بكون هو الآخر سيّاناً أو لعّاناً.
- 🥱 هو الصمود والمقاومة، ومتابعة الأهداف التي رسمناها لأنفسنا، هو السير والاستمرار ىمعنونات عالىة.
- 8) إنّ المنتظرين لصاحب العصر ﷺ حقّاً، هم العارفون بولاية الأولياء الإلهيّين ممّن نالوا فيض... ماذا؟
- «تعلّمت من الوالدة أوّليّات قراءة القرآن وقواعد اللغة العربيّة، كما غذّتني بروح الشجاعة والمقاومة». والدة مَن هي؟
- أمّا شارحه ومبيّنه، فالذوات المطهّرة المعصومون؛ الذين هم مفاتيح الوجود، ومعادن الحكمة والوحى، وأصول المعارف والعوارف. عن ماذا نتحدّث؟

### آخر مهلة لتسلّم الأجوبة الأوّل من نيسان 2021م

نظراً إلهے إغلاق البلد يسبب جائحة كورونا، وعدم قدرة العديد من المشتركين عله تسليم قسائم المسابقة، تأُحِّلتَ قرعة هذا العدد إلى العدد الأَتَّمَ إِن شَاءَ اللَّهِ.

- يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك في السحب، لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافيةالمعمورة، أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية النبطيةمقابل مركز إمداد الإمام الخميني وَيُسِّنِّهُ.
  - كلِّ قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل، تُعتبر لاغية.
    - يحذف الاسم المتكرّر في قسائم الاشتراك.
      - لا يتكرّر اسم الفائز في عددَين متتاليَين.
  - يُشترط لقبول المسابقة وضع الرقم الخاصّ بالمشارك، وأن يقوم بحلّها بنفسه.
    - لا تُسلُّم قيمة الجائزة بالوكالة، إلَّا بعد التنسيق مع إدارة المجلة.
      - يُشترط لتسلّم الجائزة إحضار الهويّة الأصليّة.
  - مهلة تَسلّم الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلّا فتعتبر ملغاة.



ومويلاً للحُبِّ.. والسَّلامُ فيها المسيخ أيْق ظ النيام رَفَعَهُ اللهُ إليهِ مِنْ قِيامٌ حُبّاً سرى لكلِّ مستهامٌ يُصَلَّى خَلْفَ وارِثِ الكِرامْ لأجلك الصلاة والصيام فؤاد الموسوى

أعادَهَا لللأرض عاصمةً حَيًّا أخاهُ رُوحَ بارئِنَا وعندما الفُجَّارُ أَثخنُوهُ وحَــلُّ فــي سـمـائِـهـا نُـــوراً يعودُ يوماً يحمِلُ اللَّوا يا قُدْسُ يا مدينةَ الحُبِّ

# أحدهم.. عاش من جديد

- بماذا تشعرين بالتحديد؟
- أشعر بالضيق الشديد.. تعبٌ مع كلّ نفسٍ أتنفسه،
   وأشعر أنّ هناك كتلة ضخمة تضغط على رئتَى.
  - ماذا عن السعال؟
- لم يتوقّف بعد، يشتدّ صباحاً عند الاستيقاظ، ومساءً قبل النوم.

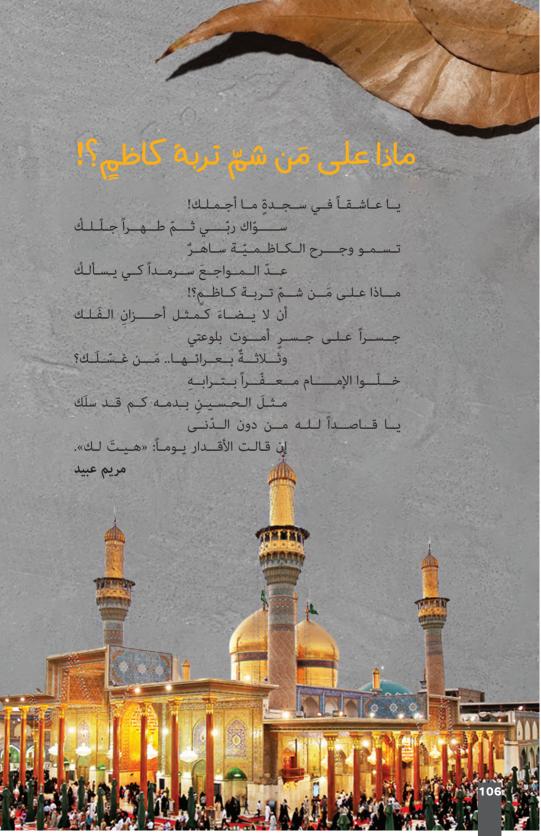
(صمت)

- كم أحتاج من الوقت كي تعود أنفاسي طبيعيّة؟
- ستعود.. لا تقلقي. الصورة الشعاعيّة تخبرنا أنّ رئتيك بخير.. وستكونين على ما يرام مع القليل من الأدوية والفيتامينات.. إذاً.. إذا متّ سأستطيع أن أهب رئتيّ؟

(صدمة)

- حسناً.. لا.. أدري.. سأكون صريحة معك.. نحن لا ندري بعد تأثير الفيروس على الأمد البعيد.. اقتربت من القبر.. وضعت يدها على موضع الوجع: أين أنا من أوجاعك؟! هل كنت فعلاً، لثماني سنوات تشعر بهذا الضيق مع كلّ نفسٍ تأخذه؟! ما أصبرك على البلاء!
  - تنظر إلى السماء..
  - يا ربّ.. أريد هاتَين الرئتَين سالمتَين، كي أهبهما بعد موتي. فكم كنت أتمنّى لو أنّ خالي الآن بيننا، لو أنّ شخصاً وهبه رئتَيه. لا أريدهما لي.. أريدهما لعائلة ستحتضن فرداً جاء من الموت، وكُتبت له ولهم حياة جديدة...
    - رفعت يدها عن صدرها.. تنفست بشكلٍ طبيعيّ.. اختفى الألم..
      - أحدهم قد كُتبت له الحياة بعد بضع سنين.

فاطمة يوشع قصير





## يا للأبراج العُلدُويِّه!

جوفُ اللّيلِ صارَ الأمسيّةُ فترامي الصّوءُ بأغنيّةٌ صلواتٍ أضحتْ ورديّةٌ شاءت للعزْم الحريّةٌ صفراءَ الوَمْضةِ سحريّةٌ نَسَجَتْها الرّوحُ الثّوريّةُ وَلَــدَتْ نبراساً إنسيّا وَلَــدَتْ نبراساً إنسيّا وَلَــدَتْ نبراساً إنسيّا قَــرأَتْ أوراقَا وراقَا وراقَا أوراقَا وراقَا وراقَا أوراقَا بأخْجِيّةُ شَعَلَتْ صهيونَ بأُحْجِيّةُ يَا للهِ المُنْ يأمين ياليويّا إلى المنابوية؛

يا للأبراج العُلويّة! وتصادق وعدٌ والقمر تتعالى في صوتِ السّحرِ والسِّمسُ لَفي كبدِ الأمرِ القَّتُ للعينِ بِشَعشعة للقينِ بِشَعشعة الواحُ من رَحِم الجُهْدِ مَضَتْ جبلاً، طردت ألما وقَقَفَتْ رجلاً، سَمَّتْ حَسَناً مطرَ العلقِ وقَعَتْ ثمناً مطرَ العلقِ أنيفاسُ الحزبِ الجديّة لمَعَتْ وزهتْ، عجباً فعلتْ لمَعَتْ وزهتْ، عجباً فعلتْ





### هل تعلم

- أنَّ العنب الأســود هو من السرطانيّة في جسم الإنسان؟

- أنّ المادة البيضاء اللبنيّة التي تفرزها ثمار التين غير الناضجة يمكن استخدامها في تجميد الحليب لتحويله إلى جبنة بيضاء وفي معالجة بعض الأمراض الجلديّة؟

#### تنمية ذكاء الطفل

اقترحى على طفلك صفةً ما، وعليه استعمالها لتأليف تشبيه. تقولين مثلاً: «ضخم مـثـل؟... الـفـيـل»، «أحمر مثل؟... الطماطم»، «ناعم مثل؟... الريشة». قد تجدين الكثير من الإجابات تلقائيّاً، لكنّك ستُدهشين لأنّ يعضها سيدلّ على قدرة كبيرة على الاىتكار لدى الطفل.

#### اختبر معلوماتك القرآنية

- 1- في مَن نزلت هذه الآية: ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمنًا كَمَن كَانَ فَاسقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴾ (السحدة: 18)؟
- 2- ستٌّ من المخلوقات الحيّة، خلقهم الله عزّ وحلّ من غير توالد.
- 3- ماذا تعنى كلمة «فرّ» في هذه الآبة: ﴿ يَوْمَ يَفرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴾ (عبس: 34)؟

### رأيتُ في الجرود

طبيباً مشهوراً بكفاءته، بدّل ثوبه الأبيض ببزّة المجاهدين، وتبدّل انتظار مرضاه في عيادته إلى انتظاره جرحي

الجهاد. قام عن كرسيّه متوتّباً نحو المشفى الميدانيّ، كتوتُّب النبيّ 🍇 حين الأذان، كأنّه لا يعرفنا... لقد جاؤوا بجريح. (رأيتُ في الجرود- بقلم الشيخ الدكتور أكرم بركات).

## إجابات الأسئلة القرآنية

1- الوليد بن عقبة بن أبي معيط. 2- آدم وحواء بيد، ناقة النبيّ صالح عِيد، كبش النبيّ إبراهيم عصل عصا النبيّ موسى ﷺ، الطير الذي خلقه النبيّ عيسى من طین سی باذن ربه. 3- لا بلتفت إليه.

#### ما الفرق بين الهمز واللمز ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَة لُّمَزَة ﴾ (الهمزة: 1)؟

الهمز هو أن يهمز الإنسان بقول قبيح من حيث لا يسمع، واللمز أجهر من الهمز. وفي القرآن: ﴿هَـمَـزَات الشَّيَاطين ﴾ (لمؤمنون: 97)، ولم يقل لمزات؛ لأنّ مكابدة الشيطان خفيّة.

#### نصيحة

حاولي أن تشجّعي طفلك الصغير على الطعام وأنت تلعبين معه. ارسمي دائرة على ورقة وقولي له إنّك سترسمين له الشمس: كلّما تناول لقمة، ترسمين في المقابل شعاعاً على الدائرة. عندما تصبح الشمس محاطة بأشّعتها كلّها، يكون قد أنهى طعامه.

#### أصل الكلمة

- شنطة: للدلالة على الحقائب، وخصوصاً الصغيرة منها، وأصلها من الكلمة التركيّة Çanta «تشانطه» المشتقّة بدورها من «چنته» الفارسيّة. - جزمة: كلمة أعجميّة أصلها «تشيزمه»، تعود إلى عهد العثمانيّين، بمعنى حذاء.

#### ســودوکـو (Sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرّر الرقم في كلّ مربع كبير وفي كل خط أفقى أو عمودي.

								4	3
		6	1	5					
	4	3				2	5	6	
ı	2		9		8				
ı		4	8				7		2
ı	5	7			2	9		1	6
ı						5	4	8	7
	7	5	2		9	4			
	3			1		6			

#### الكلمات المتقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
										1
										2
										3
										4
										5
										6
										7
										8
										9
										10

#### ● أفقياً:

- 1 وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا ...... وَمَا يَشْعُرُونَ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلُهُمْ مِنْ ..... هُمْ أَحْسَنُ أَثَاتًا وَرِئْيًا.
- 2 وَإِذَا ٰ...... الَّذِينَ أَمَنُوا قَالُوا أَمَنًا -َ صُمُّ بُكُمُّ عُمْيٌ فَهُمْ ..... يَرْجِعُونَ والد.
- 3 قُلْ إِنَّ الْأُوَّلِينَ وَالْأَخْرِينَ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى .....
   يَوْمٍ مَعْلُومٍ بَلْ لَ..... فِي عُتُو وَنُفُورٍ.
- 4 هرب إِذَا قِيلَ لَكُمْ ..... فِي الْمَجَالِسِ
   فَافْسَحُوا.
- 5 ..... سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيُّ مُسنٌ.
- 6 سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا ..... مِنْ رُسُلِنَا مَنْ كَانَ
   يَرْجُو لقَاءَ اللَّه فَإِنَّ ..... اللَّه لَأَت.
- 7 ..... جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ إِنَّ هَذَا
   ..... كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ وَقَالُوا مَا ..... إِلَّا حَبَاتُنَا الدُّنْيَا.
- 8 لَا ...... رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ ...... قَوْمَهُ يَوْمَ الْقَيَامَة فَأَوْرَهَهُمُ النَّارَ.
- 9 مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا ..... أَنْتُمْ هَوُّلَاءِ حَاجَبْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ.
- 10 .....لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ قَالَ ..... إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي - لَا يَرْقُبُونَ فِي ..... إِلَّا وَلَا دَمُّةً.

#### • عمودياً:

- 1 أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ ..... وَلَكَنْ لَا يَشْعُرُونَ.
- 2 أَمْ لَهُمْ ٰ نَصِيٰبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ
- ...... وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ ..... لَهُ بِرَازِقِينَ.
- 3 وَرَفَغَنَا َبَعْضَهُمْ ف..... بَعْضٍ دَرَجَاتٍ وَلَقَدْ ٱتَيْنَا ..... الْحِكْمَةَ.
- 4 إِنَّهَا ..... مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا وَتَنَاجَوْا .....
   وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ.
- والنفوى والفوا الله. 5 - رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ ..... فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ - قُلْ لِلَّهِ ..... عَلَى نَفْسه الرَّحْمَةَ.
  - 6 سئم يَعْلَمُ ...... وَجَهْرَكُمْ.
- 7 إِنَّ الْلَّهُ قَالِقُٰ ..... وَالنَّوَى وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرَ فَعِدَّةٌ مِنْ ..... أُخَرَ.
  - 8 قرية في جنوب لبنان.
- 9 وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا ..... الْعَذَابَ وَالَّذِينَ لَا يَجُدُونَ إِلَّا .....
- 10 وَاتْلُ عَلَيْهِمْ ..... نُوحٍ فَفَهَّمْنَاهَا ..... وَكُلَّا آتَيْنَا حُكُمًّا وَعلْمًا.

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
٩	1		IJ	1	ر	م	ث	J	1	1
1	ن	1	ك	م		1	م	ك	ل	2
J	٥		5		ن	و	ن	م	م	3
	مه	ت	م	J	س	1	1		ش	4
ر	1	ج		ن	ي	٥		ي	1	5
j		٥	1	ع		م	ي	ح	ر	6
ق	ح		·	J	ق		J	ي	ق	7
ن		م	٥	٩	1	J	ق	1		8
1	ج	J	م		J	ي	و		ל	9
٥	১	ك		ن	1		ن	1	ك	10

## حـل شبكة Sudoku . الصادرة في العدد 353

٠.									
	1	3	9	2	8	4	6	5	7
	5	2	6	1	7	9	8	4	3
	8	4	7	6	3	5	1	2	9
	4	8	2	9	6	7	3	1	5
	6	9	5	3	1	2	7	8	4
	7	1	3	4	5	8	9	6	2
	9	6	8	5	4	3	2	7	1
	2	5	1	7	9	6	4	3	8
	3	7	4	8	2	1	5	9	6



في حرّ الظهيرة، تجمّع أهالي البلدة للمشاركة في تشييع جثمان شيخهم الجليل ودفنه، لكنّ أحد تلاميذه طلب إيقاف الدفن، ريثما يُحضر شيئاً ضروريّاً. تململ الناس، وأخذوا يتساءلون: أيّ شيء سيكون أهمّ من إكرام الشيخ ودفنه؟ حتّى ظهر أخيراً التلميذ، حاملاً بيده شيئاً مغطّى بقطعة قماش، وناوله لشخص آخر، وأخذ بنتقل من بد إلى أخرى عبر الجموع ليصل إلى الشخص الذي يتولّى الدفن. عندها تقدّم ابن الشيخ ليرى ما هو الشيء الذي أخر الدفن، لبتين أنّه قطعة من القماش، كانت مألوفةً لديه، فتوجّه حيث يقف التلميذ وفي رأسه رزمة أسئلة. وبينما كان يسير، تداعت إلى ذاكرته صورٌ من طفولته وشبابه، حين كانت تمرّ على والده الجليل أيّام قاسية. تذكّر تلك اللحظات التي لطالما راقب فيها أباه يدخل غرفته الخاصّة، ويفتح صندوقاً قديماً فيه بعض الآثار والذكريات، ويخرج شيئاً ملفوفاً بمنديل، يشمه ويلثمه ويضعه على وجهه، ويأخذ بالبكاء حتى يرتاح قلبه، ويفضى بكلّ حنينه.. ثمّ يقبّل ذلك الشيء ويودعه مكانه في الصندوق.. في تلك اللحظة، تذكّر الابن ذلك الشيء، كان حذاء جدتّه، آخر آثارها، والذي لطالما حدّثهم والدهم أنّها علّمته الصر والقناعة، حين كانت تتأبّط حذاءها أثناء ترحالهم أيّام «المجاعة القاسية»؛ لأنّها لا تملك غيره.

وصل إلى حيث التلميذ وأوماً إليه يسأله لمَ أحضره، فأجابه أنّ والده أوصى أن يدفن معه حذاء والدته، ليكون خاتمة عمله في الدنيا، حذاء مَن الجنّة تحت قدميها..

حرزاً تحت رأسه في قبره.

الهوامش

(\*) قصّة حقيقيّة عن الشيخ الخطيب عبّاس قاسم شرف كَعْلَيْشْهِ.